تفسير

القرآن الكريم

بالعربيه والانجليزيه

بقلم

محمد عبد المنعم الجمال

المراقب العام بمصلحة الضرائب

دبلوم التجارة والمحاسبه العليا

دبلوم الدراسات العليا فى العلوم الاقتصاديه

دبلوم الدراسات العليا فى العلوم المالية

بقسم دكتوراه الحقوق المصريه

الجزء التاسع والعشرون

«تبارك»

تفسير

القرآن الكريم

بالعربيه والانجليزيه

بقلم

محمد عبد المنعم الجمال

المراقب العام بمصلحة الضرائب

دبلوم التجارة والمحاسبه العليا

دبلوم الدراسات العليا فى العلوم الاقتصاديه

دبلوم الدراسات العليا فى العلوم المالية

بقسم دكتوراه الحقوق المصريه

الجزء التاسع والعشرون

«تبارك»

« فهرست »

جزء تبارك (٢٩)

« فهرست الملحقات »

الفهرست الانجليزى فى الجهة اليسرى من الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

« مقدمة »

أحمد الله تعالى وأستمد منه العون والتوفيق،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الهداية والرشاد.
وبعد فإن الاستقبال الكريم الذى قوبل به مشروع
تفسيرى للجزء الثلاثين (عم يتساءلون) باللغتين العربية
والانجليزية وما تلقيت من رسائل تقدير وتشجيع
من أهل الفضل الغيورين ومن كثير من الهيئات الدينية
والعلمية وما أولانى به السيد رئيس الجمهورية من
عناية وتقدير - كل هذا قوّى جنانى وثبت فؤادى
وحفزنى على أن أخطو الخطوة التالية وهى تفسير
جزء تبارك (التاسع والعشرين) باللغتين العربية
والانجليزية وقد تمّ ذلك بفضل من الله ونعمة،
فالحمد والثناء لله العلى العظيم، والشكر لهؤلاء السادة الأخيار.

لقد سلكت فى هذا التفسير المنهج الذى اتبعته فى تفسير
جزء عم من تلخيص السورة باللغتين العربية والانجليزية ثم
سجلت الأصل من آى الذكر الحكيم آية بعد آية بلفظها
العربى المبين وأتبعت كلا منها بتفسيرها العربى ثم نقلت
هذا التفسير أو معناه إلى اللغة الانجليزية، ومن ثمّ
فصلت بين المقامات كى لا يكون فى قلب منصف شك
فى عظمة القرآن الكريم وإعجازه وتفرده من حيث الاسلوب
والمعنى.

وإن أهم مقاصدى من هذا المشروع هو ما يحدونى من أمل
فى تحويل كثير من الأمم الاسلامية والتى واسطة التفاهم

العالم بينها هي اللغة الانجليزية الى مثل هذا المؤلف الاسلامي
وابعادها عن كتب المستشرقين المدسوس فيها كفر
صراح - ثم إتاحة الفرصة لغير المسلمين ممن يجيدون
الانجليزية للتعرف على كتاب الله الكريم والوقوف على
(الاسلام) في صورته الصحيحه التي لا يشوبها شائبة.
كما قصدت من مشروعي هذا تهيئة كتاب يحوى
نماذج مبسطة بلغة سهلة عربية وانجليزية للطلاب
والعلماء، المسلمين المتحفزين الى نشر الدعوة الاسلامية
بما يفتح لهم الطريق ويشجعهم على السير قدما في
عزيمتهم المباركة، هذا فضلا عن نشر المعنى العلمي
الحديث وما أجدر به أن يذاع في كل مكان ليجيب إلى
أصل المعقول الدرس والتعمق ويثبت لهم أنه كتاب
الله تعالى رسول الدهر الخالد لتنوير الأذهان في
كل زمان ومكان.
وقد خصصت في آخر هذا التفسير بعض الملاحق
لابراز المعنى العلمي الحديث وايقاف المسلمين وغيرهم
على أن العلم الحديث ما يزال يسعى حثيثا الى كشف
مكنونات الكتاب الكريم وإثبات إعجازه المطلق بما
يؤيد الشهادة له بأنه حقا المعجزة الخالدة، والدرة
اليتيمه التي أذن الله تعالى بتفردها وبقائها.
ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر
صديقي الفاضل السيد الاستاذ محمد عبد الحافظ
معوض على تفضله بمراجعة هذا التفسير باللغتين
العربية والانجليزية، جزاه الله عني أحسن الجزاء
وبارك فيه وسدد خطاه.
كما أتقدم بواجب الثناء والشكر لكل من تفضل

5 R

من السادة أصحاب الفضيلة رجال الدين وديوان
الجمهورية والوزراء ووكلائهم وأساتذة الجامعات
ورجال الصحافة والقضاء والمالية والهيئات
الدينية والعلمية وإخوانى وزملائى الأفاضل
مصريين وأجانب الذين شملونى بعنايتهم وأحاطونى
باهتمامهم وشجعونى على السير قدما فى هذا العمل
الجليل . أسأل الله تعالى أن يجزيهم عنى أحسن
الجزاء وأن يتولى عنى ما قصرت فى أدائه لهم
من واجب الشكر والاعتراف بالجميل
وأخيرا أرجو أن ينفع الله بهذا التفسير جمهور المسلمين
وغيرهم ، فإن نهضوا بأكثر مما أرجيه كان ذلك حسبى
جزاء عند الله ، والله سبحانه ولى التوفيق وبه
أستعين ؟

المؤلف
محمد عبد المنعم الجمال
القاهرة فى ١٧ شعبان سنة ١٣٧٦ الموافق ١٩ مارس سنة ١٩٥٧

(In The name of Allah, The Beneficent The)
(Merciful).

« Preface »

My cordial gratitude is due only to Allah for His Merciful support and guidance, Blessed are You, My Lord and Exalted. My prayers are for Allah's Blessings to our Holy Prophet Mohamed who has led us through the right course to gain the satisfaction and pleasure of our Almighty Lord.

The kind reception by which my commentary on part XXX of the Holy Quoran in Arabic and English, and the generous encouragement from my most learned and faithful friends, especially from His Excellency the President of the Egyptian Republic who has encouraged me to carry out this stupendous task: All such expressions of encouragement and estimation have filled me with further impetus and zeal to continue

in carrying out my commentary on the Holy Quoran by Allah's Will and Support.
Herewith, I submit to my honourable readers the commentary on Part XXIX (Tabarak) or (Blessed is Allah), following the same method done in Part XXX (Amma):
First I quote the very Arabic wording of each verse, then I interpret it in Arabic in the light of the famous Islamic commentaries, secondly I lay down the English translation or full summary of my Arabic interpretation, and finally, the summary of each chapter in Arabic and English has not been missed as an introduction. Some commentaries in the light of recent scientific discoveries are supplemented in the form of appendices for those who mind to be acquainted with them.
My intention of this method is first to facilitate information to those not-speaking Arabic, and secondly to provide our zealous young learned men of Al-Azher

or elsewhere with small passages written in both languages in simple but pure and secure style.

My aim is also to reproduce the eternal miracles of the Glorious Quoran and show its sublimity, power and beauty.

I pray for strength and light that I may be able to succeed in the service of Allah.

I am bountifully obliged to my sincere friend Prof. Mohamed Abdel Hafez Moäwad who kindly revised my commentary in Arabic and English.

I cannot, however, bring this Preface to a close without acknowledging the heavy debt of gratitude I owe to my learned friends, men of religion, ministers, under-secretaries of state, men of the Press, men of law, professors, and my dear colleagues who have generously appreciated

my work; to them all, I owe a great debt of gratitude.

Hoping to receive the same satisfaction and guidance, I put my this work under consideration of every faithful moslem.

Mohamed Abdel Monem El Gammal

20 March 1957

« المراجع »

١- تفسير أبي جعفر محمد بن جرير الطبري
٢- التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي
٣- تفسير القرآن للمرحوم الإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي
٤- صحيح البخاري للكرماني
٥- شرح الديانة الإسلامية باللغة الإنجليزية للدكتور أحمد غلوش
٦- القرآن الكريم ترجمة وتفسير مولاي عبد الله يوسف علي بالإنجليزية
٧- القرآن الكريم ترجمة وتفسير مولاي محمد علي بالإنجليزية
٨- تفسير جزء تبارك للأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي
٩- المصحف المفسر للمرحوم العلامة محمد فريد وجدي
١٠- كتاب إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي
١١- كتاب سنن الله الكونية للأستاذ محمد أحمد الغمراوي
١٢- كتاب الإسلام والطب الحديث للمرحوم الدكتور عبد العزيز باشا إسماعيل
١٣- الجواهر في تفسير القرآن الكريم للمرحوم الأستاذ الشيخ طنطاوي جوهري
١٤- كتاب (المفردات في غريب القرآن) للإمام الراغب الأصفهاني
١٥- كتاب الإسلام والطب للدكتور محمد وصفي
١٦- كتاب الطب الحديث يترسم خطى الإسلام للدكتور حامد البدري الغوابي
١٧- كتاب علم التشريح الوصفي والتطبيقي للعالم الدكتور هنري جراي بالإنجليزية طبعة ٢٢
١٨- تفسير المراغي للمرحوم الأستاذ أحمد مصطفى المراغي
١٩- معجزة القرآن للأستاذ حنفي أحمد
٢٠- النجوم في مسالكها للسير جيمس جونز طبعة ١٩٥٤ بالإنجليزية
٢١- فتح الرحمن لطالب آيات القرآن للمرحوم علمي زادة
٢٢- العلم والإيمان للمهندس الأستاذ صلاح الدين خشبة
٢٣- معاني القرآن الكريم للأستاذ محمد مارمادوك بيكثال بالإنجليزية
٢٤- القرآن الكريم ترجمة جورج سيل بالإنجليزية
٢٥- القرآن الكريم ترجمة رودويل بالإنجليزية
٢٦- القرآن الكريم ترجمة بالمر بالإنجليزية
٢٧- كتاب الإيمان والروح للأستاذ أحمد عبد المنعم عبد السلام الحلواني
٢٨- العلم يدعو للإيمان ترجمة الأستاذ الاقتصادي محمود صالح الفلكي
٢٩- كتاب الإنسان لا يقوم وحده بالإنجليزية للدكتور أ. كريسي موريسون
٣٠- إعجاز القرآن في علم طبقات الأرض الجزء الثالث للدكتور محمد محمود إبراهيم
٣١- كتاب الموجز للأستاذ حسن كامل الملطاوي

« References »

1- The commentary of Abu Jaàfar Mohamed Ibn Jarir Tabari
2- Tafsir Kabir by Fakhr-ud-din Mohamed Rasi.
3- The commentary of Abil Barakat Ibn Mahmoud Alnasafi.
4- Sahih Al Bukhari by Al Kirmani
5- The Religion of Islam by Dr. Ahmed A. Galwash in English
6- The Holy Quoran by Maulvi Abdulla Yusuf Ali in English.
7- The raising of sciences of religion by Imam El-Ghazali.
8- The Holy Quoran by Maulvi Muhammed Ali in English
9- The Commentary of Part of Tabarak by Prof. Abdel Kadir El Maghrabi.
10- The Commentary of the Quoran by Prof. M. F. Wagdi
11- Allah's Laws in the Universe by Prof. Mohamed Ahmed Al-Ohamrawi.
12- Islam and Modern Hygiene by Prof. Dr. Abdel Aziz Pasha Ismail.
13- The Jewels of the Quoran by Prof. Sheikh Tantawi Jawhari.
14- The Dictionary of difficult words in the Quoran
15- Islam and Hygiene by Prof. Dr. Mohamed Wasfi.
16- Modern Hygiene follows in Islam's footsteps by Dr. Hamed El Badri El-Ghawabi.
17- Dr. Henry Gray's book (Anatomy Descriptive and Applied), 22nd edition (chapter of Embryology).
18- The Commentary of Maraghi by the late Prof. Ahmed Moustafa El Maraghi.
19- The Miracle of the Quoran by Prof. Hanafi Ahmed
20- The Stars in their courses by Sir James Jeans 1954 in English.

21- Fatihul Rahman by Ilmi Zada.
22- The Meaning of the Glorious Quoran by Prof. Mohmed Marmaduke Pickthall in English.
23- The Quoran by George Sale in English.
24- J.M. Rodwell's Translation of the Holy Quoran in English
25- E.H. Palmer's Translation of the Holy Quoran in English.
26- Science and Faith by Prof. Salah el-din Khashaba.
27- The Faith and the Spirit by Prof. Ahmed Abdel Monem Abdel Salam El Halawani.
28- Science Calls on Faith (Prof. Mahmoud Saleh El Falaki's Translation.
29- Man does not Stand Alone
Let There be Light
By Dr. A. Cressy Morrison. (The President of the New York Academy of Sciences.
30- The Marvellous Miracle of the Quoran or The Challenging Marvel of the Quoran and Geology (Part III), by Dr. Prof. Mohamed Mahmoud Ibrahim.
31 The Cherisher by Mr. Hassan Kamel El-Malatawi.

« سُورَةُ المُلْكِ »
(رقم ٦٧)

مكية ، وآيها ثلاثون ، نزلت بعد سورة الطور
افتتحت هذه السورة بتمجيد الله تعالى المالك لكل شيء ، الذى قدّر الموت والحياة لابتلاء الناس وتبيان أيهم المحسن وأيهم المسيء
كما وصفت هذه السورة السماوات وعظمتها وإحكام بنائها واتساق نظامها ، وأن خلق الرحمن كامل لا يعتوره خلل ولا تفاوت بل إنه يتحدى كل من يتأمله بعين الفحص أن يجد فطورا أو عيبا فلا ريب أن محاولته ستبوء بالفشل واليأس لمنتهى الكمال فى مخلوقات الله جل وعلا . فللشمس كواكب سيارة ، ولهذه الكواكب توابع تدور حولها بنظام ثابت لم يتغير من بدء الخليقة الى ما شاء الله . وهذه الكواكب والتوابع مرفوعة بغير عمد مرئية مقيدة برباط الجاذبية مع بعضها بعضا .
وقد كشف العلم الحديث أن هذا النظام المحكم هو الناموس الثابت الذى تقوم عليه كافة مخلوقات الله تعالى كبيرها وصغيرها ، تجده ماثلا فى الذرة كما هو فى المجموعة الشمسية سواء بسواء يتسم بالكمال المطلق والإبداع الشامل .
وقد أوضحت هذه السورة ما أعده الله تعالى للكافرين من خزى فى الدنيا ، وعذاب أليم فى الآخرة ، وتخلل هذه السورة تذكير الإنسان بأصل خلقته وما أسبغ عليه تعالى من رزقه وما حباه من حواس ومواهب . كما جاءت فى هذه السورة بعض الآيات الكريمة بقصد تسلية النبى صلوات الله وسلامه عليه ، وحثه على الصبر والتأسى بإخوانه الأنبياء الذين تقدموه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

No. 67 « Al-Mulk (Dominion) »

This chapter was revealed at Mecca after the chapter of Al-Toor or (The Mount) No. 51.
It is of thirty verses. It begins with glorifying the Great Lord in Whose Hand is the Sovereignty of the heavens and the earth and that He is able to do all things.

It describes the construction of the heavens. It points to the fact that nobody can see in Allah's creations any unfitness or disproportion

This passage demonstrates the regularity and uniformity prevailing in nature that prove the existence of a Supreme Creator Who manages the affaires of the universe.

It states the terrifying chastisement prepared for the unbelievers. It tells some of Allah's bounties bestowed on human beings: Allah has made the earth subservient and manageable for people. The Almighty Lord urges people to traverse through the regions thereof; eat of His provision and enjoy the sustenance which He provides. He calls people to thank Him for the immense gifts and faculties conferred upon them. Allah drives some verses in order to console the Holy Prophet addressing him not to be sorry for the unbelievers' infidelity.

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

(In the name of Allah The Beneficent The Merciful)

١- (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

التفسير: تعالى الله عن مشابهة المخلوقين، المتصرف في سماواته وأرضه ومخلوقاته يعز من يشاء، ويذل من يشاء، وهو على كل شيء قدير

1- Blessed is Allah in Whose Hand is the

Dominion of the heavens and the earth. He has Power over all things. He is the Almighty Lord.

٢- (الَّذِىْ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ)
(أَحْسَنُ عَمَلاً، وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْغَفُوْرُ)

التفسير: الذى قدّر الموت والحياة وحدّد لكل منهما أجلا ليعاملكم معاملة المختبرين المجربين، فيظهر أمر الناس وميلهم إلى الفضيلة أو جنوحهم إلى الرذيلة، وهو جلّ شأنه يعلم أمر الإنسان من دون اختبار، ولكن الإنسان لا يعلم ذلك إلا بالاختبار حتى إذا علم حقت عليه كلمة الله.

والله سبحانه وتعالى المنتقم من العاصى، التوّاب على من أناب ورجع إليه.

وفى تقديم الموت على الحياة فى هذه الآية الكريمة إشارة قدسية إلى الترتيب الزمنى لأطوار الإنسان:

أ- منذ لم يكن شيئا مذكورا فى صلب أبيه. وهذه ظاهرة الموتة الأولى أو الطور الأول.

ب- ثم يليه بمولد الإنسان طور الحياة الدنيا وهو طور الابتلاء والعمل. (الطور الثانى)

حـ- وينتهى طور الحياة الدنيا بالموتة الثانية. (الطور الثالث)

د- وينتهى الطور الثالث بحياة البعث والحساب والجزاء وهو الطور الرابع.

قال تعالى فى سورة البقرة رقم ٢ آية رقم ٢٨:

(كَيْفَ تَكْفُرُوْنَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ)
(ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ)

وحكمة تفسير تقديم الموت على الحياة في هذه الآية الكريمة بأن الله
جل شأنه يريد تنبيه الإنسان إلى أنه سوف يموت عند
انقضاء الأجل في الحياة الدنيا وأنه سوف يبعث حياً
في يوم القيامة للحساب والجزاء، وفي ذلك كله عظة وعبرة
لمن يريد أن يتعظ أو يعتبر.

قال تعالى في سورة المزمل رقم ٧٣ آية رقم ١٩ :

(إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا)

«يراجع الملحق رقم ١ صفحة ١٩٦ من هذا الكتاب»

2- The Great Lord has created death and life and has appointed for each, its determined term, in order to test people: Which of them are the most righteous in their actions. Allah is the Mighty, the Forgiving. Our Lord has determined a term of both death and life in order to test man's behaviour, and to show out who of mankind are the good doers and who are the evil ones that they may be convinced of Allah's justice on the Doomsday.

Most surely, The Great Lord knows every man's career in his life-time before bringing him into life without such test. While man with his limited faculties cannot acknowledge Allah's justice concerning his destiny and reward

in the Hereafter without being duly and fairly examined before judgment.

It is noted in this glorious verse that the word (death) precedes the word (life). This order may refer to the four successive stages of man's career before and after his birth:

(a) The stage of non-existence: when man was a thing unworthy of remembrance in his father's loins. This is the first death.

(b) The stage of existence: when man was brought into being endowed with reason and free choice of action during his life-time.

(c) The third stage is death which concludes man's world life.

(d) The fourth stage is the second life in the day of Raising for reckoning and recompense.

The mention of death before life in this verse may be a warning to mankind of their destiny so that they should choose the right path in order to obtain salvation in the Hereafter. (Sura Al-Muzzammil) chapter of Folded in Garments no. 73 - verse no. 19

declares: (This is a Reminder, Let him who will, then choose a way unto his Lord).

Please, see appendix no. 1 Page no. 149

٣- (الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا)
(مَا تَرَىٰ فِى خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ)
(فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ)

التفسير : بعد أن بين سبحانه وتعالى فى الآيتين السابقتين عظمة ملكه وكمال قدرته ذكر تعالى فى هذه الآية أنه خلق سبع سماوات يعلو بعضها بعضا. وأنه لا يوجد اختلاف أو عدم تناسب فى خلق الرحمن - فإذا توجه الإنسان ببصره الى السماء وأمعن النظر فى أرجائها لا يجد فيها صدوعا أو فطورا، ذلك أن خلق الله تعالى كامل لا يعتوره عيب أو خلل - وأن النظام المحكم هو الناموس الثابت الذى تقوم عليه كافة مخلوقات الله تعالى كبيرها وصغيرها - نجده ماثلا فى الذرة كما هو فى المجموعة الشمسية سواء بسواء، يتسم بالكمال المطلق والإبداع الشامل.

(يراجع الملحق رقم ٢ صفحة ٢٠٣ من هذا الكتاب)

3- Allah, having stated His Power and might in the last two verses, He mentioned in this verse that He has created seven heavens, one above another.

Nobody can see in Allah's creation any unfitness or disproportion. If anybody lifts up his eyes again to the heaven and

looks whether he can see any disorder, he surely will not find the least fault.

This verse points to the regularity and uniformity prevailing in nature. It calls the attention to the existence of a Supreme Creator as witnessed in the regularity and uniformity of the laws working in His creation.

(If the reader desires adequate information concerning this verse, he can see appendix no. 2 Page no. 205).

٤- (ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ)
(الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ)

التفسير : ثم كرر النظر إلى السماء ، فلا يرجع إليك البصر بما تظنه من وجود تصدع أو خلل ، بل يرجع إليك صاغرا ذليلا لأن السماء قد بنيت بإحكام ونظام دقيق .

4- Then take two other views, and then your sight shall return to you dull, cast down and fatigued.

٥- (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ)
(وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ)
(وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ)

التفسير : زين الله تعالى السماء القريبة من الأرض بنجوم ذات ضوء لامع يضفي على منظرها بهجة وروعة للناظرين الذين

يعتبرون بآيات الله . كما جعل من بعضه أجرامًا رجومًا أي
حجارة مشتعلة تنفصل عنها وتقذف في الفضاء ، لتصيب
بشياطين الجن الذين يتسمّعون الى الملأ الأعلى - أو أن
شياطين الإنس وهم المنجمون قد اتخذوا من النجوم أداة
تكهن وظن بالمستقبل - فهؤلاء قد هيأ الله تعالى لهم
في الآخرة عذاب النار المحرقة وبئس المصير .

5- Allah has adorned the lowest heaven with stars that give it beauty and splendour. The righteous will be admonished by Allah's signs. From these stars, burning stones are separated and thrust as a missile to rout the Jinn devils who try to overhear something from the Exalted Assembly. These stars are further used by the human devils as instruments to fortell.
Allah has prepared for them the chastisement of the blazing fire.

٦- (وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)

التفسير : والذين اشركوا بالله وكذبوا رسله وانكروا
كتبه لهم عذاب النار وبئس المصير .

6- Those who disbelieve in Allah shall be chastised in hell. That will be certainly their evil resort.

٧- (إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ)

التفسير : حينما يلقى الكافرون في جهنم يسمعون لها مدويًّا هائلًا
يصم الآذان ، وسوف يقاسون العذاب من شدة فورها وجيشانها .

7- When the unbelievers are cast in hell, they will hear its terrible roaring as it blazes forth and boils fiercely.

٨-(تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ)
(سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ)

التفسير: تكاد جهنم تتفجر غضبا وتقطع أوصالها غيظا على الكافرين، وفي هذا تصوير لهول أمرها - كلما طرح فيها جماعة من الكفار سألهم خزنتها توبيخا بما معناه:- ألم تأتكم الرسل والأنبياء يحذرونكم عقاب ربكم وسوء المصير؟

8- Hell would almost burst with fury and rage through the rebellion of the disbelievers.

That is an indication to reproduce the overwhelming torture of hell.

Whenever a group is cast therein, its wardens shall ask them in reproach: "Did there not come to you a warner"?

٩- (قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا)
(مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي)
(ضَلَالٍ كَبِيرٍ)

التفسير: قال الكافرون لمالك والزبانية: لقد جاءتنا الرسل فكذبناهم وقلنا لهم ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون وتضللون.

9- They shall say: "Yes, indeed there came

to us warners but we denied them," and said, "Allah has naught revealed":
You are in no other than a great error.

١٠- (وَقَالُوا: لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي)
(أَصْحَابِ السَّعِيرِ)

التفسير: وقال الكافرون لو كنا سمعنا كلام الرسل ووعينا قولهم وتدبرناه وعملنا بالشرائع المنزله عليهم ما كنا في زمرة المعذبين.

10- The disbelievers will further say: Had we but listened to the messengers pondering and considering their divine revelations, we should not have been among the companions of the burning fire.

١١- (فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ)
(السَّعِيرِ)

التفسير: يومئذ يعترف الكافرون بذنوبهم في وقت لا ينفعهم فيه الاعتراف لأنهم عتوا عن أمر ربهم وقاوموا الحق في الدنيا فهم الآن لا يستحقون العطف وجزاؤهم السحق أي البعد من رحمة الله ثم الهلاك في جهنم.

11- So the unbelievers confess their sins; but far will be forgiveness. They shall be debarred from Allah's mercy. Perdition to them! They shall

abide in the blazing fire.

١٢- (إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ)
(لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ)

التفسير: إن الذين يخافون عذاب ربهم حال كونهم لا يدركونه تعالى ببصرهم وهو يدركهم (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) أو حال كون ذلك العذاب غائبا عنهم ولم يعاينوا منه نذيرا فإنهم جديرون بأن تكون لهم مغفرة وعفو من الله جل ثناؤه عن ذنوبهم وأجر عظيم.

12- Most surely, those who fear their Lord in secret though: they do not see Him with their eyes; or They do not test the torture of hell, shall receive forgiveness and a great reward.

١٣- (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا)
(بِهِ، إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)

التفسير: إن الله تعالى محيط بما تضمره النفوس وما تخفيه من أسرار مستكنة في الصدور فكيف لا يعلم تعالى ما يسرون وما يجهرون به.
ومناسبة هذه الآية أن المشركين كانوا يوصون بعضهم بعضا بأن يسروا قولهم لئلا يطلع عليه النبي صلوات الله وسلامه عليه.

13- Whether people conceal their word or proclaim it, Allah most surely, has full knowledge of the secrets of thle innermost parts of their hearts.

١٤- (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)

التفسير: كيف لا يعلم الله تعالى سر الناس وجهرهم وهو الذى خلقهم وأوجدهم من شئ، فإنه غير مذكور.

ومن كمال العلم بالشئ، العلم بما يحتوى عليه هذا الشئ، لأنه سبحانه لطيف، أى عالم بدقائق شئون البشر ويسلك فى تمهيد طريقها مسلك الرفق والرحمة، وهو الخبير المطلع على ظواهر الأشياء وبواطنها.

14- Should Allah not know all things that He has created, because all creatures are of His own handiwork? He has perfect knowledge of the finest mysteries of beings and He is self-acquainted with them. He is the Sagacious, the Knowing.

١٥- (هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ)
(ذَلُولًا، فَامْشُوا فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا)
(مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)

التفسير: بعد أن بين سبحانه وتعالى أنه يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور لأنه الخالق للكائنات، عدّد سبحانه نعماءه على البشر فذكر أنه تعالى سخر لهم

الأرض وجعلها سهلة منقادة لهم ليسهل عليهم السير فيها والانتفاع بمواردها إذا ما مشوا في فجاجها وسعوا في أرجائها ابتغاء الرزق. وأنه تعالى يذكرنا بأن مصيرنا إليه، فينبغي أن نحذر الكفر والمعصية في السر والعلانية.

هذه الآية الكريمة تؤكد أن الدين الإسلامي دين عمل لا دين تواكل ودعة.

15- Allah, having mentionned His Self-acquaintance and perfect knowledge of the mysteries of creatures, He has stated His bounties on human beings:
He has made the earth subservient and manageable to people. So they should use their minds, train their intelligence, traverse through the regions thereof, eat of His provision and enjoy the sustenance which He provides.
Allah reminds them that unto Him will be the return after death on the day of Resurrection, so that people should believe in Him and do good deeds.

Verily, this verse points to the principle that labour and fruitful work are necessary for progress and prosperous life.

١٦- (ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ)

التفسير: هل أمنتم أيها القوم ربكم الذى هو بقدرته محيط بكم ومهيمن عليكم أن يخسف بكم الأرض فإذا هى تضطرب بكم اضطرابا.

(وليس فى ذكر السماء تحديد لمكان الله تعالى لأن السماء فى هذه الآية معناها مطلق العلو والشمول المجرد عن الزمان والمكان. ومن ثم فلا يتصور أن يكون الله تعالى مستقرا فى مكان معين. فوجب إذن صرف الآية عن ظاهرها وحملها على معنى يطابق ما قام عليه البرهان وأثبته العقل. والقرآن الكريم يفسر بعضه بعضا: فالآية رقم ٣ من سورة الأنعام رقم ٦ تبين الآتى:

(وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ) -

16- Do you feel secure that the Almighty Lord (in Heaven) with His Power, Knowledge and overwhelming Domination is ever controling you; will not cause the earth to swallow you up? Behold, it shall be convulsed as if it were an earthquake.

١٧- (أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا)
(فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ)

التفسير : أم أمنتم أن يرسل الله القادر عليكم إعصارا عاتيا محملا بالحجارة والحصى فتهلككم ؟
سوف يتبين لكم أيها الكافرون الحق وصدق الإنذار - وسوف تعذبون إن بقيتم على ضلالكم وعتوكم

17- Do you feel secure that the Almighty Lord will not send against you a violent hurricane with showers of stones and pebbles? You shall certainly know the manner of Allah's Warning.

١٨- (وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ)

التفسير : يقول الله تعالى مخاطبا النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه: لا تحزن يا محمد (ص) من تكذيب المشركين لك فقد كان هذا دأب الأمم السابقة كذبوا أنبياءهم فغضب الله عليهم وحاق بهم العذاب .

18- Allah addressed the holy prophet Mohamed not to be sorry for the infidelity of the disbelievers. Certainly, those who went before them denied the truth, then behold the terrible manner of Allah's wrath and torture.

١٩- (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ)
(وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ)
(شَيْءٍ بَصِيرٌ)

١٩- التفسير : في هذه الآية الكريمة يدعو الله تعالى المكذبين الى التفكير في عظيم قدرته كيف جعل الطير تحلق فوقهم باسطات أجنحتها في الجو حين طيرانها تارة ويضممنها تارة أخرى وما يمسكهن في الجو حين الصف والقبض إلا الله القادر العظيم على خلاف مقتضى نواميس طبيعة الأجسام الثقيلة الأكثر كثافة من الهواء من التردي والسقوط بقوة جاذبية الأرض . إن الله تعالى القادر على تحليق الطير حين الصف وحين القبض قادر على إنزال العذاب بالمكذبين .
إن الله جل شأنه بصير بكل شيء ، وهو المانح لمخلوقاته السنن اللازمة لبقائها .

19- In this verse Allah calls the infidels to conceive and ponder His might. How do the birds fly above them, sometimes expanding their wings and sometimes withdrawing them close to their bodies? None can uphold them save the Beneficent. That is one of the parables which stands as an evidence of His Might and Providence.
Verily Allah watches over all things.

٢٠- (أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ)

التفسير : يشير الله تعالى في هذه الآية الكريمة إلى الأوثان بما يفيد تحقير شأنها وأنها عاجزة عن نصرة المشركين أو دفع العذاب عنهم إذا أراد الرحمن بهم سوءا . وإن زعم الكافرين أنهم محفوظون من المصائب بحفظ آلهتهم لا بحفظ الله لهم هو عين الضلال ، وقد خدعهم الشيطان .

20- Your idols cannot help you and defend you against the Merciful. The unbelievers are in naught but delusion and misguidance.

٢١- (أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ)
(بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ)

التفسير: مَن ذا الذي يرزقهم إن منع الله عنهم أسباب الرزق؟ كلا - لا أحد غير الله يستطيع أن يرزقهم، ومع هذا فقد تمادوا في صلفهم وتمردهم.

21- Who is he that can provide you with sustenance if He should withhold His provision?
Nay, they obstinately persist in pride and flight from the truth.

٢٢ (أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ)
(يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)

التفسير: في هذه الآية الكريمة يضرب الله سبحانه وتعالى مثلا يبين حال كل من المشرك والمؤمن.
فمثل المشرك كمن يمشي منحنيا في طريقه وهو يتعثر في سيره ويقع على وجهه في كل خطوة يخطوها. ومثل المؤمن كالذي يمشي مستوى القامة ثابت القدم وهو أشد هداية وأقرب وصولا إلى قصده الشريف.

22- Is he who walks headlong, groping and inclined on his face better directed or he who walks upright in a straight way?
This verse contains plain comparison between the infidel and the believer.

٢٣- (قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ)
(وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ)

التفسير: قل يا محمد لهؤلاء الكافرين الذين يصرون على ضلالهم ألم تعلموا أن الله الذي يدعوكم للإيمان هو الذي خلقكم وأعدكم بأسباب الرشد والهداية من أسماع لتسمعوا بها المواعظ وأبصار لتنظروا في ملكوت السماوات والأرض

وبصائر لتعقلوا بها وتتأملوا بدائع صنعه فلم أعرضتم عن النظر والتفكر؟
حقا إنكم قوم لا تشكرون.

23- Say Mohamed to them: "It is He Who brought you into being and endowed you with the faculties of hearing, seeing and understanding. Yet how little gratitude have you.

ذرأكم

التفسير:
قل يا محمد لهؤلاء القوم إن الله تعالى هو الذى خلقهم وجعلهم يتكاثرون وينتشرون فى أرجاء الأرض لتعميرها واستدرار خيراتها ثم يجمعهم ويعيدهم للحساب والجزاء فى يوم القيامه

24- Say Mohamed to those unbelievers that Allah has created them and caused them to multiply and scatter throughout the earth to invest its resources, and they shall all be gathered together for reckoning on the day of resurrection.

التفسير:
ويسأل المشركون الرسول الكريم تهكما وتعنتا عن وقت عذاب الخسف وكذلك عن الحشر والجزاء فى الآخرة.

25- They ask Mohamed when shall these threats be put in execution if the holy prophet is telling the truth.

التفسير:
أمر الله تعالى نبيه الكريم أن يجيب الكافرين على سؤالهم التهكمى بما يفيد الجد فى القول أن علم ذلك العذاب لا يجليه لساعته إلا الله - وما الرسول الكريم إلا منذر ومبلغ لرسالة ربه.

26- Answer Mohamed, those people that the

knowledge of effecting the threats is with Allah alone and that you are merely a proclaimer and a warner.

٢٧) زُلفة

التفسير :

يقول الله تعالى إن العذاب الموعود لامحالة واقع ، فإذا ما رأوه قريبًا منا ساءهم ذلك وعلت وجوههم الكآبة وركبهم الحزن والكمد - ويرد عليهم يومئذ على سبيل التوبيخ : هذا الذى كنتم تستعجلون وقوعه وتطلبونه تهكما من الرسول الكريم (ص)

27) But when the disbelievers shall see the chastisement close at hand and is actually in sight, their faces will be grieved, and their countenance will grow sad.
It shall be said to them (in a mocking air) "This is the menace which you have been demanding".

٢٨)

س

التفسير :

قيل إن مشركى مكة كانوا يدعون على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى المؤمنين بالموت فأجاب سبحانه عن تمنيهم هذا: قل يا محمد لهؤلاء الكافرين موبخا : أخبرونى إذا استجاب الله دعاءكم فىّ وفى المؤمنين فأماتنا أو رحمنا بتأجيل موتنا ، فما الفائدة التى تعود عليكم فى ذلك ما دمتم مقيمين على كفركم ؟ هل تظنون أن موتنا ينجيكم من العذاب ؟ ومن ذا الذى يجيركم من العذاب إذا نزل بكم ؟ أتحسبون أن الأصنام تجيركم من هول الحساب وتخلصكم من ألم العذاب ؟

(٢٠

28- It is said that Mecca's polytheists wished that the holy prophet and his followers would perish. In this verse, Allah ordered the holy prophet to reprimand them and asked whether there was any use of him being perished and his followers.
Was that perdition to bear any consolation to them? If Allah were to destroy the holy prophet and the believers or if He bestowed His Mercy on them through postponing their perdition, who would protect the unbelievers from a painful chastisement and deliver them from a grievous doom?

التفسير: قل لهم يا محمد (ص) : لقد آمنا بالله الرحمن الرحيم، ولن نشرك به أحدا، وعليه نتوكل ونعتمد في تدبير أمورنا وسوف يتبين لكم من منا الذي حاد عن طريق الهداية.

29) Say to them: Allah is the Beneficent. We have believed in Him, and in Him we do put our trust. You shall soon know who of us is in a manifest misguidance.

(٣٠

المعنى اللفظي: غورا = مصدر غار الماء أي نضب - ماء معين = ماء جار على وجه الأرض
التفسير: قل لهم يا محمد (ص) : أعلمتم أيها القوم إن غاص ماؤكم

وذهب ، مَنْ يقدر على إيجاد ماء لكم يسقي زروعكم ودوابكم ويطفئ عطشكم ؟

لاجواب لكم إلا أن تقولوا هو الله - فلماذا تشركون به أصناماً (آلهة) لا تقدر على شيء ، في حين أن الله تعالى هو القادر وحده على أن يأتيكم بماء جار - أما كان الأجدر بكم أن تعبدوه ولا تشركوا به أحداً . (في هذه الآية الكريمة وما قبلها دليل على أن الله تعالى قادر على البعث بعد الموت .

30- Say to them : Have you considered if your water were to be swallowed up by the earth, who then could supply you with clear and running water?

Now is it not better to worship Allah alone and call no partners with Him?

This verse and the previous verses are an evidence that Allah The Almighty is able to raise people after death.

مكية مع استثناء الآيات من ١٧ إلى ٣٣ ومن ٤٨ إلى ٥٠ فمدنية – وعدد آيها ثنتان وخمسون – ونزلت بعد سورة العلق.

تتحصل هذه السورة فيما يلي:
يُقسم الله سبحانه وتعالى بأن سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه نبى مرسل وأنه على خلق عظيم، ونفى عنه ما رماه به مشركو مكة من الجنون والفتون.
وقد كشفت هذه السورة عن سوء أخلاق بعض زعماء المشركين وما سيلاقونه من عذاب. وقد ضرب الله مثلا بأصحاب الجنة الذين كفروا نعمة الله عليهم وحاولوا أكل حق الفقير.
كما ورد بها تقريع للمجرمين – ونفى بالأدلة العقلية والنقلية والظنية التسوية بينهم وبين المتقين الذين لهم عند ربهم جنات النعيم.
وأن الله تعالى سيمهل المجرمين ويورطهم فى العذاب بما يوليهم من النعم فتزداد معاصيهم وتحق عليهم كلمة العذاب.
كما أمر الله جل شأنه رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه أن يكون من أولى العزم وأن يصبر على أذى المشركين، وحذره أن يفعل فعلة سيدنا يونس عليه السلام وهى ضعفه وفراره من الرسالة وإن كان عليه السلام تاب فتاب الله تعالى عليه.

68) Al-Kalam or (The Pen)

It is a Meccan Sura with the exception of the verses from 17 to 33 and from 48 to 50 which were revealed at Medina. It was revealed after the chapter of Al-Alaq (The Fertilized Ovum) in fifty two verses.

It can be summed up as follows:-
Allah swears that Mohamed is a prophet ordered to promulgate Allah's message.
Our Lord declares that the Holy Prophet is not ma

nor distracted. He is distinguished by sublime morality and stands on an exalted disposition. Allah bids His holy prophet not to yield to the disbelievers who go about with slander against him and transgress beyond bounds. The Almighty Lord tried Mecca's polytheists through bestowing on them bounties, but they rejected the truth. Their position resembled that of the owners of the garden. This passage states that Allah does not treat the faithful like the sinful.
The righteous shall be in bliss while the wicked having been allowed a long respite shall be tormented.
Allah bids the Holy Prophet to wait patiently and be not like the Apostle Jonah who fled from his people though he repented and asked Allah's pardon and he was accepted.

(In the name of Allah the Beneficent the merciful)

التفسير :
(ن) حرف هجاء ورد منقطعا كما ورد في مواضع أخرى من القرآن الكريم.
قيل ان هذا رمز لتأليف القرآن من حروف عربية ليتحدى بلغاء العرب أن يأتوا بمثله من جنس هذه الحروف فعجزوا، وكان ذلك دليلا على إعجاز القرآن - مع غيره من الأدلة - وقيل انه الدواة لمجاورته للقلم. وقيل انه الحوت لورود قصة يونس عليه السلام (صاحب الحوت) في السورة. والله سبحانه وتعالى أعلم
(والقلم) يقسم جل شأنه بالقلم لأنه أداة الكتابة التي بها ضبط العلم

وحفظه من السلف للخلف فلولاه لبقي الإنسان على بداوته الأولى ولما نمت حضارته . قال تعالى في سورة اقرأ (

فسبحان الله يضع أسراره في ضعاف خلقه

1- "Noon" an isolated letter or abbreviated letter corresponding letter (N). It may denote:-

(a) Challenging the Arabs to make even one chapter such as the composition of the Quoran, from such letters; a challenge which proved their failure.

Thus, the Quoran in this respect, as well in other respectsis a miracle and divine to testify the Truth of the Holy Prophet.

(b) It denotes the ink or the inkpot to match with the pen.

(c) It denotes the "whale" or fish because "the Whale" and "the prophet Junah" - companion of the whale - are mentiotned in this Sura.

(The Pen), Allah swears by the "pen" to draw the attention to its valúe as the instrument of writing which is - small as it is - the cause of recording history, laws, religion, inventions etc. Thus, it is a cause of ~~evolution~~ intellectual evolution.

التفسير : فبما نعمة من الله وفضل كنت يا محمد عاقلا منزها عن الجنون كما يزعم الكافرون .

2- You (Mohamed) are not mad nor distracted. You are wise and judicious through Allah's Grace and Protection.

التفسير :
وإن لك لأجرا غير مقطوع وسوف يثيبك الله تعالى على
احتمالك أذى المشركين والصبر عليهم

3- Most surely, there is prepared for you an ever-lasting and unfailing reward, because you are enduring with patience and perseverance the disbelievers' slander, persecution and mischief.

التفسير : فقد أنشأك الله تعالى (يا محمد) ص على خصال كريمة . أخلاقه حميدة لكونه قدوة للعالم

4- Verily, you are of sublime morality. You stand on an exalted and noble standard of disposition. So as, people would follow your example.

التفسير : فستعلم أيها النبي وسيدرك مكذبوك

5- So you shall perceive and the infidels shall conceive.

التفسير :
مَن المجنون الضال منكم ومنهم

6- Is it you or they who are afflicted with madness and bereaved of senses.

٧- التفسير :
إن ربك محيط إحاطة علم وجزاء بمن حاد منكم عن
جادة الصواب وتنكب الطريق المستقيم فأصبح ضالاً لا يلوى على
شيء، - وهو محيط إحاطة تامة بالمهتدين الفائزين بكمال
العقل والإيمان.

7- Verily, your Lord knows best who among people is erring from His way and strays from His path. He knows best the followers of the right course who receive His true guidance.

المكذ

التفسير :
نهى الله تعالى الرسول الكريم (ص) عن طاعة المشركين
من قومه الذين يكذبونه برسالته وأمره أن يتشدد معهم.

8- Do not obey Mecca's polytheists who reject the truth and charge you with imposture, Allah bids His holy prophet not to yield to them because they deceive him and exercise wicked practices against him.

لو

التفسير :
ودّ المشركون لو تلين لهم وتوافقهم بترك الطعن في آلهتهم
فيلينون لك . وقد نهى الله تعالى رسوله الكريم الا يمالئهم
ولا يتسامح معهم في تبليغ بعض ما أمر بتبليغه لكيلا يخونه
الرسالة ويفسد الأمر عليه في النهاية.

9- The polytheists desire that you would be easy and pliant through raising no opposition against their idols - and they would be easy and pliant with you. In this endeavourment, they are trying to deceive you.

١٠- (وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ)

التفسير:

ولا تطع كل شخص يكثر من الحلف بالحق وبالباطل لأنه يعمله هذا وفي حقيقة أمره حقير.
قيل أن المقصود في هذه الآية الوليد بن المغيرة المخزومي

10- Do not hearken to each despicable oath-monger who swears on all occasions, small or great.
The person alluded to, is said to be Al-Walid Ibn-El-Mughira Al-Makhzoumi.

١١- (هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ)

التفسير:

هذا الشخص عيَّاب ويسعى بين الناس بالنميمة ليفسد ذات بينهم ويؤجج نار الحقد والضغينة في صدورهم.

11- He is a defamer, going about with slander.

١٢- (مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ)

التفسير:

وهو يمتنع عن عمل الخير ويمنع الناس عن العمل الصالح كالإيمان والنصح الطيب والإنفاق في سبيل الله - كما أنه متجاوز الحد في الظلم فهو يجور على الناس ويهضم حقوقهم

12- He is a hinderer of all good, a transgressor beyond bounds and a sinful one.

١٣- (عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ)

المعنى اللفظي: العتل هو الشخص الذي يتصف بجميع المساوئ الخلقية. وتطلق هذه الكلمة على الشخص الفظ الغليظ الشديد الخصومة.

والزنيم هو الدعي الملصق بقوم وليس منهم فهو بالنسبة لهم كالزنمة المتدلية من رقبة الشاه .

التفسير :

إن الوليد بن المغيرة المخزومي دعي ذو خلق بالغ في السوء جاف غليظ الطبع - وزيادة على هذه الخصال القبيحة فهو مشهور بين القوم باللؤم والشر - وقيل أن له زنمة ظاهرة متدلية كالشاة تميزه عن القوم بالسوء والآثام ، فضلا عما في ذلك من قبح المنظر .

13- He is rude, cruel and besides, he is of spurious birth, backbiter, intrusive and causes mischief to people. It is related that he was distinguished by ugly appendices hanging down from his neck like those of a sheep.

التفسير :

لقد كذب بالدين الحق وتجاوز الحدود في الكفر والجحود لفرط غروره بأمواله الطائلة وأولاده العديدين

14- He rejects the truth and transgresses beyond bounds because he is puffed up with his wealth and numerous sons.

١٥- (إذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الأوّلين)

التفسير :

اذا قُرئ عليه القرآن قال ما هو إلا أحاديث الأمم السابقة.

15- When the Quoran is rehearsed to him, he says that it is the tales of the ancient.

١٦ -

المعنى اللفظي : نَسِمُهُ = نجعل له علامه

الخرطوم = الأنف

التفسير :

سوف نجعل له علامه على أنفه وهو مكان العزة والأنفة فيصبح مشوّها وذلك تحقير لشأنه

ليكون علامة كفره وطغيانه ، وهكذا سنذله ونشهّر به ونجعله مذموماً مشهوراً بالشرّ في الدنيا وسوء العاقبة في الآخرة .

وقد أصيب الوليد بجراحة في أنفه يوم بدر فبقي أثرها سِمَةً له إلى مماته . وهذا مع غيره من الآيات دليل على نبوة الرسول الكريم سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه .

16- The Almighty Lord shall bring him to disgrace and disdain which shall stick to him.

The word (Khartum) being here applied to the nose of Al-Walid to indicate its ugliness, Allah says that he shall be soon branded on the nose.

In the battle of Badr, Al-Walid received a wound on his nose, the scar of which remained till his death. This is one of the signs of Mohamed's prophecy, because this verse was revealed in Mecca before the battle of Badr.

١٧- (إنّا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنّة إذ أقسموا ليصرمنّها مصبحين)

المعنى اللفظي :

بلوناهم = اختبرناهم – الجنّة = البستان (بالمعنى اللغوي)

ليصرمنها = ليقطعن ثمارها – مصبحين = وقت الصباح

التفسير :

إنا اختبرنا كفار مكة بما كان من إغداقنا النعم عليهم فقابلوها بالجحود والتكذيب برسالة النبي (ص) حتى كان هذا منهم سبباً في زوال النعم عنهم . وقد ضرب الله لهم مثلاً قصة أصحاب البستان المعروفة في عصرهم ليتعظوا وينيبوا إلى ربهم فلم يفعلوا فحقت عليهم كلمة العذاب – فإنهم كحال أصحاب البستان الذين أقسموا ليقطعن ثمارها صباحاً ليمنعوا الزكاة عن المساكين .

روى بعض المفسرين أن أصحاب البستان هم قوم من الحبشة أو اليمن

ـه أهل الكتاب وكان بعض شيوخ صالح له بستان يأخذ في كل عام
منه قوت سنته ويطعم باقي ثمرها المساكين ، فلما مات الرجل قال بنوه
إن فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا الأمر ونحن أولو عيال كثيرة
والمال قليل ، ثم أقسموا ليقطفنه ثمارها وقت الصباح خفية عن
المساكين فجاء أمر الله وأحرقه جميعه ليلا فسيجزيهم الله منع وعدم
أداء الزكاة للفقراء والبائسين

17 - Verily, Allah has tried Mecca's polytheists through bestowing on them bounties, riches and sons, but they rejected the truth. They shall suffer grievously and receive severe punishment. Their position resembles that of the owners of the garden who were tried by the Almighty Lord, when they swore that they would gather its fruit in the early morning without giving the poor-due.

Some commentators said that the garden was a plantation of palm-tree in Yemen or Abyssinia belonging to a certain charitable man, who, when he plucked its fruit used to set aside a great portion of its fruit to the poor. After his death, his sons who became masters of the garden, apprehending they should come to want if they followed their father's example agreed to gather the fruit in the early morning, when the poor could have no notice of the matter, but when they came to carry out their purpose, they found, to their great grief and surprise that their plantation had been destroyed in the night.

التفسير :
ولم يحتاطوا لما تخبئه لهم الاقدار ولم يحسبوا حسابا للإرادة الله تعالى ومشيئته التى تعلو على مشيئتهم .

8 - They did not make exception for the Will of Allah because they forgot to say if the Lord pleases. They did not make any reservation for Allah's Will which is Supreme over all affairs and plans.

التفسير :
أمر الله تعالى أن يطرق هذا البستان صاعقة ليلية محرقة تدمر أشجارها وتحرق ثمارها أثناء نومهم وهم مصرون - إذا أصبحوا - على منع حق الفقراء من ثمار البستان

19 - Allah sent a formidable and violent thunderbolt that fell down at night and destroyed its fruits and swept away its trees, while they were asleep.

المعنى اللفظى :
الصريم = الليل المظلم البهيم أو المقطوع المجذوذ ثمره

التفسير :
احترق البستان وأصبح كالليل البهيم فى السواد وجذت الصاعقة ثمره وهرست أشجاره وجعلته كالعصف المأكول .

20 - The garden was burnt up. Its fruits and trees were destroyed and rendered like a dark night.

٢١- (فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ)

التفسير:

[illegible] :

21- They rose in the morning. They called one the one to the other, as follows:-

٢٢- (أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ)

المعنى اللفظي:

أن اغدوا = اخرجوا في وقت الصباح

الحرث = البستان حيث [illegible]

التفسير:

[illegible]

[illegible]

22- Go out early in the morning to your garden if you intended to pluck its fruit and cheat the poor of their share.

٢٣- (فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ)

المعنى اللفظي:

ينطلقون = يمضون = يأخذ طريقه

يتخافتون = يتسارّون

التفسير:

فمضوا نحو البستان وهم يتشاورون فيما عقدوا عليه العزم في همس لئلا يسمعهم المساكين فيتبعوهم.

23- So they went off, whispering to one another concerning their intention.

٢٤- (أَلَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ)

المعنى اللفظي:

ألَّا = أن لا (أن مفسرة)

التفسير:

قالوا: لا تمكنوا أحداً من المساكين من أن يدخل البستان ويقاسمنا ثمارها.

24- They say the one to the other :
Do not let any poor man enter the garden to obtain his share.

N.B. It was a custom throughout the East to allow the poor a gleaning of all harvests

٢٥- (وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ)

المعنى اللفظي: على حرد = على منع

التفسير :
وغدوا مصممين على منع المساكين وهم ساعدين بالقدرة على زعمهم.

25- They went forth early in the morning, strong in their unjust resolve to deter the poor and deprive them of their share in the harvest of the garden.

٢٦- (فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ)

التفسير :
فلما رأوا البستان هكذا محترقا ظنوا أنهم ضلوا الطريق إليه.

26. But when they saw the garden destroyed and blown up, they said :
Verily, we have gone astray. We have most surely lost our way.

٢٧- (بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ)

التفسير :
قالوا : كلا لم نضل الطريق إلى بستاننا وانما حرمنا الله ثمارها وخيرها بسوء نيتنا ومنعهم حقوق الفقراء في محصوله.

27- Nay, we have not gone astray. We are made to suffer privation and shut out to reap the fruits of our garden, through compromising to keep out the poor from having their share.

٢٨ـ (قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون)

المعنى اللفظي: أوسطهم = أرجحهم عقلا

التفسير: قال أرشدهم رأيا: ألم أحذركم عاقبة تدبيركم السيئ ونصحتكم بتنزيه الله من كل نقص وحضضتكم على شكره تعالى على ما أولاكم من النعم، وأن تؤدوا حق الفقير؟

28- The most reasonable of them said: Did I not warn you against plotting and cheating the poor of their share? Did I not urge you to glorify your Lord The Almighty, The Omnipotent?

٢٩ـ (قالوا: سبحان ربنا إنا كنا ظالمين)

التفسير: ننزهه تعالى أن يكون ظالما فيما صنع ببستاننا. لقد ظلمنا أنفسنا وارتد كيدنا في نحورنا.

29- They said, praise be to our Glorified Lord. He is the Just, the Equitable. We are surely unjust and wrong-doers.

٣٠ـ (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون)

التفسير: فأخذهم الندم كل مأخذ وأقبل بعضهم يلوم بعضا

30- They felt penitent about their bad action. Some of them advanced against others, self-reproaching.

٣١ـ (قالوا ياويلنا إنا كنا طاغين)

التفسير: قالوا: الويل والهلاك لنا، لقد تجاوزنا حدود الله وعصينا أوامره، فحقت علينا كلمته تعالى بالحرمان.

31- They said: Woe and perdition for us!

Verily, we have been inordinate and transgresso[rs]

٣٢ - (عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون)

التفسير : لعل الله تعالى يعوضنا بستانا أكرم خيرا من ذلك البستان المدمر - ونضرع اليه سبحانه أن يغفر لنا خطايانا ويكفر عنا سيئاتنا ويتقبل توبتنا

32- May it be that our Great Lord will give us in place a better garden than that destroye[d] and blasted one. Most surely we seek refuge with Allah making our humble petition, earnest[ly] beseeching Him to pardon us.

٣٣ - (كذلك العذاب، ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون)

التفسير : وهكذا عذاب من يعصي أوامر الله بالحرمان في الدنيا . أما عذاب الآخرة فهو أكبر وأشد من ذلك كثيرا . فلو كان مشركو مكة من ذوي المعرفة لاحترزوا عن معاندة الرسول الكريم (ص) ولم يصروا على الكفر واجتراح المعاصي .

33- Such is the chastisement of this life, but most surely the chastisement of the Hereafter sha[ll] be more stupefying and more grievous.

If Mecca's polytheists had known it, they would have taken heed, and would ward off transgression and opposition to the Holy Prophe[t's] message.

٣٤ -(إنَّ للمتقين عند ربهم جنات النعيم)

التفسير : إن للأبرار الذين يخشون عقاب ربهم ويلتزمون حدوده ويجتنبون نواهيه جنات النعيم - قال تعالى في سورة الم السجدة آية ١٧ .

(فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون)

34- The righteous who keep from evil shall [have] gardens of delight and bliss in the Hereafter

"no person knows what delight and real bliss are kept hidden for them - as a reward for their good deeds"

٣٥ - (أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ؟)

التفسير : هل يستوي المسلمون والمجرمون في الحظوة والكرامة عند الله رب العالمين ؟ لا يستويان.

35- Shall Allah then treat the people of faith and righteousness like the people of sin? nay, they shall not be equal.

٣٦ - (مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ؟)

التفسير : ما هذا الحكم الجائر ؟ هل فسدت عقولكم ؟ إنكم لفي ضلال

36- What ails you that you judge so foolishly? You are going astray.

٣٧ - (أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ)

التفسير : هل جاءكم كتاب من السماء تقرؤون فيه ما تزعمونه ؟

37- Have you a book from heaven wherein you read and learn such vain hope?

٣٨ - (إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ)

التفسير : وهل أباح لكم هذا الكتاب أن تختاروا من الحظوظ ما تحبون ؟

38- Have you been therein promised that whatever you choose of bliss and delight should be allowed to you?

٣٩ - (أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)
(إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ)

التفسير : أم أقسم الله لكم قسما مغلظا ثابتا دونه أن يحنث بشيء منه إلى يوم القيامة أنه سيعطيكم كل ما تحبونه من نعيم الآخرة ؟

39- Or have you received pledges from your Lord binding upon Him and reaching to the day of resurrection; and providing that you shall have whatever you shall demand of bliss and salvation?

٤٠ - (سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ)

التفسير : قل لهم يا محمد (ص): من منهم الكفيل الضامن بتنفيذ هذا ؟

40- Ask them (O Mohamed): Which of them will be the voucher and stand surety for what they imagine

٤١ - (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ)

التفسير : أم لهم شركاء (من دون الله) يشهدون لهم بالتسوية بينهم وبين المسلمين المتقين بأن لهم نعيم الجنة . إن كان كذلك فليأتوا بهم إن كانوا صادقين .

ومضمون السبع آيات السابقة أن الله تعالى نفى نفيا قاطعا ما يدعون . فنفى بالدليل العقلى بقوله (مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) . ثم نفى بالدليل النقلى بقوله (أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ) ثم نفى جل شأنه بالدليل الظنى بقوله (أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا) . ثم نفى بالتقليد بقوله : (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ) .

41- Or have they some chiefs or gods who will vouch for them? Then let them bring their partners if they are truthful.

In the precedent seven verses, Allah disproves utterly what the unbelievers imagine that they shall be graciously treated like the Moslems - people of faith - in the hereafter.

٤٢ - (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ)

التفسير : فليحضروا هؤلاء الشركاء ليعاونوهم يوم القيامة اذا اذلزم عليهم

[illegible]

42. On the day of resurrection, when there shall be the most grievous and terrible calamity, and the wicked shall be summoned to prostrate themselves (in a chiding manner), but they shall not be able.

٤٣ - (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ، وَقَدْ كَانُوا)
(يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ)

التفسير : ويومئذ تخشع أبصارهم وتحف بهم الذلة والمسكنة ويندمون على ما فرطوا في السجود والصلوات والعبادات المفروضة حين كانوا يدعوهم النبي الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه في الدنيا وهم آمنون وقادرون ولكنهم لم يفعلوا فحقت عليهم كلمة العذاب الأليم .

43) Their eyes will be cast down, ignominy will cover them, and they had been summoned in the first life to prostrate themselves and worship Allah, while they were safe and inhurt, but they refused

٤٤) (فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ)
(مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ)

التفسير : لا تشغل قلبك يا محمد (ص) بأمر المشركين الذين يكذبون بهذا القرآن ، سأكفيك شأنهم فإني عالم يا محمد (ص) بما ينبغي أن يُفعل بهم ، وسأنتقم منهم بأن نُدنيهم من العذاب ونرزقهم من المال

والولد حتى يغفلوا أنهم قد ردعوا عليها فيسترسلوا في المعاصي ، ثم يزعمون أنه إيثار ، وتفضيل لهم على المؤمنين مع أنه سبب لعقوبتهم ، عند كتابه (حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ
(وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ)
(نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ)
(كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)
«سورة يونس رقم ١٠ آية رقم ٢٥»
(وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ)
(لِأَنفُسِهِمْ ، إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ،)
(وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) . آية رقم ١٧٧ سورة آل عمران رقم ٣.

44- Leave Me (Mohamed) to deal with those who deny the Quoran. We will overtake them by degrees and lead them to destruction by ways which they do not know. I shall grant them long life and property in this world which will deceive to their ruin.

The verse no. 25 Sura Jonah no. 10 says in that concern:-

(...... When the earth has taken on her ornaments and is embellished, and her people deem that they are masters of her. Our commandment comes by night or by day and We make it as reaped corn as if it had not flourished yesterday. Thus do We expound the revelations for people who reflect).

The verse no. 177 Sura Aali-Emraân (The Family of Emraân) no. 3 says in that concern:-
(Let not the unbelievers think that Our respite to them is good for themselves; We grant them respite that they may grow in their iniquity! But they will have a shameful doom.

٤٥- (وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ)

المعنى اللفظي : الكيد هنا هو تأخير العذاب عن المشركين وتمتعهم بالصحة والرزق وطول العمر وهو في الحق ذلك قد قدر عليهم الشقاء وأرصد لهم الانتقام وقد سماه سبحانه وتعالى كيداً لمشابهته الكيد في الظاهر

التفسير : ونمهلهم ونورطهم في العذاب بما نوليهم من النعم ونرزقهم من المال والولد فتزداد معاصيهم وآثامهم فتحل عليهم اللعنة وتحق عليهم كلمة العذاب . إن كيد الله لشديد [illegible] ظاهر [illegible] العقاب [illegible] [illegible] في الكفر .

45- They are given a long respite, but they are arrogant and unjust. Verily Allah's punishment is sure and firm, and His plan is powerful and effectual.

٤٦- (أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ)

المعنى اللفظي : مغرم = التزام مالي

التفسير : هل تسأل لهم أيها الرسول (ص) أجرا باهظا يثقل كاهلهم مقابل الدعوة إلى الحق وهم عاجزون على أدائه ؟

46- Or do you (Mohamed) ask a fee from them for your preaching, so that they are heavily taxed and burdened with debts.

٤٧- (أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ)

التفسير : ألديهم اطلاع على علم الغيب وما كتب في اللوح المحفوظ فهم يكتبونه ويتسوّلون فيه ما يريدونه بما يتمشى مع زعمهم ؟

47- Or have they the knowledge of the Unseen or do they transcribe the same from the Preserved Tablet of Allah's decrees ?

٤٨- (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ)

التفسير : فاصبر يا محمد (ص) على قضاء ربك ولا يضيق صدرك من

عناد المشركين لك وعدم نزول العذاب بهم ، ولا تكن كيونس بن متى النبي حين ذهب مغاضبا لتكذيب قومه فرفع صوته بالدعاء على قومه وهو مملوء غيظا .

هذه الآية الكريمة نزلت لما همّ النبي صلوات الله وسلامه عليه أن يدعو على ثقيف لاضطهادهم له أو بأحد حين هزم المسلمون فأراد أن يدعو على المنهزمين لمخالفتهم أوامره في مواقع القتال .

48- So wait (Mohamed) patiently for the judgment of your Lord, and be not like Junah, - the companion of the fish - who was persecuted by his people to whom he was asked to preach. He fled from them and took a boat. He was caught in a storm and thrown into the sea. He was swallowed by a whale; but he repented in his living prison and was forgiven.

It was said that this verse was revealed because the holy prophet Mohamed being in distress through the persecution of Thokaif (an Arabian Tribe) was about to call his Lord against them, but Allah bade him to wait with patience and not to be like the companion of the whale, the prophet Junah.

٤٩ - (لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ)

لولا = حرف امتناع لوجود

التفسير : لقد وفق الله سبحانه وتعالى سيدنا يونس عليه السلام للتوبة وقَبِلَ توبته . ولولا ذلك لجاز أن يلفظه الحوت بالأرض الفضاء وهو ملوم .

ومن قبيل ذلك مع فرض آخر ما جاء في الآيات الكريمة رقم ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ من سورة الصافات رقم ٣٧ (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ) (لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) (فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ)

المعنى : لولا أنه كان من المسبحين لجاز أن يبقى في بطن الحوت ويرتبط مصيرهما معا إلى يوم البعث . وهذا وذاك فرضان ممكنان بالنسبة لقدرة الله تعالى ومطابقان للمشاهدة عادة في مثل هذه الأحوال .

أما تسبيح الرسول يونس عليه السلام واستجابة الله تعالى له فهو
أمر خارق للعادة خص الله به رسله الكرام تأييدا لهم .
إلا أن المسبحين من غير الأنبياء والمرسلين لهم أيضا درجات
رفيعة عند ربهم ورحمة الله تعالى عليهم بنعم عظمى وأفضال جليلة

49- Junah glorified his Creator and repented in his living confinement, his Lord forgave him. Allah's grace and mercy restored him from distress.
Had it not been that favour from his Lord, he might have been cast off on the wilderness in disgrace
Or : He might remain in that prison till the day of raising. (verses no. 143, 144, 145 Sura Younos (Junah) no.37.
These are two mere suppositions entering within Allah's Might.
Junah's safety is a miracle and a sign for him and his people of Allah's forgiveness and support.

٥٠ – (فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ)

التفسير : فاصطفاه ربه وجعله من الأنبياء المرسلين

50- His Lord chose him and placed him among the righteous prophets who accomplished their messages and strove hard in Allah's service.

٥١ – (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ)

التفسير : إن المكذبين برسالتك لشدة كراهيتهم يكادون يصيبونك بالعين حسدا حينما سمعوك تتلو القرآن ، ويقولون إنه حقا لمجنون .

51- The disbelievers look at you as if they would almost eat you up and smite you with their eyes when they hear the Quoran, and they say: Verily, he is mad.

٥٢ - (وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ)

التفسير : إن القرآن الكريم رسالة عامة تصلح لكل ذي عقل سليم في كل زمان ومكان.

52- The Glorious Quoran is naught than a message to all worlds. It furnishes rules of guidance for all the stages and branches of human activity.

« سُورَةُ الحاقة »

— رقم ٦٩ —

مكية ونزلت بعد سورة الملك وآيها اثنتان وخمسون .

وتلخص هذه السورة في أن الله تعالى ذكر أن يوم القيامة حق لا مرية فيه وأن الأمم التي عصت وفسقت عن أمر ربها حل بها العقاب : فثمود أهلكت بالصاعقة وعاد أهلكت بريح صرصر عاتية ، وفرعون وقومه أغرقوا في اليم ، وقوم لوط اهلكوا بالزلازل، وقوم نوح اهلكوا بالطوفان.

وورد بهذه السورة تفاصيل أحوال يوم القيامة وما يكتنفه من رهبة وهول ، وجاء في بعض الآيات تصوير لعظمة الله تعالى وتمثيل لكمال قدرته وجلاله وتكشف عن هيمنته وقهره وانفراده بالأمر وتأثير هيبته في القلوب .

وأوضحت بعض الآيات حال الأبرار السعداء وسرورهم بصحائف أعمالهم وافتخارهم بها ، كما أردفت ذلك بذكر حال الأشقياء وحسرتهم ووضع الأغلال في أيديهم وأعناقهم .

وأخبرت أيضا عن تعظيم القرآن الكريم وأنه تنزيل من رب العالمين على رسوله الأمين محمد صلوات الله وسلامه عليه ، وأن القرآن ليس بشعر ولا كهانة ولم يتقوله محمد (ص) - وإلا فكان الله تعالى قد سلبه قوة البيان أو أهلكه . كما ورد بالسورة أن القرآن الكريم عظة للمتقين وحسرة على الكافرين حينما تتجلى الحقيقة العظمى ، وتتضمن أيضا أمر الرسول الكريم بتسبيح الله وتنزيهه وتقديسه وشكره على نعمه السابغة .

No. 69 Al-Haqa (The Sure Reality) Or (the Day of Resurrection).

It is a Meccan Sura revealed in fifty two verses after the Chapter of Al-Mulk (Dominion No. 67).

It can be summed up as follows:-

1. The certainty of the day of resurrection.
2. Nations who rejected the Truth were severely punished. Thamoud were destroyed by the lightning. Ad were destroyed by a fierce roaring wind. Pharaoh and his soldiers were drowned. Lut's communities were overthrown. Noah's rejecters were destroyed through the widespread flood.
3. It relates the disturbance of the heavens and the earth when the first trumpet resounds.

④ It pictures the Lord's Glory, His Authority, His Power and His Mastry.
⑤ It relates the blissful state of the righteous and the miserable position of the wicked in the day of resurrection.
6) It tells that the Glorious Quoran is a Divine Revelation sent down from the Lord of the worlds to the Holy Prophet. It is neither the word of a soothsayer nor a poet. It is the absolute truth of assured certainty. The Illustrious Prophet does not invent it as the disbelievers pretend.
The Holy Quoran is an admonition to the righteous who ward off evil, and a cause of sorrow for the disbelievers when the certainty of knowledge and sight will be revealed in the Hereafter.
7) Allah bids His Holy Prophet to glorify His name, celebrate His praises and be grateful to Him, because He purifies him and raises high his esteem among generations to come, in later times.

— « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ » —

« In The Name Of Allah The Beneficent The Merciful »

١- (الْحَاقَّةُ)

التفسير : يوم القيامة وهو الوقت الواجب الوقوع للحساب والفصل بين العباد

1- The day of resurrection is the fixed time when reckoning shall be realised.

٢- (مَا الْحَاقَّةُ ؟)

التفسير : سؤال بأسلوب يفيد تهويل وتفخيم يوم القيامة

2) What is the sure and fixed time ?
This is a question which magnifies the overwhelming awe of the day of resurrection.

٣- (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ؟)

التفسير : ما أعلمك بحقيقتها ؟ فهي فوق متناول العقول .

3- What makes you realise the awe of the day of resurrection. It is beyond comprehension.

٤- (كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ)

التفسير : كذبت ثمود وعاد بيوم القيامة

ويقول النسابون أن « عاد » من ولد عوص بن ارم بن سام بن نوح

- « ثمود » قبيلة من العرب البائدة من ولد كاثر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام

4 - The Tribes of Thamoûd and Ad disbelieved in the day of resurrection.

Âd was the fourth in generation from Noah, having been a son of (Aus), the son of Aram, the son of Sam, the son of Noah.

٥- (فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ)

التفسير : فأما قوم ثمود فقد أهلكهم الله بالرجفة التي زلزلت كيانهم وتجاوزت الحد في شدتها .

5- As for the tribe of Thamoud they were destroyed by the earthquake accompanying a terrible thunderstorm. They were cousins to the Ad people.

٦- (وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ)

المعنى اللفظي : الصرصر = الشديدة الصوت

عاتية = بالغة الحد في الشدة والقوة

التفسير : وأما قوم عاد فقد أهلكهم الله تعالى بريح عاصفة قوية

6- Ad's people were destroyed by a furious roaring wind.

٧- (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى)
(الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ)

المعنى اللفظي : سخرها عليهم = سلطها عليهم - حسوما = متتابعة - والحسم هو الاستئصال

صرعى = موتى - أعجاز = واحدها عجز وهو الأصل - خاوية = متآكلة أو خالية الأجواف

التفسير : سلط الله تعالى الريح العاتية العاصفة على قوم عاد مدة استمرت سبع ليال وثمانية أيام متتابعة واستأصلت شأفتهم وأبادت حضارتهم وتركتهم كأنهم أصول نخل متآكلة الأجواف

7- Allah imposed the roaring and violent wind.

on Ad's people for seven nights and eight days in succession. They were destroyed and uprooted, so that you might see the dead bodies lying overthrown everywhere as if they were hollow trunks of palm-trees.

٨ - (فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ)

التفسير: فهل ترى يا محمد لهم من نسل ؟ كلا لم يبق منهم أحد.

8- Can you (O Mohamed) see any remnant, or successor of them? Nay, there is naught of them surviving.

٩ - (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ)

المعنى اللفظي: المؤتفكات = المنقلبات وهي قرى قوم لوط انقلبت بهم وأصبح عاليها سافلها - الخاطئة = الأفعال ذات الخطأ الفاحش

التفسير: إن فرعون ومن سبقه من الأمم الآثمة كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط الذين انقلبت قراهم وأصبح عاليها سافلها جاءوا جميعا بأفعال منكرة وارتكبوا فجورا وفواحش فحقت عليهم كلمة العذاب.

9- And Pharaoh, and those peoples going before him like Noah, Ad, Thamoud, and Lut communities whose villages were over-thrown through their habitual error, all of these sinful peoples shall be doomed to Hell.

١٠ - (فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً)

المعنى اللفظي: رابية = زائدة في الشدة

التفسير: فعصى قوم لوط كما عصى من قبلهم رسول ربهم فأذاقهم الله وبال أمرهم بعقوبة زائدة في الشدة.

10- Lut's people disobeyed the Lord's Messenger as did their predecessors. Therefore Allah gripped them with enormous penalties.

١١ - (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ)

المعنى اللفظي: طغى = جاوز الحد وارتفع - الجارية = السفينة

التفسير: إن الله تعالى حمل آباء قريش في سفينة نوح ونجاهم من الطوفان فكان الأجدر بقريش أن تذكر نعمة الله عليهم ويكونوا من أول المؤمنين

11- Allah, in this verse addressed the Koreish Tribe :-
When the widespread flood took place, Noah's ark was ready to sail carrying him and his people of faith whose sperms were the origin of the successive germs till they reached the generation of Koreish who were indeed of their descendants.
Koreish should be grateful, believe in The Great Lord and commemorate His Bounties and Grace.

١٢- (لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ)

التفسير : ليجعل الله تعالى نجاة المؤمنين من قوم نوح عليه السلام وهلاك الكافرين بالغرق عبرة لمن يتعظ ويتدبر ، فلعل هذه الذكرى تحمل المكذبين من قريش على التوبة والإنابة الى الله جل شأنه.

12- Allah related Noah's Deluge as a message unto the Koreish disbelievers that they might hear and contemplate its moral and warnings. They should retain its memory and bear its lessons in remembrance.

١٣- (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ)

التفسير : فإذا نفخ (سيدنا) اسرافيل (عليه السلام) النفخة الأولى التي تطيح بنظام السماوات والأرض - وتحل الخراب الشامل

13- When the trumpet will be sounded and when all who will be in the heavens and on the earth will swoon and die,

١٤- (وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً)

التفسير : ورفعت الأرض والجبال وهدت وصارت كثيبا مهيلا

14- The earth with the mountains shall be lifted up and crushed to powder at one stroke.

١٥- (فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ)

التفسير : يوم ينفخ في الصور ويخرب العالم تكون قد حقت الحاقة ووقعت الواقعة وقامت القيامة التي كان يكذب بها المشركون من قريش

15- On that day the overwhelming event will befall. That will be the sure reality, the great event and the day of resurrection. The disbelievers shall repent and in vain ask refuge with Allah.

١٦- (وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ)

التفسير: وتصدعت السماء وصارت قوية ضعيفة في يومئذ متداعية غير متماسكة

16- The heaven will split and cleave asunder, for it will - that day - be frail and flimsy.

١٧- (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ)

المعنى اللفظي: (١) الملك = جماعة الملائكة (٢) على أرجائها = على جوانب السماء المتداعية (٣) فوقهم = ضمير يرجع الى الملك ، والمراد من كلمة فوق: العلو والارتفاع او زيادة على جماعة الملائكة (٤) العرش = السرير (لغة) أو الملك والعز

التفسير: هذه الآية الكريمة تمثل كمال عظمة الله تعالى وتبين تمام جبروته الأزلي وتكشف عن جلال عزته وهيبته وانفراده جل شأنه بالملك والصمدانية والقهر والـ...

(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)

(آية ٢٦ و٢٧ من سورة الرحمن رقم ٥٥)

فلله الحمد والكبرياء في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم.
إن هذه الآية الكريمة تشير الى تأثير هيبة الله تعالى في القلوب. فالله سبحانه يخاطب الناس على قدر أفهامهم وعقولهم فأفرغ جل شأنه هذه المعاني الغيبية في أسلوب ما ألفه الناس من تراكيب لغتهم وبأمثلة من مشاهداتهم . ولله المثل الأعلى

تفسير آخر: أن جماعة الملائكة يوم يختل نظام العالم الدنيوي سيكونون على جوانب السماء المتداعية ، وأن ثمانية مخلوقات عظيمة زيادة على هؤلاء الملائكة سوف يحملون عرش الرحمن

(يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا)
(لِلَّهِ الوَاحِدِ القَهَّار)

والله سبحانه وتعالى أعلم.

17- This verse pictures Our Lord's Glory, His Authority, His Power, His Majesty, His Unity, His Knowledge, His Exaltation, His Greatness, His Highness, His Sublimity, His Equity, His Omnipotence, His Mastry, His Independence and His Predetermination.

All that is on earth will perish: the wonders of Science and art, the splendours of human glory or intellect will all pass away. The most magnificent objects in outer nature will also pass away in the day of resurrection. But the Only One that will abide for ever is the «Face» Glory of The Almighty Lord.

On that day, the earth will be changed to a different earth and so will be entirely the heavens and men shall come forth before Allah The One, The Supreme Who is Irresistible

That day when the heaven will split and cleave asunder, the angels will be on its sides, and eight mighty creatures will bear the Lord's Throne above or besides these angels.

This glorious verse is painted in graphic poetical images, to indicate that which cannot be adequately described in words, and which indeed our human faculties with their present limited powers are not ready to comprehend. The angels will gather round the sides of the flimsy heaven for the veils which hid the Glory of The Almighty Lord will be gone, and that Glory will be the Throne, the symbol of His Authority and Might.
Angels and the eight great creatures represent manifestation of Divine Glory
(Our Lord is the Best Knower).

١٨ - (يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ)

التفسير: سوف يُعرض الناس للحساب وتنكشف سرائرهم وأعمالهم في يوم القيامة.

18- On the day of judgment, people shall be exposed and called for reckoning.
All deeds will be surely revealed, not a secret of their actions will be hidden.

١٩ - (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ: هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ)

التفسير: أما فريق السعداء الناجين فيقول ها أنذا قد فزت بالجنة

19- The righteous shall receive their record book of good actions with their right hand so they shall be joyful, because the Faith they had during their lifetime shall be actually realised before them in the day of resurrection.

٢٠ - (إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ)

التفسير: ويقول هذا الفريق: إني علمت أن ربي تعالى سيحاسبني حسابا يسيرا وقد وجدته كذلك.

20- The righteous man will say: Verily, I knew that I should have to meet my reckoning. I believed that good and evil should encounter with their due consequences in the day of judgment.

٢١- (فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)

التفسير: فهو في عيشة هانئة مرضية (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون)

21- He shall lead a pleasing life in a garden of felicity. (No soul knows what joy is kept hidden for him, as a reward for what he used to do in the previous life.

٢٢- (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ)

التفسير: في بستان عظيم، عالي المكان، رفيع الدرجات لا تدركه البصائر في حياتنا الدنيا ولا يخطر بهاؤه على عقل بشر.

22- He shall abide in a high garden.

٢٣- (قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ)

التفسير: ثمار هذا البستان قريبة المنال من مريدها.

23- Its clusters are in so easy reach that the righteous shall be able to pluck, and enjoy the fruits they wish in dignified ease.

٢٤- (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ)

التفسير: يقول الله تعالى للأبرار يوم القيامة كلوا واشربوا هنيئا مريئا وتمتعوا بنعيم الجنة وتلذذوا بقربكم من الله جل ثناؤه، واستغراقكم في سبحات ذاته العلية جزاء ما قدمتم من الأعمال الصالحة في الحياة الدنيا.

24- Allah will say to the righteous who dwell the lofty garden "Eat and drink with full satisfaction, and enjoy at ease the bliss of the garden, because of the good actions you did beforehand in the days gone by.

٢٥- (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ)

التفسير: أما فريق الأشقياء حين يرى سوء العاقبة ويطلع على صحيفة أعماله السيئة التي اجترحها في حياته الدنيا فيقول يا ليتني كنت ترابا غير مسئول.

25- The wicked when having seen the [illegible] of bad actions and found their past in the previous life, they will be in such agony that they say "Would that we were dust: irresponsible!"

٢٦- (وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ)

التفسير: ويومئذ سوف يقول فريق الأشقياء أيضا: يا ليتنا كنا من فريق الأبرار السعداء الذين لم يرتابوا في أن يوم الحساب آت لا ريب فيه! يا ليتنا توقعنا ذلك مثلهم!

26- The unjust will say that they had never realised that their reckoning will verily stand in the day of decision.

٢٧- (يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ)

التفسير: ويتمنون يومئذ أن الموتة التي أنهت حياتهم الدنيا كانت قاضية فلا يبعثون بعدها حتى لا يقاسوا عذاب الآخرة، مع أنهم كانوا في الدنيا يكرهون الموت والخوض في حديثه.

27- The wretched would wish that death which finished their life of the world had been their final end, that their bitter agony and severe torture in the hereafter might cease, though they were hating death during their former life or even wading through its tidings.

٢٨- (مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ)

التفسير: لن ينفعهم في الآخرة المال الذي خلفوه وراء ظهورهم [illegible]

28- Their wealth, having been left behind them in the former life, does not profit them in the day of judgment.

٢٩- (هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ)

التفسير: يومئذ يذهب عن هؤلاء المشركين تسلطهم على الناس ويتلاشى نفوذهم وتنقطع الأسباب بينهم وبين الحول والأعوان.

29- Their sons, relatives and signs of power will perish. Their authority, influence and pride will vanish leaving not a wrack behind.
They are face to face with reality in the day of decision.

٣٠ـ (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ)

التفسير : يومئذ يُقال لزبانية جهنم : خذوا هؤلاء الأشقياء وضعوا الأغلال والقيود في أيديهم وضموها إلى أعناقهم

30- It will be said to the guardians of Hell: Take the wretched and bind their hands round their necks.

٣١ـ (ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ)

التفسير : ثم ادخلوهم النار الموقدة

31- Then cast them into the blazing fire.

٣٢ـ (ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ)

التفسير : ثم ادخلوا كل واحد منهم في ثنايا سلسلة طويلة بحيث تلف على جسده فلا يستطيع انفكاكا أو تحركا .

العدد (سبعين) أوغيره من مضاعفات العدد (سبعة) يستعمله العرب في كلامهم عند إرادة الكثرة .

وفي هذا قول الله تعالى لنبيه الكريم صلوات الله وسلامه عليه (إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم)

32- Further, insert each of them in a long chain (whereof the length is seventy cubics) that will cover and squeeze him all over.

N. B: The number (seventy) as well as other multiples of number (seven) were usually used in Arab's speech to denote abundance or multiplication.

٣٣ـ (إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ)

التفسير : إنه كان يشرك بالله العظيم ولا يؤمن بوحدانيته

33- He did not believe in Allah the Great and worshipped idols and other gods besides Him The One True Lord.

٣٤ـ (وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ)

التفسير : ولا يحث الناس على إطعام المحتاجين .

34- He did not urge people on the feeding of the indigent.

(فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ)

التفسير : وليس له يوم القيامة قريب او صديق ينفعه ويشفع له

35- So he has no friend to avail him or intercede to deliver him from torture.

٣٦ - (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ)

المعنى اللفظي : الغسلين = القضورات الخبيثة الكريهة

التفسير : ولا يُطعَمُ إلا شر القضورات الخبيثة البشعة

36- He has no food save corrupted filth and loathsome boiling refuse.

٣٧ - (لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ)

المعنى اللفظي : الخاطئون = الآثمون الذين يتعمدون الإثم والخطأ

التفسير : هذا الطعام الخبيث لا يأكله إلا الآثمون الذين يتعمدون ارتكاب الآثام والخطايا .

37- That corrupted refuse none will eat but the wrong-doers and the sinners.

٣٨ - (فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ)

فلا أقسم = أقسم ولفظ لا زائدة

التفسير : يقسم الله تعالى بما يشاهده العباد من آثار القدرة .

38- Allah swears by all visible creatures.

٣٩ - (وَمَا لَا تُبْصِرُونَ)

التفسير : ويقسم سبحانه وتعالى أيضا بالغيبيات وأسرار القدرة ومخلوقاته غير المرئية للعباد .

39- Allah swears by the unseen and the invisible creatures.

٤٠ - (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ)

التفسير : إن هذا القرآن الكريم من وحي الله تعالى نزل به الروح الأمين جبريل عليه السلام على رسول الله الكريم محمد سيد الخلق أجمعين صلوات الله وسلامه عليه الذي امتاز بالصدق والأمانة .

40- That the Quoran is most surely the inspiration of Allah revealed by the Spirit Gabriel into the Holy Prophet who is worthy of

honour and dignity on account of the purity of his life.

٤١ - (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ)

قليلا : لإفادة نفي أصل الإيمان

التفسير : وهذا القرآن الكريم الذي كلف الرسول الأمين بتبليغه للناس ليس بلسان شاعر كما تقولون عليه ، بل أنتم قوم عناد ماتت عاطفة الذكر والفكر من قلوبكم فلا تؤمنون بالله.

41- This Glorious Quoran addressed to all the worlds is not the word of a poet as the disbelievers pretend, but they are arrogant and their hearts are stained, therefore they are not ready to receive the truth.

٤٢ - (وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ)

التفسير : وهذا القرآن الكريم الذي يتلوه الرسول الأمين ليس بلسان كاهن كما يزعم الكاذبون لأن قلوبهم غلف فلا يتعظون ولا يعتبرون .

42- This Sacred Quoran recited by the Illustrious Prophet is not the word of a soothsayer as the unbelievers fabricate, but their hearts are veiled, so that they do not keep the Universal Message in remembrance.

٤٣ - (تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

التفسير : هذه الرسالة الإلهية العظمى نزل بها الروح الأمين سيدنا جبريل عليه السلام من رب العالمين على سيد المرسلين محمد صلوات الله وسلامه عليه .

43- This Divine message is revealed from the Lord of the worlds by the Spirit Gabriel to the Holy Prophet Mohamed.

٤٤ - (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ)

التفسير : ولو افترى محمد (ص) على الله شيئا من الأباطيل

44- And if the Holy Prophet were to invent any false sayings in Allah's Names

٤٥- (لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ)

المعنى اللفظي : اليمين = القوة

التفسير : لانتقم الله منه أشد انتقام واخذه أخذ عزيز مقتدر

45- Allah should certainly ~~avenge~~ invalidate him and render him powerless.

٤٦- (ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ)

المعنى اللفظي : الوتين = الشريان المتصل بالقلب

التفسير : ثم أهلكه الله تعالى وأزهق روحه

46- Then Allah, The Almighty would certainly have cut off his life-artery and destroy him.

٤٧- (فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ)

التفسير : فما لأحد من البشر ~~بقدر~~ القدرة على منع الهلاك عنه

47- Nor could any of mankind withhold Allah, The Omnipotent from perishing him.

٤٨- (وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ)

التفسير : إن القرآن الكريم لعظة وعبرة للأبرار الذين يخشون عقاب ربهم ويذعنون للحق.

48- The Holy Quoran is verily an admonition to the righteous who ward off evil.

٤٩- (وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ)

التفسير : إن الله تعالى لا يخفى عليه أمر المكذبين فهو محيط بهم وسيجازيهم على أعمالهم السيئة.

49- Allah, most surely knows the rejecters. He shall certainly chastise them.

٥٠- (وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ)

التفسير : إن القرآن الكريم لحسرة مؤلمة على نفوس الكافرين اذا تجلت لهم عظمة الإسلام وانتشار تعاليمه الفريدة في الآفاق في الحياة الدنيا وإذا كشف لهم عن نجاة المؤمنين

وما أخفي لهم من قرة أعين في الحياة الآخرة

50- The Divine Revelation will be surely a cause of grief and anguish for the disbelievers when they see the religion of Islam spreading everywhere, and when they know the blissful state of the believers, and what joy and delight are kept hidden for them in the Hereafter.

٥١- (وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ)

التفسير: إن القرآن الكريم حق لا ريب فيه وانه تنزيل من رب العالمين ولم يتقوله محمد صلوات الله وسلامه عليه.

51- Most surely, the Glorious Quoran is surely the absolute truth of assured certainty revealed from The Lord of the Worlds. The Holy Prophet does not invent it as the disbelievers pretend.

٥٢- (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)

التفسير: فنزه يا محمد ربك العظيم واشكره على أن خصك بكرامة النبوة وأحاطك بعنايته ورفع ذكرك بين العالمين.

52- So (O Mohamed) glorify your Lord's Name, The Great, celebrate His Praises word and deeds, and be grateful to Him because He purifies you, raises high your esteem among generations to come in later times.

« سورة المعارج »
(رقم ٧٠)

مكية - نزلت بعد سورة الحاقة وآياتها أربع وأربعون
تتحصل هذه السورة في أن مشركي مكة يتساءلون استهزاء عن العذاب الذي يخوفهم به سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه ، فتجيبهم الآية الكريمة الثانية بأن العذاب الذي يستبطئه الكافرون واقع بهم لامحالة من الله ذي المعارج والدرجات العلى الذي يجعلهم في الدركات السفلى بحسب استعدادهم ، أما الملائكة وأرواح المؤمنين فقد خصهم الله تعالى بالدرجات العلى .

ثم أوصى الله تعالى رسوله الكريم بالصبر الجميل وأوضح سبحانه أن عذاب الكافرين غير بعيد ، وأن حدوثه مرهون باضطراب العوالم في وقت معلوم - في هذا اليوم يود المجرم لو يفتدي بأعز الناس إليه ومن في الأرض جميعا لينجيه من عذاب يوم عظيم - ثم عرَّف سبحانه النار التي تطوقهم وتطَّلع على أفئدتهم ، كما أورد تعالى عشر خصال تفك العبد من سلاسل شهوة الحرص والجزع وهي :

(١) الصلاة والمداومة عليها في أوقاتها
(٢) اقامتها بخشوع وحضور قلب
(٣) التصديق بالغيب ويوم الحساب
(٤) أن يخصص ذو المال نصيبا معلوما لذوي الحاجة
(٥) مراعاة العهود والمواثيق
(٦) أداء الأمانات
(٧) حفظ الفروج عن الحرام
(٨) الخوف من عذاب الله
(٩) أداء الشهادة بالحق
(١٠) عدم كتمانها

ثم أبان الله تعالى أن الكافرين مخطئون في ظنهم فسوف لا يتمتعون كالمؤمنين بنعيم الجنة - وسوف يخرجون من القبور مسرعين ترهقهم قترة

Al - Maarij

(70) « The Ways of Ascent »

It is a Meccan Sura of forty four verses revealed after the Sura of Al-Haqa (The Sure Reality or the Day of Resurrection).

This chapter can be summed up as follows:-
Mecca's polytheists mockingly asked the Holy Prophet Mohamed about the doom of the day of judgment. Verse no. 2 of this chapter answers their question stating that the judgment is sure to come and the severe penalty will befall them. None can ward it off.
Allah, The Great Provider bestows His Bounties on all people in different grades. He bids His Illustrious Prophet to be patient because the day of reckoning is quite nigh. This will be preceded by the convulsion of the Universe.

In the day of resurrection, the sinner would wish that he could redeem himself from the penalty of the blazing fire even by sacrifying his children and kinsfolk for his own deliverance.

This chapter points to the fact that man is created impatient, so that he is fretful when evil afflicts him and becomes niggard when good befalls him, save the believers:

1. Who are constant at their prayers.
2. Who allot a recognised portion of their wealth to the indigent.
3. Who believe in the Unseen and in the day of reckoning.
4. Who are fearful of their Lord's punishment.
5. Who preserve their chastity save with their wives

and female slaves (captured in war).
6) Who fulfil their pledges and covenants.
7) Who stand by their testimonies
8) Who are faithfully attentive and persevering at their worship.
These will be honoured in gardens of bliss.
But the unbelievers should not hope to be in delight in the Hereafter.
Al lah bids the Holy Prophet to let the unbelievers plunge deep in their lies and sarcasm until they encounter their doom. In that day, they will come forth from the graves in haste racing to their fatal destiny. Their eyes will be cast down; disgrace and humiliation will overtake them.

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ)

(In the Name of Allah the Beneficent the Merciful)

١- (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)

التفسير: يا محمد (ص): سألك سائل من مشركي مكة عن خبر العذاب الذى طالما هددتهم به واستبطئوه. وهذا العذاب واقع بهم لا محالة.

1- O Mohamed, a questioner of Mecca's polytheists asked you concerning a doom about to befall. Judgment is sure to come.

٢- (لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ)

التفسير: ذلك العذاب الذى يسألك عنه المشركون يوماً وسيقع لا محالة، سوف يحيط بالكافرين وليس له مانع أو دافع من الله.

2- The severe penalty will befall the disbelievers and none can ward it off them.

٣- (مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ)

المعنى اللفظى: (ذى المعارج) = (ذى) المصاعد وهى الدرجات أو (ذى) النعم

التي تكون درجات متفاضلة

التفسير : هذا العذاب صادر من الله العليّ العظيم وهو تعالى رفيع الدرجات ، مفيض النعم التي تصل إلى العباد على درجات متفاوتة

3- This penalty is decreed by Allah the most Exalted the most Sublime. He is above any ranks and degrees He is the Lord of the Throne of Authority. He is the Bestower of bounties to all people in differen[t] grades just as He wills.
To Him belongs the loftiest Similitude we can think of. Human language is not adequate to express His Glorious Attributes

٤- (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)

المعنى اللفظي : في يوم مقداره خمسون ألف سنة = أي يوم طويل جدا

التفسير : وهو تعالى خلق ونظم العوالم كلها ، وجعل منها مصاعد ودركات . فليكن الكافرون في الدركات السفلى وليكن الملائكة وأرواح المؤمنين في الدرجات العلى التي يسلكونها صاعدين في يوم طويل كأنه خمسون ألف سنة إلى أن يصلوا إلى ما أراده الله لهم من النعيم المقيم .

(ومن الممكن تصور طول هذا اليوم إذا علمنا أن وحدة الزمن الفلكي هي السنة الضوئية التي تبلغ ٦ مليون مليون ميل)

4- Allah is He Who creates and organizes th[e] worlds and makes ways of ascent among the[m] The lowest grades are assigned to the disbelie[vers] While the ascending stairways and the high[est] grades are allotted to the angels and the spirits of the believers who ascend to Hi[s] Throne of Glory in a long day whereof the sp[an] is as fifty thousand years.

This day signifies that its span is of long ages. This can be imagined if we bear in mind that the unit of time used in astronomy is the light year which measures six million million miles.

٥- (فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا)

التفسير : فاصبر يا محمد (ص) صبرا جميلا ولا تحزن ولا تك فى ضيق مما يستعجلون بالعذاب واستهزائهم وتكذيبهم بالقرآن.

5- Therefore be patient (O Mohamed) and endure with a patience of beautiful contentment.

٦- (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا)

التفسير : إن هؤلاء المكذبين يرون يوم الحساب بعيدا غير واقع.

6- The unbelievers behold the day of reckoning as a far off event or as it were not to come.

٧- (وَنَرَاهُ قَرِيبًا)

التفسير : بينما يراه المؤمنون غير بعيد وليس له دافع

7- While the believers behold it quite nigh and none can ward it off.

٨- (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ)

المعنى اللفظى : المهل = هو دردى الزيت العكر أو مائع الفلز المذاب كالنحاس والحديد

التفسير : لا شك أن العذاب لواقع بالكافرين يوم تكون السماء كمائع النحاس المذاب، واهية متصدعة.

8- Verily, the severe penalty will befall the unbelievers when the sky will be flimsy as molten copper.

٩- (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ)

المعنى اللفظى : العهن = الصوف المصبوغ الوانا

التفسير : وتكون الجبال كالصوف المنفوش غير متماسكة

9- And the mountains will become frail like flakes of wool.

١٠- (وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا)

التفسير : ولا يسأل القريب المشفق عن قريبه لتشاغله في هذا اليوم بنفسه (يوم يفر المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه)

10- No compassionate kin will ask of his. He will be on that day so overcome with terror, that he will desert his nearest kinsfolk and dearest friends. (On the day of Resurrection) a man shall flee from his relatives, because each of them will have enough concern of his own, to make him indifferent to the others.

١١- (يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ)
(عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ)

المعنى اللغوي : يُبَصَّرُونَهُم = يرى الأقارب بعضهم بعضا ويتعارفونه

التفسير : يبصر الأقارب بعضهم بعضا ويشتغل كل منهم عن الآخرين. ويومئذ يتمنى الكافر لو يقبل منه بذل أولاده وهم أعز الناس إليه فدية لينجيه من العذاب.

11- On that awful day, though the merciful kins will be given sight of each other, they will be indifferent, for each will have enough troubles. The sinner would wish to redeem himself from the penalty of that day even by sacrifying his children.

١٢- (وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ)

التفسير : ويتمنى الكافر أن يبذل زوجته وأخيه للنجاة

12- The guilty one would fain ransom himself from the punishment at the price of his wife and brother.

١٣- (وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ)

التفسير : وعشيرته التي يأوى إليها

13- And his kindred who sheltered him.

١٤- (وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ)

التفسير: يتمنى الكافر لو ملك هؤلاء جميعا ثم يفتدى بهم الخلاص من العذاب.

14- The sinner would wish have all of them and all that are in the earth to give for his own deliverance and redeem himself from his severe distress.

١٥- (كَلَّا إِنَّهَا لَظَى)

المعنى اللفظى : لظى = النار.

التفسير : كلا لن يقبل من الكافر فدا، مهما بذل فى هذا السبيل ولن ينجيه من عذاب الله شئ، سوف يصلى النار الكبرى

15- By no means! most surely he shall be chastised by the blazing fire.

١٦- (نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى)

المعنى اللفظى: الشوى = واحدها شواه هى جلدة الرأس تنزعها النار انتزاعا فتفرقها ثم تعود إلى ما كانت عليه.

والشوى هو أيضا كل ما لم يكن مقتلا من الأعضاء، كاليدين والرجلين والأطراف.

التفسير : إن تلك النار المتلظية التى تطلع على الأفئدة سوف تنزع جلدة رأس العاصى وأطرافه نزعا شديدا متكررا فهو فى عذاب دائم لا يموت فيها ولا يحيى.

16- Verily, this flaming fire that mounts right up to the sinner's heart and mind shall drag him by the fur of the head and the extremities in such severity and repeating as if the sinner were in perpetual torture.

١٧- (تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى)

التفسير: يومئذ تنادى جهنم العاصي الذى أعرض عن الايمان وذهب متطلعا لما في الدنيا

17- The blazing fire will call the transgressor who turned his back, fled from The Truth and went adhering to the fleeting gains of the world.

١٨- (وَجَمَعَ فَأَوْعَى)

المعنى اللفظى: أوعى = جعل الشئ فى وعاء حرصا عليه
التفسير: وجمع المال وكنزه ولم ينفقه في سبيل الله.

18- He amassed wealth and withheld it. He prevented this hoard from lawful investment, nor he did spend his substance in search of Allah's pleasure.

١٩- (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا)

التفسير: لقد جُبِلَ الإنسان على سرعة الحزن عندما يمسه مكروه.

19- Verily, man was created anxious, impatient and of a hasty temperament.

٢٠- (إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا)

التفسير: إذا نزل به مكروه من فقر أو خوف أو مرض استولى عليه اليأس

20- He will be fretful when evil afflicts him.

٢١- (وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا)

التفسير: وإذا تيسرت له أسباب الرزق والصحة يمنع الناس رفده ولا يشكر لله فضله، بل يطغى ويغمط حقوق الغير.

21- When good befalls him, he becomes niggard arrogant and forgets Allah's Grace and other people's rights.

٢٢- (إِلَّا الْمُصَلِّينَ)

التفسير: استثنى الله تعالى المؤمنين حقا من سائر أفراد الإنسان الذين اتصفوا بالجزع والحرص على المال

22- Save the worshippers of the believers

٢٣- (الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ)

التفسير: المؤمنون الذين يداومون على الصلاة في أوقاتها المعلومة

23- The believers who are constant at their prayer.

٢٤- (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ)

التفسير: والذين يخصصون نصيباً معيناً في أموالهم

24- And those who allot a recognised portion of their wealth.

٢٥- (لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)

التفسير: للمحتاج الفقير والبائس المحروم

25- To the beggar and the indigent.

٢٦- (وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ)

التفسير: والذين يؤمنون بيوم الجزاء

26- And those who believe in the day of Reckoning.

٢٧- (وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ)

التفسير: والذين يخافون من عذاب ربهم فيعملون على طاعته.

27- And those who are fearful of their Lord's punishment.

٢٨- (إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ)

التفسير: إن العذاب لواقع في أي وقت وربما كان فجأة وعلى حين غرة دون أن يتوقعه الإنسان.

28- Surely the doom of their Lord may come suddenly at any time when none expects it. Therefore nobody should feel secure of the chastisement.

٢٩- (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ)

التفسير: والذين لا يرتكبون الفاحشة.

29- And those who preserve their chastity.

٣٠- (إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ
فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ)

التفسير : الذين لا يأتون غير أزواجهم والرقيقات المملوكات لهم فلا تثريب عليهم فى ذلك .

30- Save with their wives and the female captives whom their right hands possess, for thus they are not blameworthy.

٣١- (فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ)

التفسير : فمن ابتغى الشهوات والمحرمات فقد تعدى حدود الله

31- But those who wish to enjoy beyond that lawful right are surely the transgressors.

٣٢- (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ)

المعنى اللغظى : الأمانات = الحقوق المتبادله بين الناس
العهد = جملة العقود التى تتوثق بين الناس

التفسير : والذين يحافظون على حقوق الناس ويوفون بالعقود التى تتوثق بينهم .

32- And those who fulfil the obligations of trusts and covenants.

٣٣- (وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ)

المعنى اللغظى : الشهادة هى من جملة الأمانات وخصت بالذكر هنا لأهميتها .

التفسير : والذين يؤدون الشهادة صدقا ولا يكتمونها

33- And those who stand truthful by their testimonies

٣٤- (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ)

التفسير : والذين يحافظون على شرائط الصلاة ويلتزمون آدابها ويؤدونها بخشوع وتدبر

34- And those who are attentive at their worship, because they believe that they are in the sight of their Almighty Lord,

٣٥- (أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ)

التفسير : هؤلاء المؤمنون الذين تجتمع فيهم الصفات السابقة لهم جنات عالية يكرمون فيها.

35- Those believers will be honoured in the gardens of bliss and delight.

٣٦- (فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ)

المعنى اللفظي : قِبَلَكَ = إلى جانبك = نحوك = جهتك
مهطعين = مقبلين مسرعين

التفسير : فما بال الكافرين يقبلون مسرعين إليك يا محمد ويجلسون حواليك ولا ينتفعون بما يسمعون منك .

نزلت أن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه كان يصلي عند الكعبة ويتلو القرآن ، وكان المشركون يجتمعون حوله يستمعون كلام الله تعالى ويستهزئون به ويكذبونه .

36- But what is the matter with the disbelievers who rush towards you (O Mohamed)?
They do not avail of what they hear.
(In this verse, the unbelievers are rebuked because when they heard the Holy Prophet describing the bliss of the garden of felicity in the Hereafter, they ridiculed him).

٣٧- (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ)

المعنى اللفظي : عزين = جمع عِزَة وهي الجماعة

التفسير : يجلس هؤلاء الكفار حواليك يا محمد (ص) عن يمينك وعن شمالك جماعات مستهزئين

37- Those disbelievers sit before you on the right and on the left in groups ridiculing you (O Moha[mmed]) when you were reciting the Quoran.

٣٨- (أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ)

التفسير : أيطمع هؤلاء الكافرون المكذبون أن يدخلوا جنات النعيم ؟

38- Do those unbelievers hope to enter the garden of bli[ss]

(كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ)

كلا : ردع لهم عن هذا الطمع والتمني

التفسير : ليرتدعوا عن هذا الطمع في دخول الجنة

ليس لهم ميزة تدعوهم للتكبر والعناد ، ولقد علموا أنهم خلقوا من ماء مهين

39- Nay, they certainly know that Allah has created them as well as the believers out of the poured forth water, nothing is to be proud of. The righteous are only those who will be honoured in the gardens of delight.

٤٠- (فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ)

التفسير: يقسم الله تعالى بذاته العلية وهو الخالق للأرض والكواكب

الأخرى التي يتوالى عليها شروقه وغروب الشمس والقمر وسائر الأجرام السماوية إلى آخر الزمان أنه تعالى لقادر على هلاكهم.

(حقا إنه لقسم عظيم لأن المشارق والمغارب تشمل كل زمان ومكان)

40- Allah swears by the Lord of the rising-places and the setting-places of the earth and the other celestial bodies that He is certainly able to destroy them.

(Indeed it is a tremendous oath, because rising and setting comprise **place** and time till the end of this creation.

٤١- (عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ)

التفسير: إن الله تعالى لقادر على أن يخلق بدلا من هؤلاء المكذبين قوما يستجيبون لدعوة الرسول (ص) . ولن يعجزه ذلك ، لكن مشيئته تعالى اقتضت إمهالهم وتأخير العقوبة عنهم.

41- Allah is most surely able to replace them by other righteous men who follow the right path; but Allah is not to be overcome. Their doom is sure to come in time

٤٢- (فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ)

التفسير: دعهم يا محمد (ص) يلجوا في تكذيبهم واستهزائهم وسيأتي اليوم الموعود الذي يجازون فيه أشد الجزاء.

42- So let them (Mohammed) plunge in their lies and sarcasm until they encounter the promised and tremendous day of Reckoning.

٤٣- (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ)

المعنى اللغوي : يوفضون = يسرعون - النصب = كل شيء منصوب كالعلم أو الراية

التفسير : في يوم البعث سوف يخرجون من قبورهم مسرعين الى الحساب، كما كانوا في الدنيا يتسابقون إلى حيث نصبوا أصنامهم وآلهتهم.

43- On the day of Raising, they will come forth from the graves in haste as if they were racing to a goal-post, or when they raced towards their idols.

٤٤- (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ)

التفسير : وستكون أبصارهم خاشعة منكسرة إلى الأرض وتعلو وجوههم آثار الذلة والمهانة.

44- Their eyes will be cast down and disgrace will overtake them. Such is the Day which they were promised.

(رقم ٧١)

مكية وعدد آياتها ثمانى وعشرون ونزلت بعد سورة النحل.
تتلخص هذه السورة فى أن الله سبحانه وتعالى أرسل رسوله سيدنا
نوح عليه السلام إلى قومه وأمره أن يدعوهم إلى الإيمان ليغفر الله
لهم ما فرط منهم من خطايا ويزيد فى أموالهم وأولادهم ويبارك فى
أعمارهم - إلا أن قومه أنكروا دعوته وأصروا على كفرهم ولجوا
فى طغيانهم يعمهون. فلفت سيدنا نوح نظرهم إلى التأمل فى خلق
السموات وكيف أبدعها الرحمن وزينها بأجرام سماوية ذات أضواء
ذاتية ومنعكسة، وكيف سبحانه خلق الإنسان وجعل حياته متعلقة
بحياة النبات فكأن الإنسان ينبت من الأرض نباتا وأنه بعد ذلك
يعود إليها فيقبر ثم يبعث منها يوم القيامة. ثم أوضح لهم كيف
ميز الله الإنسان وفضله على سائر المخلوقات الأرضية بأن
ركب فيه عقلا مميزا وجعل له مواهب عظيمة ويسر له فى معيشته
بأن مهد له الأرض وبسطها ليسلك فيها طرقا مترامية الأطراف
لينتفع بما أودعه الله فيها من قوى طبيعية وكنوز مدفونة.
إلا أن قومه تعاظموا عليه وأنكروا قوله وبذلوا أموالهم فى
الصد عن دعوته فأغرقهم الله بالطوفان فضلا عن عذاب
القبر وعذاب الآخرة.
واختتمت السورة بدعاء سيدنا نوح بأن طلب من ربه الصفح
والمغفرة له ولوالديه ولمن تبعه وسائر المؤمنين والمؤمنات،
كما دعا ربه أن يهلك الكافرين العصاة ويستأصل شأفتهم
ويجتث جذور الإثم والعدوان فى كل زمان ومكان.

« The Chapter of Noah »
(No. 71)

It is a Meccan Sura of twenty eight verses revealed after the chapter of Alnahl (The Bees).

This Sura can be summed up as follows:- Allah sent Noah the Prophet unto his people calling them to serve the One True Lord. If they repented, Allah might forgive them, provide them

with increase in wealth and sons, and give them respite to an appointed term. But the more he called them to the Truth, the more they fled from it through pride and repugnance. Noah called his people to contemplate how Allah has created the infinite vast space wherein He has brought into existence the star-cities arranged in layers one above another. He called them also to consider how the Almighty Lord has indirectly produced man from the earth, and how He has made man's life depend on plant's life as regards his nourishment.

Afterwards, Allah will make man die and on the Hereafter, He shall raise him forth again for Reckoning. Noah told his people that Allah has assigned man with talents by which he may profit in extracting minerals and treasures from the earth. Therefore, Allah has made the earth a wide expanse for them for seeking livelihood. But his people insisted on their pride and disobedience. Because of their sins, they were drowned and they will be made to suffer the agony of punishment in their graves, besides the doom in Hell.

Noah prayed for His forgiveness and begged his Lord to pardon his parents, the believing men and the believing women. He prayed for the destruction of the sinners and increasing their perdition.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(In the name of Allah the Beneficent the Merciful

١- (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)

التفسير: يخبر الله سبحانه وتعالى أنه أرسل رسوله سيدنا نوح إلى قومه وأمره أن ينذرهم بأس الله وعذابه.

1- Allah tells that He sent Noah the Prophet to his people commanding him to warn them before the painful chastisement come to them.

٢- (قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ)

التفسير: قال نوح لقومه: إنى أحذركم عذاب الله.

2- Noah said to his people: I am a plain and open warner to you.

٣- (أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ)

التفسير: وآمركم أن تعبدوه ربا واحدا، وتخشوا عذابه فلا ترتكبوا الآثام وتجترحوا المعاصى، وأصيخوا السمع واقبلوا النصيحة إلى لكم من الناصحين

3- I bid you to serve Allah the One True Lord and fear His doom by keeping your duty unto Him. I am a clear adviser You should obey me.

٤- (يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)

التفسير: قال سيدنا نوح عليه السلام لقومه: إذا قبلتم النصيحة وأنبتم إلى الله تعالى سوف يغفر لكم بعض ذنوبكم وهى ما فرط منكم من الخطايا والزلات السابقة - وكذلك يمد فى أعماركم إلى الأجل الأقصى الذى قدره الله لكم فى حالة إيمانكم زيادة عما قدره تعالى لكم على تقدير بقائكم على الشرك.

أجل الله الذى قدره لعباده فى اللوح المحفوظ إذا حل ميقاته لا يستأخرونه

ـسـاعة ولا يستقدمون - فهل أنتم من أهل العلم ؟
كلا لستم كذلك ، ولذا لم يدخل الإيمان في قلوبكم .
لاشك أن طول الأعمار وقصرها يرجع لأسباب الأزمان للجهول
والمعلوم منها مراعاة الحالة الصحية والمحافظة على سلامة الجسم وحسن
البيئة وهدوئها والابتعاد عما يقلق النفوس ويبلبل الخواطر.
أما الأسباب المجهولة للناس فهي عند الله تعالى وحده
مثل الحوادث غير المتوقعة للهلاك أو السلامة وغير ذلك .
وفي هذه الآية الكريمة رتب سبحانه على التقوى والطاعة أنها
تغفر الذنوب وتؤخر الآجال وتباركها بفعل الخير لحين حلول
ميقاتها المحدد . فالتقوى والطاعة يؤثران هذا الأثر وهو
طهارة الأرواح وبقاء الأشباح إلى الأمد المحدود لأن
التقوى تزكى النفوس والطاعة تستوجب الشكر على النعم
والعمل على صرفها فيما أمر الله به فتطول أعمار المتقين الطائعين
إلى الأمد الذي يناسبها والمعلوم لله وحده بعد انصراف الموانع
بالتقوى والصدقات والطاعات .

4- Noah the Holy messenger told his people that if they accepted his advice and repented, their lives would be amended and Allah might forgive somewhat of their sins (the precedent sins).
Their Lord might give them respite to an appointed term in case of their obedience, beyond what it is destined by Allah in case of their remaining inobedient. For when the term decreed by Allah falls due, it cannot be delayed, if they but knew.
Man's age is determined by Allah. Righteousness and obedience to Allah may be among the reasons concealed from us like accidents etc. that give the believer respite till his decreed term falls due, when it cannot be put forward

٥- (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا)

التفسير : قال نوح عليه السلام : رب إني دعوت قومي دائمًا بالليل والنهار تنفيذًا لأمرك.

5- Noah said : My Lord! I have called my people night and day (continuously).

٦- (فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا)

التفسير : وكلما دعوتهم إلى الإيمان ازدادوا إصرارًا على الشرك والضلال.

6) But my calling only increased their flight from the right path.

The more I called them to the Truth, the more they fled from it through their repugnance and the stubbornness of their hearts.

٧- (وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا)
(أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ)
(وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا)

التفسير : وإني كلما دعوتهم للإيمان بعظمتك ووحدانيتك والعمل على طاعتك لتغفر لهم سدّوا أسماعهم حتى لا يسمعوا دعائي وتغطوا بثيابهم كراهة النظر إليّ من فرط كراهيتهم لي وعوق وأصروا على كفرهم ولجّوا في طغيانهم وتعاظموا عن تلبيه دعائي.

7- And whenever I called to them that You may pardon them, they thrust their fingers into their ears and covered themselves with their garments with the intention of neither hearing me nor seeing me and persisted in their refusal and selfish arrogance, and magnified them-

selves in pride.

٨- (ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا)

التفسير: ثم إنى كنت أدعوهم إلى الإيمان بأعلى صوتى.

8- And I have called to them openly and aloud.

٩- (ثُمَّ إِنِّى أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا)

التفسير: ثم إنى كنت أكرر لهم الدعوة معلنا تارة وكنت أسر لهم بالدعوة تارة أخرى الرجل بعد الآخر.

9- And I have addressed them once by public proclamation and I have also secretly spoken to them in private.

١٠- (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا)

التفسير: فقلت لهم: سلوا ربكم العفو والمغفرة وأنيبوا إليه من كفركم وعبادة الأوثان - إن الله غافر الذنب تواب.

10- And I have said: Seek pardon of your Lord and ask forgiveness from Him.
He is Oft-Forgiving.

١١- (يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا)

التفسير: إن استغفرتم يرسل الله تعالى السحاب فيتساقط عليكم مطرا متتابعا فتزرعونه وتحصدونه (وقد كانوا مجدبين ممحلين)

11- If you ask forgiveness from your Lord He will send the clouds pouring down rain vehemently all about you (Perhaps they had been suffering from drought)

١٢- (وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ) (وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا)

التفسير : ويكثر لكم الأموال ويزيدها ، ويزيد في نسلكم ، ويعينكم على إنشاء البساتين المثمرة ، ويساعدكم على حفر الترع أو تحويل مجرى الأنهار تجري خلال الديار فتكثر أرباحكم ويطيب لكم العيش

12- And Your Lord will give you increase in wealth and sons; and will bestow on you flourishing gardens, and will assign to you rivers; and make you enjoy these blessings to the full.

١٣- (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا)

التفسير : ما لكم لا تخافون لله عظمة وعزة ؟

تفسير آخر : ما لكم لا تأملون في قوة الله (تخافون) وكلماته النافذه فيجعلكم شعبا مستقرا عظيما إذا استغفرتم وأنبتم إلى ربكم ؟

13- What ails you that you do not revere your Lord and fear His chastisement.

Or: What is the matter with you that you are not in a state which you should hope of Allah making you a great nation if you follow the right path.

١٤- (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا)

التفسير : وقد خلقكم الله تعالى على أطوار (احوال) أو حالات متباينة ، فقد كان الواحد منكم نطفة في قرار مكين ثم جعلها علقة ثم تطورت إلى مضغة ثم تحولت الى عظام فعظام مكسوة لحما ثم أنشأها اللم خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين

14- Would you not consider that Allah has created you in diverse stages? Allah created man, first, from a drop of sperm (Spermatozoa) in a preserved safe lodging. Then, He made of the sperm a fertilized

ovum (spermatovum); Then of it Allah made a foetus lump, then He made out of that lump bones and clothed the bones with flesh; at last, Allah developed out of it another creature, (afterwards a perfect reasonable man). So blessed be Allah, The Best of Creators!

١٥- (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا)

التفسير: ألم تدركوا كيف خلق الله الفضاء اللانهائي (وجعل فيه المدن النجمية) والسماوات السبع متطابقة بعضها فوق بعض.

15- Do you not perceive how Allah has created the infinite vast space wherein He has brought into existence the star-cities and the seven heavens arranged in layers one above another.

١٦- (وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا)

التفسير: وجعل الله تعالى القمر في إحدى طبقاتهن منيرا وجعل الشمس مضيئة وهاجة كمصباح هائل.

(من أراد الاستزادة في الاطلاع فليرجع الى الملحق رقم ٣ صفحة ٢٠٨)

16- He has made the moon a light in a determined orbit in one of these heav[ens] And made the sun shining as a majesti[c] lamp. (See appendix No. 3 Page No. 209)

١٧- (وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا)

التفسير: والله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وجعل حياته متعلقة [ب]حياة النبات الذي يعتمد بدوره في غذائه على نواتج التحلل وتعفن [الموا]د في تراب الأرض. فالإنسان [عقب] يموت ويدفن ويتعفن [و]يتحول إلى مواد وغازات نافعة فيتغذى بها النبات الذي يكون [بد]وره غذاء للإنسان والحيوان وهكذا يستمد الإنسان مادة نموه

وطاقته للعمل من النبات مباشرة أو بطريق غير مباشر.
فحياته متوقفة من حيث التغذية على النبات الذي ينبت ويتغذى
من الأرض - فكأن الإنسان ينبت من الأرض كالنبات
بطريق غير مباشر. هذا وإن آدم أبا البشر خلقه الله تعالى من تراب الأرض مباشرة.
(من أراد الاستزادة في الاطلاع فليرجع إلى الملحق رقم ٤ صفحة ٢١١)

17- Allah has created man from the earth. Still, man's life depends on plant's life, because plant relies concerning its nourishment on decayed matter underground. Man, as well as living beings die, burried, decay and change into gas and rotten matter which plants nourished. Plants by their turn are eaten by man and animal. Plants provide man with growth substance and capacity to work.

Man's life depends as regards nourishing on plant that comes forth and nourish from the earth.

The similitude is that man is originally produced from the earth though this is indirectly; while plant is directly produced from it. "Allah has caused man to grow out of the earth as a growth"

(Please, see appendix no. 4 page no. 211)

١٨- (ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا)

التفسير: إنه تعالى كما أنبتكم من الأرض يعيدكم بالموت إلى ترابها ، ثم يبعثكم أحياء للحساب.
وإذا تأملتم في إنباتكم وإخراجكم من الأرض للمرة الأولى سهل عليكم تعقل إخراجكم من الأرض بعد الممات وإنباتكم منها.

18- Allah as He has caused man to grow from the earth, shall afterwards make him return thereto through death, and He shall raise him forth again for reckoning

If man contemplates how has he been created and how has he been caused to develop and ascend the stairway of life, it will be easy for him to conceive his raising after death and growing forth from it.

١٩- (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطًا)

التفسير : والله سبحانه وتعالى وإن كان أنبتكم من الأرض كما ينبت النبات إلا أنه ميزكم عليه بمواهب عظيمة تستعملونها فى استخراج كنوز الأرض ولذلك مد لكم الأرض وبسطها وجعلها ممهدة لمعيشتكم ميسرة لانتقالكم .

19- Allah, though He has caused you to grow forth from the earth like plant, He has assigned you with talents and sublime powers to use them in extracting its minerals and treasures. Therefore Allah has made the earth a wide expanse for you to avail of and for seeking livelihood.

٢٠- (لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجًا)

المعنى اللفظى : فجاجا = واسعة ، والفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع

التفسير : لتتخذوا منها بسبب بسطها وتمهيدها طرقا واسعة تسلكونها وتستخرجون ما فى باطنها من معادن وتزرعون تربتها وتستثمرون حيوانها وتستغلون كنوزها المدفونة وتنتفعون بما هيأه الله تعالى فيها من قوى طبيعية عظيمة .

يجب عليكم أن تشكروا الله تعالى على نعمه السابقة ولا تشركوا به أحدا - إذ لو أراد الله وجعلها غير ممدودة ولم يمهدها كما كان حالها فى عصور تكوينها الأولى عندما كانت كثيرة التضاريس مليئة بالمرتفعات والصخور الصلدة والمنخفضات غير المستوية ما تيسر للأنهار أن تجرى ، ولتعذر على الإنسان أن يحرث الأرض ويزرعها ويستفيد من مكنوناتها .

تبارك الله الملك الحق الذى أبدع صنع كل شىء .

20 - Allah has spread out the earth so that you may go about in wide paths and spacious valley-ways, to profit by its treasures and great powers.

Man ought to be grateful to The Almighty Lord for His bounties and serve Him as The One True Lord. If Allah willed and did not make the earth outstretched with plains and valleys, and left it rocky, mountainious, unlevelled as it was in the first ages of its fashioning, in such position rivers may not thread their courses, man may not plough the earth and make it ready for plantation, and avail of its minerals, treasures and astounding powers.

Blessed is Our Great Lord, Who holds All Sovereignty and All Power. He is able to do all things.

٢١ - (قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ)
(مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا)

المعنى اللفظي: الخسار = الخسران

التفسير: قال نوح: رب إنهم لم يطيعوني بل أنكروا دعوتي لهم بالإيمان واتبعوا رؤساءهم الذين اغتروا بأموالهم وأولادهم فكان ذلك سببا في زيادة خسرانهم وضلالتهم.

21- Noah said: O my Lord! They have disobeyed me, denied the Truth and they followed their chiefs whose wealth and children increase them in naught save ruin and loss.

٢٢- (وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا)

التفسير: كان هؤلاء الرؤساء يحتالون على الناس في نبذ الدين الصحيح والصد عن اتباعه بحيل شتى وكانوا يبذلون الأموال في التحريض على مقاومة دعوة نوح عليه السلام.

22- Those chiefs have devised mighty plots to get rid of the righteous and planned tremendous intrigues against Noah's religion.

٢٣- (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا)

التفسير: وقال الرؤساء للناس: لا تعبدوا رب نوح ولا تتركوا عبادة آلهتكم ولاسيما الأصنام الخمسة الكبار ود، سواع، يغوث، يعوق، نسر - فهذه الأصنام كانت عند قوم نوح تمثل قوما صالحين في الأزمان السابقة بين آدم ونوح، فلما ماتوا كان أتباعهم يقتدون بهم ثم زين الشيطان للتابعين أن يصوروا صورهم، ففعلوا ظانين أن هذا أنشط للعبادة وأشوق لها، ثم لما طال الزمن عبدوا [illegible] الصور [illegible].

فهذا مبدأ عبادة الأوثان، وصارت هذه الأصنام الخمسة المذكورة مع غيرها محل التقديس والعبادة عند العرب.

23- Those chiefs said to their people: "Do not forsake your great idols: Wadd, nor Suwâ, nor Yaghûth, nor Yaûq and Nasr.

Those idols were symbols representing some good people in ancient times from Adam age to Noah's Deluge. When those good people

died, their followers went after them.
Later on, people made pictures to those good persons and as time went on they became debased superstitions in the shape of idols and seemed to come into competition with the worship of the One True Lord.
Those five idols and others were worshipped by some Arab tribes.

٢٤- (وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا)

التفسير: وقد أضل الرؤساء أو الأصنام كثيرا من الناس فقد دامت عبادتهم طويلا فطبعت على قلوب الناس حتى صاروا لا يهتدون.
وقد دعا سيدنا نوح عليه السلام عليهم بالهلاك والخذلان

24- Those chiefs or idols have already led many people astray. Noah in his bitterness and despair prayed for the destruction of the sinful and the idols which increase error and wrong-doing.

٢٥- (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ
يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا)

التفسير: من أجل معاصيهم وكفرهم أغرقهم الله بالطوفان ويعذبون في القبر ويوم القيامة - وسوف لا يجدون من أصنامهم وآلهتهم أي نصير أو حام يمنع عنهم العذاب. فضل سعيهم وباءوا بغضب من الله.

25- Because of their wrongs and sins, they were drowned in the Flood. Then they were made to suffer the agony of punishment in their graves and their destiny will be the doom in Hell. They shall not find their chiefs or idols in place of Allah to help them or ward ——— the penalty.
off them.

٢٦ - (وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا)

التفسير: دعا نوح ربه ألا يترك أحدا من الكافرين على الأرض (إذا قضت بذلك مشيئته تعالى)

26- Noah prayed his Lord for uprooting the sinners and the disbelievers of his people as this doom may match with The Glorious Lord's Will.

٢٧ - (إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا)

التفسير: سبحانك إن تركت هؤلاء الكافرين فسوف يفسدون في الأرض وسوف يؤثرون على عبادك المخلصين الطائعين لهم ويضلونهم فضلا عن أن فساد أخلاقهم ينتقل بالوراثة إلى أولادهم فيشبون عصاة مشركين أمثالهم.

27- If You my Lord should leave those disbelievers, they would mislead Your devotees and they will beget none save wicked ungrateful ones.

٢٨ - (رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا)

المعنى اللفظي: تبارا = هلاكا - بيتي = منزلي = مسجدي = سفينتي

التفسير: قال نوح: ربِّ اصفح عن ذنوبي واغفر ذنوب والديّ ومن دخل مسجدي أو منزلي مصدقا بدينك الحق واغفر للمؤمنين المصدقين بوحدانيتك والمصدقات بوحيك إلى يوم القيامة. ولا تزد الظالمين إلا هلاكا وخسرانا

28- Noah prayed his Lord for his forgiveness and begged Him to pardon his parents, all who entered his house or mosque or ship in Faith, and the believing men and the believing women in all ages till the day of resurrection, and concluded his prayer for the destruction of the sinners and increasing their perdition.

«سُورَةُ الْجِنّ» (رقم ٧٢)

هذه السورة مكية وآيها ثمانية وعشرون، ونزلت بعد سورة الأعراف

« الجن » : هم عالم يتكون من أمم مختلفة تتفاوت في خفة أجسامها ولطافتها وقدرتها ، وأصل عنصرها النار . قال تعالى: (والجان خلقناه من قبل من نار السموم) آية ٢٧ سورة الحجر.

والجن يسترون أنفسهم عن أعين بني آدم وهم كالريح بل هم أدق وألطف.

ومن أراد الاستزادة في الاطلاع عن عالم الجن فليرجع إلى الملحق رقم ٥ في صفحة ٤١٢ من هذا الكتاب.

تحكي هذه السورة أقوالا صدرت من الجن حين سمعوا القرآن الكريم فقالوا :

(١) إنهم سمعوا قرآنا بديعا يهدي إلى الرشد والصواب، فآمنوا به.

(٢) إن رب العالمين جل شأنه وتعالت عظمته لم يتخذ زوجة ولا ولدا كما ظن الكفار من الجن والإنس

(٣) وأن رجالا من الإنس كانوا يستعيذون في القفر برجال من الجن فزاد هذا الفعل الجن طغيانا والإنس ضلالا.

(٤) وأن الجن طلبوا خبر العالم العلوي المعبر عنه بالسماء، فمنعوا وكانوا من قبل يقعدون مقاعد خالية ليتمكنوا من السمع فمنعوا منذ رسالة النبي صلوات الله وسلامه عليه برجم الشهب والحراس ، وأنهم بهذا المنع لا يدرون ما يراد بالبشر

(٥) وأن من الجن: الأبرار ومنهم الفجار فلهم مذاهب وطرائق متباينة لأنهم مكلفون ومحاسبون

(٦) وأن الإنس والجن إذا استقاموا على الطريقة المثلى وسع الله عليهم رزقهم واختبرهم به.

(٧) وأن المساجد لله فعلى من يدخلها أن يخلص لله فيها ولا يشرك به أحدا

(٨) وأنه لما قام النبي صلوات الله وسلامه عليه يعبد الله ويصلي أمام الصحابة كادت الجن تتراكم جماعاتهم عليه تعجبا

ثم أوضحت السورة ما قاله الله تعالى لنبيه الكريم (ص) من أنه يدعو الله ولا يشرك به أحدا ، وأنه لا يملك دفع الضر عن الناس ولا يسوقه إليهم رشدا - لأن الله تعالى وحده هو الضار والنافع.

وأنه لا يوجد مخلوق يدرأ عنه عذاب الله إن عصاه أو قصر في
تبليغ الرسالة ، فالله تعالى ملاذه وملجأه . وأن من يعص
الله يدخله نار جهنم خالدا ، وأنه متى جاء يوم العذاب
فسيعلم الكافرون من أضعف ناصرا وأقل عددا - وأنه صلوات
الله وسلامه عليه لا يعلم متى يجيء وقت عذابهم ، فالعلم لله
وحده لا يُطلع على غيبه أحدا إلاّ من اصطفى من الرسل
ليكون ذلك بمثابة معجزة له ثم يحرسه تعالى بالملائكة لتحفظ
دعوته .

(72) « The Jinn »

The Spirits or The Invisible Forces

This Sura was revealed at Mecca after the Chapter of Al-Aäraff (The Heights) no. 7.
It is of 28 verses.
The Jinn are spiritual creatures whose origin is from fire: Allah says in verse 27 Al-Hijr (The Barrier):
(Allah had created the jinn from the fire of a scorching wind).
They screen themselves from mankind. They are as light as the scorching wind called "Simoom" even they are more subtle and piercing.
(If the reader desires more adequate information concerning the Jinn, he can see appendix no. 5 page no. 217 of this book).
This Sura relates sayings issuing from the Jinn when they listened to the Holy Prophet Mohamed reciting the Glorious Quoran as follows:-

1- The Jinn said that they listened to the marvellous Quoran which guides to righteousness.
2- The Majesty of The Lord is exalted, He has taken neither wife nor son.
3- There were individuals of mankind who used in the wilderness to take shelter with persons among the Jinn, so they increased in folly and transgression.
4- They used to sit in hidden stations near the Exalted Assembly to steal the Divine Commandments, but since the Quoran's Revelation, any who attempts to listen will find strong guards and flaming meteors in wait to rout him. The Jinn said that they did not know whether harm or guidance is intended to the dwellers of the earth.
5- There have been among them the righteous and the infidels. They followed different paths.
6- If the idolaters had only remained on the right way, The Great Lord should verily have bestowed on them bounties in order to test them.
7- The places of worship are only of Allah, so invoke none therein beside Allah.
8- When the Holy Prophet stood up in prayer to Allah, the Jinn crowded about him looking at his movements in prayer and listening to the wonderful Quoran.

Allah bids the Holy Prophet to proclaim that he worships Allah only and ascribes to Him no partner. The Prophet Mohamed warns the polytheists not to reject the truth. It is not in his power to cause them harm or good. Allah Alone is the Almighty Who controls harm and benefit for them. The Holy Prophet is ordered to say that none can protect him from Allah's penalty save to proclaim faithfully His Divine Messages; nor should find any refuge beside Allah. Whoever disobeys Him and His Messenger, he shall be entered the blazing fire of Hell, wherein he shall abide for ever.
When the doom arrives the polytheists shall perceive that Allah's promise was true. None can tell the exact time of the day of judgment.
Allah is the Knower of the Unseen. He reveals to none His secret, save to a messenger whom Allah has chosen to reveal to him the Unseen and Divine messages and sends guards to protect them.

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ »

(In the Name of Allah the Beneficent the Merciful)

١- (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ، فَقَالُوا إِنَّا)
(سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا)

المعنى اللفظي: النفر = ما بين الثلاثة والعشرة
الجن = واحدهم جنيّ وهو أحد مخلوقات الله غير المنظورة
عجبا = بديعا ويلفت النظر لدقة معناه وحسن نظمه

التفسير: قل يا محمد (ص) لقومك إن الله سبحانه وتعالى أوحى إليك أن جماعة من الجن بعد أن استمعوا إلى القرآن وتدبروه رجعوا إلى قومهم فقالوا لهم إنا سمعنا قرآنا بديعا مباينا لكلام الناس في نظمه ودقة معناه

1- Say (O mohamed) to your folk:
It has been revealed to me that a company of Jinn (invisible bodies) having given ear to the Glorious Quoran and contemplated the significance of its sacred verses, they returned to their people saying that they have listened to a wonderful Recital which is inimitable by any human pen.

٢- (يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا)

التفسير: هذا القرآن الذي استمعنا إليه يهدي إلى الطريق المستقيم فصدّقنا به ولن نرجع إلى الإشراك بالله - بل سنعبده تعالى إلها واحدا وربا شاهدا

2- This marvellous Quoran guides to righteousness and directs us to the right course, so we have believed therein and we shall worship naught but Allah the One True Lord.

٣-(وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا)

المعنى اللفظي: الجد = العظمة - الصاحبة هي الزوجه

التفسير: وأن الله جل شأنه وعظم قدره لم يكن له كفوا أحد فهو تعالى منزه عن كل نقص وليس بجوهر ولا عرض فلم يتخذ لذاته العلية زوجة أو ولد لأنه تعالى غني بذاته الصمدانية عنها

3- We should believe that He-Exalted be the Majesty and the Glory of our Lord — is for ever far above material and defect. He is infallible. He has taken neither wife nor son as He, The Eternal, is in no need of them.

٤- (وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا)

المعنى اللفظي: السفيه هو الجاهل - الشطط هو المبالغة والغلو في الكذب

التفسير: وأن الجهال من الجن كانوا يقولون كذبا وعدوانا بنسبة الصاحبة والولد إليه سبحانه وتعالى.

4- The foolish among the Jinn used to utter atrocious and wicked lies against Allah through attributing wife and son to His Majesty.

٥-(وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)

التفسير: كنا ظننا أن الإنس والجنة صادقون في قولهم ان لله صاحبة وولدا ، فلما سمعنا القرآن علمنا أنهم كانوا كاذبين.

5- And we had thought that no human or jinni said aught that is untrue against Allah, but when we heard the Quoran we learnt that they were telling lies.

٦ - (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا)

المعنى اللفظي: يعوذ أي يلتجئ - الرهق هو الإثم وغشيان المحارم أصلا ، وهو أيضا الضلال أو الكبر.

التفسير : وأنه كان رجال من الإنس يستعيذون ويلتجئون في القفر برجال من الجن ، فكانت هذه الاستعاذة تزيد الجن تكبرا وعتوا وتزيد الإنس ضلالا وإصرارا على الإثم .

6- And indeed there were individuals of mankind used in the wilderness to invoke shelter with individuals of the jinn, so that they increased their folly and revolt against the Almighty Lord and against themselves.

٧- (وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا)

التفسير : قال خطباء الجن لقومهم : إن بعض الإنس يظن كما تظنون أن الله لا يبعث إليهم رسولا يهدي كلا الفريقين الى الصراط المستقيم ، وهذا الظن كاذب لأن الله ارسل محمدا (ص) رسولا هاديا وأنزل عليه القرآن الكريم الذي يهدي إلى سواء السبيل .

ويصح أن يكون الظن الكاذب هو عدم البعث في الآخرة للحساب

7- The Jinn told their folk that many of mankind thought as you did, that Allah would not send any prophet to guide them. But Allah has sent the Holy Prophet Mohamed and revealed to him the glorious Quoran which is universal and addressed to all the Worlds.

or They supposed, even as you supposed that Allah would not raise the dead for reckoning in the Hereafter:

٨ـ (وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَآءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا)

المعنى اللفظى : لمسنا السماء = طلبنا خبرها
حرس = رقباء وهم الملائكة
شديد = قوى
شهب = واحدها شهاب (كتلة صخرية تلتهب نارا باندفاعها فى جو الأرض)

التفسير : قال الجن انهم طلبوا خبر العالم العلوى باستراق السمع كما كانوا يفعلون سابقا فوجدوا العالم العلوى المعبر عنه بالسماء قد ملئ حراسا ورقباء أقوياء وشهبا ترصدهم وتدحرهم دحورا . وأن هذا الموقف الذى واجهه الجن من استحالة استراق السمع من الملأ الأعلى كان من بدء بعثة الرسول الكريم محمد صلوات الله وسلامه عليه .

8- The Jinn said that they had sought to steel some of the secrets of the heaven or the news of the future but they found the heaven filled with strong guards and meteors.

This position took place as regards the Jinn after the revealing of the glorious Quoran to the Holy Prophet Mohamed.

٩ـ (وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا)

المعنى اللفظى : رصدا = أى أرصد له ليرمى به

التفسير: وقال الجن انهم كانوا قبل نزول القرآن يقعدون فى أمكنة معينة من العالم العلوى ليسترقوا السمع - أما من يوم نزول القرآن الكريم وبعثة الرسول الأمين (ص) فأصبحت السماء ملئ بالرقباء الأشداء والشهاب المحرقة التى تهوى عليهم لتدحرهم رجما ، ومن ثم أصبح استراق السمع من العالم العلوى مستحيلا .

9- The Jinn said that they used indeed to sit in hidden stations near the exalted

assembly to steal the Divine Commandments. But since the Quoran's revelation, any who attempts to listen will find flaming meteors in wait to rout him.

١٠- (وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا)

التفسير : قال الجن أنهم صاروا لا يدرون شيئا مما هو مقضي ومقدر على سكان الأرض ولا يعلمون أشر هو أم خير لهم منهم من الاستزادة.

10- The Jinn said that they did not know whether harm was intended for those on earth, or their Lord intended guidance and mercy for mankind.

١١- (وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا)

المعنى اللفظى : طرائق = جمع طريقة وهى الطريق المسلوك ثم غلب استعمال الطريقة فى الطريق المعنوى أى المذهب

قددا = جماعات متفرقة . وواحدها قِدّة من قدّ إذا قطع

التفسير : وقال الجن أن منهم المؤمنين الأبرار ، ومنهم الكافرون الأشرار ، فهم على مذاهب مختلفة

11- The Jinn say: There are among us right eous folk and others who are far from Faith. Thus we follow different paths as it is the case with mankind.

We are responsible for our actions.

١٢- (وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا)

التفسير : وقالوا لقد تعلمنا باستماعنا للقرآن الكريم أن قوتنا فى الأرض لن تدرأ عنا قهر الله تعالى ، وأن هروبنا إلى السماء لن يفوت عقاب

الله عن اللحاق بنا - فالله سبحانه وتعالى قادر علينا في جميع الأحوال.

12- Since our listening to the Glorious Quoran we have known that we can by no means escape from Allah's might in the earth. We cannot escape from Allah's punishment. We are very weak before Allah. None can ward off His wrath and severe penalty.

١٣- (وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ ، فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ)
(فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا)

المعنى اللفظي: المراد بالهدى القرآن الكريم - البخس هو النقص.
الرهق هو الظلم

التفسير: انا لما سمعنا القرآن المجيد صدقنا به - فمن يؤمن بالله فلا يخشى انتقاصا في الثواب أو يحيق به ظلم أو عنت بل سيوفيه ربه جزاء وفاقا لما قدمت يداه.

13- Since we have heard the guidance of the Holy Quoran, we have believed therein. Anybody who believes in his Lord is rather a gainer than a loser. He fears neither loss nor oppression. His recompense will be a requital reward.

١٤- (وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ، فَمَنْ)
(أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا)

المعنى اللفظي: القاسطون هم الجائرون والحائدون عن سبيل الهدى بعكس المسلمين الذين استسلموا لله وساروا في سبيل الرشد والهداية

التفسير: وأنا منا المؤمنون الأبرار ومنا الظالمون الجاحدون فمن

أسلم وجهه لله تعالى واتبع طريق الحق، وآمن بسيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه كما فعلنا نحن فأولئك اختاروا لأنفسهم طريق الرشد والحق وهو آخذ بهم بإذن الله تعالى إلى النجاح والهدى البال في الدنيا وإلى السعادة الخالدة في جنات النعيم يوم القيامة.

14- There are among us some who have surrendered and submitted their wills to their Lord, and there are among us some who are unjust. Those who believe in Allah and the Glorious Qur'an will find that they make progress in their world life and will be in bliss and delight in the Hereafter.

١٥- (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا)

التفسير: وأما الحائدون عن سبيل الهدى فكانوا في علم الله وقودا لجهنم.

15- As for those who are unjust, they are but fuel for the blazing fire.

١٦- (وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا)

المعنى اللفظي: الطريقة هنا بمعنى طريق الهداية والإسلام

غدقا = كثيرا

التفسير: ويقول الله تعالى لو أن هؤلاء القاسطين الظالمين أسلموا لربهم واستقاموا لوسع الله تعالى عليهم الرزق

16- Allah says: "If those unjust had only trodden the right path, The Great Lord should verily have bestowed on them bounties and blessings so sufficiently to satisfy them."

١٧ (لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا)

المعنى اللفظي: يسلكه = يدخله . صعدا = شاقا = يعلو المعذب ويقهره
لنفتنهم = لنختبرهم

التفسير: ليعاملهم الله تعالى معاملة المختبر لهم بإغداق النعم عليهم إن هم أطاعوا الله واتبعوا طريق الإسلام ثم تكون عاقبة ذلك انتقالهم إلى دور خطر هو موقف الحذر. فمن يعرض منهم - أثناء اجتيازهم دور الاختبار - عن ذكر الله تعالى وطاعته والعمل بقرآنه يدخله جل شأنه عذابا شديدا شاقا.

17- That Allah might test them by His bounties, so that if any of them turns away from the remembrance of his Lord, and denies His Grace and Bounties, He will thrust him into severe and ever-growing chastisement.

١٨ - (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)

المعنى اللفظي: المساجد واحدها مسجد وهو موضع السجود للصلاة والعبادة سواء أعد لذلك أم لا إذ الأرض كلها مسجد للأمة الإسلامية. وقد ورد في الحديث الشريف:

« جُعلت لي الأرض مسجدا وطهورا »

التفسير: وإن أماكن العبادة والسجود لله تعالى مخصوصة لله تعالى فلا تشركوا به أحدا.

18- The places of worship are only for Allah, so invoke none therein beside Allah.

١٩ - (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا)

المعنى اللفظي: لِبَدًا = جماعات متزاحمات.

التفسير: ولما قام سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه يدعو الله ويعبده كاد الجن يكونون جماعات متزاحمة تعجبا مما شاهدوا من قراءته في الصلاة وحركاته فيها واقتداء أصحابه به قياما وركوعا وسجودا في الصلاة الجامعة، ويتعجبون عند سماعهم القرآن الكريم

الذي طلب لهم أن يستمعوا له وينصتوا لما اشتمل عليه من آيات بينات.

19- When the Holy Prophet Mohamed, the devotee of Allah stood up in prayer to Him, the Jinn crowded on him looking at him with his followers standing up behind him bowing and prostrating in their worship. The Jinn listened also to the wonderful Quoran recited by the faithful Messenger.

٢٠- (قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا)

التفسير: قل يا محمد (ص) لأولئك الجن إنما أعبد الله تعالى ربي ولا أشرك به أحدا، فلا داعي لتعجبكم.

20- Say to the Jinn (O Mohamed): I pray to Allah only, and ascribe to Him no partner.

٢١- (قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا)

المعنى اللفظي: رشدا أي نفعا

التفسير: قل يا محمد للمشركين الذين رفضوا النصيحة إنك لا تقدر على أن تدفع عنهم الضر ولا أن تسوق إليهم نفعا. فالله وحده هو القادر على ذلك.

21- Say (O Mohamed to the polytheists who reject the truth that it is not in your power to cause them any harm or good. Allah Alone is The Almighty Who controls hurt and benefit for all His creatures.

٢٢- (قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ
مُلْتَحَدًا)

المعنى اللفظي : ملتحدا = ملجأ يركن إليه

التفسير : قل يا محمد (ص) للمشركين أنه لا يوجد أحد يدرأ عني عقاب الله إن قصرت في تبليغ رسالته ولن أجد من دونه تعالى ملجأ أو ملاذا.

22- Say (O Mohamed) to the infidels that none can protect you from Allah and keep you from The Lord's penalty if you were to disobey Him. Nor should you find any refuge beside Him.

٢٣- (إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ، وَمَن يَعْصِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا)

المعنى اللفظي : بلاغا من الله = تبليغا لرسالاته

التفسير: أمر الله تعالى الرسول الكريم (ص) أن يقول: أنه لا ملجأ له من الله تعالى إلا بتبليغ رسالته العظيمة، فهذا هو الذي ينجيه من عذابه - ومن يعص الله ورسوله بعدم اتباع شريعته فسيصلى نار جهنم خالدا فيها وبئس المصير.

23- The Almighty Lord ordered the Holy Prophet to say: "My delivrance is only through proclaiming what I receive from Allah and His Divine Messages". Whoever disobeys Allah and His Messenger most surely he shall enter the burning fire, wherein he shall abide for ever.

٢٤- (حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا)

التفسير: وما يزال المشركون يستهزئون بالمؤمنين حتى إذا رأوا العذاب عين اليقين كما وعدوا به، فهنالك سوف يتبين لهم أنهم مستضعفون لا ناصر لهم ولا معين.

24- When the Hereafter falls due, the polytheists who persecuted the believers shall perceive with the certainty of sight that Allah's promise was true and then they will know that they are the weakest in allies and the least in multitude.

٢٥- (قُلْ إِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا)

التفسير: قل يا محمد (ص) للمشركين إن الساعة واقعة لا محالة ولا أدري أقريبة الوقوع هي أم بعيدة.

25- Say (O Mohamed) to the disbelievers that the coming of the day of judgment is certain, I cannot tell its exact time. No one can know whether it is nigh or far. Allah Alone knows its appointment.

٢٦- (عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا)

التفسير: إن الله تعالى هو عالم الغيب ولا يُطلع أحدا عليه لأنه سبحانه وتعالى وحده هو المختص به.

26- Allah Alone is the Knower of the Unseen, and He reveals to none of His creatures His secret.

٢٧- (إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن)
(بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا)

المعنى اللفظي: يسلك أي يدخل أو يبث
الرصد = الحراسة أو الغيب

التفسير: إلا من اصطفى من الرسل ليطلعه على الغيب أي الشرائع والكتب السماوية بواسطة جبريل عليه السلام فيبلغه إياه وحيا ويكون حافظا وحارسا له من الوساوس أو النسيان ليقوم الرسول بالتبليغ بكل أمانة وعصمة.

27- Save a messenger whom Allah has chosen to reveal to him what He wills of the Unseen e.g. (The Divine Messages or Books), He sends Gabriel to inspire into him and expounds to him the Divine Revelation whence He continues to guard him and the message from corruption or debase.

٢٨- (لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ)
(بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا)

التفسير: وهذه الحراسة التي يقوم بها الملائكة الغرض منها المحافظة على الرسالة والأمانة في التبليغ دون قصور أو تفريط - والله تعالى أحاط علمه القديم بجميع ما لدى الأنبياء من الوحي والرسالات والشرائع فهو مهيمن عليها وأنه تعالى عليم علم إحصاء وعد ما أنزل إليهم

فهو سبحانه وتعالى كان وما زال محيطاً بتفاصيل كل شيء.
(أما قوله تعالى "ليعلم" فهو علم الظهور بعد علم التقدير السابق أزلاً).

28- The Watchers have to keep under their control the Messages and guard them from corruption, and to ascertain that the Messengers have faithfully proclaimed the Divine Messages without the least change.

Allah's knowledge encompasses all things great and small.
There is nothing of what happens that is outside His Will.

«سورة المزمل»

(رقم ٧٣)

آياتها عشرون - نزلت بعد سورة القلم بمكة إلا الآيات ١٠، ١١، ١٢، ثم من الآية ٢٠ إلى آخر السورة فمدنية .

وفيما يلى محصل السورة :

أمر الله سبحانه وتعالى النبى الكريم صلوات الله وسلامه عليه أن يقوم من الليل ثلثه أو نصفه أو ثلثيه فهو مخير فى ذلك وأن يقرأ القرآن الكريم على مهل مع حضور القلب لتدبر معانيه وفهم مقاصده العظيمة ، وأمره أن يذكر ربه ويخلص له العبادة وأنه يعتمد عليه فى كل أموره وأن يصبر على ما يقول المشركون فى حقه وحق الله تعالى وأن يترفع فى عتابهم ويغض الطرف عن زلاتهم لأنه سبحانه سيجازيهم على سوء أعمالهم.

وأوضح جل شأنه أن العالم يوم القيامة سيضطرب وتزول معالمه فتميد الأرض وتنسف الجبال وتتصدع السماء .

ولفت نظر المشركين إلى أنه جل ثناؤه أرسل إليهم رسولا يشهد عليهم يوم القيامة بالتكذيب والكفر مثله فى ذلك مثل موسى عليه السلام الذى أرسله الله تعالى إلى فرعون وقومه لهدايتهم إلى الطريق القويم، فلما عصا فرعون أهلكه الله ومن معه بالغرق فى الدنيا والعذاب فى الآخرة .

وحذر سبحانه أهل مكة أن يكذبوا سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه فيصيبهم مثل ما أصاب فرعون وجنده .

واختتمت السورة بقوله تعالى أنه يعلم أن النبى الكريم يقوم وطائفة من صحابته المؤمنين بالصلاة فى الليل تارة ثلثه وتارة أخرى نصفه أو ثلثيه . وأن الله سبحانه جعل لكل من الليل والنهار ساعات معينة قدرها تعالى بقدر ما تقتضيه مصالح البشر من راحة فى الليل وطلب الرزق فى النهار . وأن المسلمين فى مجموعهم يشق عليهم القيام فى الليل

فخفف عنهم الأمر لا يستطيعون تقدير الأوقات بوسائلهم المعروفة
لديهم فتاب سبحانه عليهم ورفع المشقة عنهم بالترخيص لهم في
القيام بالليل بقدر ما تيسر لهم دون عنت أو إرهاق لا سيما
وأن منهم المرضى والمسافرين والمجاهدين في سبيل الله .
وأمر جل جلاله بإقامة الصلوات الخمس المفروضة بكل خشوع
وأن يداوموا عليها ثم من تطوع خيرا فهو خير له .
وأمر سبحانه وتعالى بتلاوة ما تيسر من القرآن الكريم
وإيتاء الزكاة والإنفاق في وجوه البر إبتغاء مرضاة
الله وأن نداوم على الاستغفار والتماس الرحمة وطلب
الصفح لأن الله تعالى غفور رحيم .

73

« Al-Muzzammil »
Or (Folded in Garments)
No. 73

This passage contains twenty verses. It was revealed after Sura (Alkalam) or the Pen in Mecca save the verses 10, 11, 12 and 20 f.f. till the end of the chapter which were revealed in Medina.

This passage can be summed up as follows:-

Allah bade the Holy Prophet to stand for prayer during the night for a third or a half or two-thirds of the night hours and to recite the Glorious Quoran slowly pondering over its deep meaning.

Allah ordered the Holy Prophet as well to remember the Name of his Lord and praise Him. Furthermore, He bade him to take Him for his Disposer of Affairs and patiently bear what the unbelievers utter against him and his Lord and ordered him to leave them pursuing his noble dignity. Allah will deal with the unbelievers violently and enter them in hell-fire.
The Almighty Lord describes the universe in the day of resurrection as follows:-
The earth shall tremble, the mountains shall be like a heap of quick sand flowing down and the sky shall be cleft asunder.

Allah said that He has sent to Meccans a prophet to be a witness for the righteous just as Moses was sent to Pharaoh to guide him, but Pharaoh rebelled against Moses whereupon Allah seized him with a heavy punishment.
Allah warns the Meccans to reject the Truth. lest they should be chastised.
This Sura concludes that Allah knows that the Prophet Mohamed and a band of his companions used to pass sometimes two-thirds

sometimes a half and sometimes a third of the night in prayer. But this may be too severe a tax on the majority of Moslems. Allah says that He has fixed night and day in due proportion. Moreover, Allah knows that there will be among them some who are sick, others who have to travel through the land seeking of Allah's bounty and others who shall fight in the Lord's cause. So Allah has turned to them mercifully. He ordered the Holy Prophet and the Moslems to keep up the five hours of the ordained prayers, read the Glorious Quran as much as may be easy for them, give regular charity and to loan Allah a beautiful loan.

Whatsoever good they send for their souls they shall find it with Allah better and greater in reward.

Allah bids them to seek their Lord's Grace and Mercy. He is Oft-Forgiving, most Merciful.

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ)

(In the name of Allah the Beneficent the Merciful)

١- (يَأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ)

المعنى اللفظى : المزمل = أصله المتزمل من قولهم تزمل بثيابه إذا تلفف بها .

قيل ان سيدنا محمدا صلوات الله وسلامه عليه فى أول عهده بنزول الوحى لما رجع ذات مرة من غار حراء مرتعدا بعد أن نزل عليه سيدنا جبريل عليه السلام قال لآل بيته : زملونى زملونى ، فبينما هو كذلك إذ جاءه جبريل وناداه « يأيها المزمل ، قم الليل إلا قليلا ، نصفه أو انقص منه قليلا . أو زد عليه » ثم أمره بترتيل القرآن وقراءته على مهل ثم أخبره بأنه سيلقى عليه قرآنا كريما فيه تكاليف وأوامر يجب على المسلمين اتباعها وأمره بذكر ربه وعبادته والاعتماد عليه فى كل الأمور .

التفسير : يأيها الرسول الكريم المتلفف فى ثيابه . (كناية عن الاستجمام وعدم التنشط .

1- O Mohamed, wrapped up in garments, It is an allusion to his inactivity and solitude. When the Glorious Quoran began to be brought to the Holy Prophet, he being afraid of the appearance of Gabriel, was so shaken that his family wrapped him up in his garments.

٢- (قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا)

التفسير : قم للصلاة وداوم عليها فى الليل إلا قليلا

2- Arise for prayer by night except a small part of it.

٣- (نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا)

المعنى اللفظى : النصف بدل من (قليلا) فى الآية الأولى - ولاشك أن النصف قليل بالنسبة للكل .

التفسير : قم للصلاة فى الليل الى نصفه أو ثلثه

3- Stand up prayer by night for about one-half of it, or lessen your worship a little to a third of it.

٤- (أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا)

التفسير : أو لك أن تُصَلِّيَ الى ثلثي الليل وعليك أن تتلو القرآن بتؤدة مع حضور القلب للتدبر والتأمل في معانيه العظيمة ومقاصده الشريفة. ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس المفروضة وصار قيام الليل سُنَّةً .

4- Or pray for about two - thirds of the night and recite the Quoran slowly in distinct rhythmic tones with the intention of studying its verses and pondering over their deep meaning.

Allah gave His Holy Prophet the choice of standing for prayer during the night for about a third of it or a half or two - thirds of it. Afterwards, this obligation has been replaced by the five hours of the ordained prayers, hence the night prayer has become a desired (Sunna) from the able only.

٥- (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا)

التفسير : سَنُنَزِّل عليك يا محمد (ص) القرآن وفيه من التكاليف ما يثقل عليكم في العمل إلا أنه يتضمن معاني عظيمة وآيات بينات وهو أيضا شديد الوطأة على المشركين .

5- We shall send down to you (Mohamed) the Glorious Quoran which involves clear verses of deep meaning. It is in the same time severe as regards the disbelievers.

٦- (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا)

التفسير : إن قيام الليل بالعبادة أشد موافقة بين القلب واللسان وهو أثبت قراءة ، فإن الليل أفرغ للقلب من النهار .

6- Verily, the raising by night is more potent

for governing the soul and more suitable for framing the word of prayer and praise.

٧- (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا)

التفسير: إن لك يا محمد (ص) عملا شاقا أثناء النهار لتقلبك من مكان إلى آخر لأداء الرسالة وغيرها. وعليك بالتهجد ليلا، فإن مناجاة الله تعالى أجلّ في الفراغ والخلوة.

7- Indeed, there is a chain of business to you by day time, therefore worship Allah by night as long a time as you can.

٨- (وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا)

التفسير: داوم على ذكر الله تعالى واخلص إليه إخلاصا تاما وسبحه وأقم الصلاة واتل القرآن واعمل به أنت وصالح المؤمنين

8- So remember the Name of your Lord and devote yourself to Him faithfully.

٩- (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا)

التفسير: الله تعالى هو المقدر لشروق الشمس وغروبها وهو المتصرف في ملكوته يوجب عليك الاعتماد عليه تعالى في كل أمورك.

9- Allah fixes the time of sun-set and sun-rise. He keeps counting of their exact time. Your Lord is the Greatest and Wisest Disposer of Affairs. There is no Lord save Him. Choose Him, therefore, for your Defender and Guardian.

١٠- (وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا)

التفسير: واصبر يا محمد (ص) على ما يقول المشركون في حقك وحق ربك

الظالم وعرفهم في عتابهم ودلالهم وانصرف عنهم بالسلام هجراً جميلاً بحكمة .

10- Have patience as regards what the disbelievers utter against you and Your Lord and part from them with noble dignity and with a fair leave-taking.

١١- (وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا)

التفسير : دعني يا محمد (ص) والمكذبين من قريش المترفين فإني أكفيك أمرهم وأجازيهم على سوء أعمالهم بما يستحقون . وتمهل عليهم بعض الوقت .

11- And leave me (O Mohamed) to deal with the Quoraish's deniers who charge the Glorious Quoran with falsehood. They are the lords of riches and good things in this mortal life only. Bear with them for a while.

١٢- (إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا)

المعنى اللفظي : أنكال = قيود ثقيلة - جحيم = نار مستعرة

التفسير : يقول الله القوي القهار سنذل هؤلاء المكذبين ونقيدهم بالأغلال الثقيلة وسندخلهم دار العذاب والمهانة .

12- The Mighty, The Omnipotent shall certainly humiliate the disbelievers. They will be bound with heavy fetters and abide in the burning fire of Hell.

١٣- (وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا)

المعنى اللفظي : ذا غصة = لا يستساغ لأنه يقف في الزور

التفسير : وسيكون طعامهم الزقوم أو الضريع الذي إذا أكل تغلي منه البطون ولا يستساغ لبشاعته ، وتعافه النفس لخبثه وضرره . وسيلقون عذاب السعير .

13- They will have a bitter food: loathsome in

smell and appearance that gets choked in their throats instead of nourishing or satisfying them. They shall suffer a painful doom.

١٤- (يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً)

المعنى اللفظي: كثيبا = رملا مجتمعا - مهيلا = رخوا لينا

التفسير: في يوم القيامة سوف تزلزل الأرض وتضطرب الجبال وتصبح كالعهن المنفوش أو ككثبان الرمال الرخوة الدقيقة الجزيئات.

14- On the day of Resurrection, the earth shall be shaken and the mountains will tremble, crumble and look like flakes of carded wool or like a heap of quick sand.

١٥- (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً، شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً)

التفسير: إنا أرسلنا إليكم يا أهل مكة رسولا يشهد عليكم يوم القيامة كما أرسلنا موسى (عليه السلام) إلى فرعون لهدايته الى الطريق القويم

15- Allah has sent to Meccans a messenger to bear witness for the righteous and against the evil as when Moses was sent to Pharaoh to guide him to the right path.

١٦- (فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً)

المعنى اللفظي: وبيلا = ثقيلا أو شديدا

التفسير: فعصى فرعون موسى فأهلكه الله ومن معه بالغرق- فاحذروا يا أهل مكة أن تكذبوا محمدا (ص) فيصيبكم مثل ما أصاب فرعون وجنده.

16- But Pharaoh rebelled against Moses: whereupon Allah seized him with a heavy punishment. So beware (O people of Mecca)

of rejecting the truth lest you should be doomed.

١٧- (فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا)

التفسير: كيف يمكنكم أن تدرأوا عن أنفسكم هول يوم القيامة وعذابه الشديد الذى تشيب من فزعه الولدان إن دمتم على ما أنتم عليه من كفر وعصيان.

17- Then how can you stand up to the day of judgment, the day of such stress that even children will become grey-headed men through terror, if you insist on transgression and rejecting the Faith.

١٨- (السَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا)

التفسير: إن السماء على عظمتها وإحكام بنائها سوف تتصدع من هول يوم القيامه فكيف يكون غيرها من الخلائق؟
سوف يتحقق ذلك ولن يخلف الله وعده.

18- The heaven with its glory and the splendour of its countless stars and the grandeur of its planetary systems will be cleft asunder through the awe of the day of Decision.

How, then shall be the case of other feeble creatures?

Allah's promise shall be verily fulfilled.

١٩- (إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا)

التفسير: إن فى هذه الآيات السابقة ونظائرها مما فيه تخويف المكذبين من أهوال يوم القيامة لعظة لمن يتعظ وعبرة لمن يعتبر من الغافلين

فمن شاء من هؤلاء أن يستفيد من هذه التذكرة قبل فوات الوقت فعليه أن يسلك الطريق المستقيم .

19- Most surely, these precedent verses are an admonition or a reminder to the sinners who deny the truth of the terror of the day of resurrection. Therefore, whoso will, let him take a straight way to his Lord.

٢٠ - (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ)
(وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ)
(عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ)
(مِنَ الْقُرْآنِ ، عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ، وَآخَرُونَ)
(يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ، وَآخَرُونَ)
(يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ، وَأَقِيمُوا)
(الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ، وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ،)
(وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ)
(هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ، وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ،)
(إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)

التفسير : إن ربك يعلم انك يا محمد (ص) تقوم وطائفة من صحابتك المؤمنين بالصلاة فى الليل ثلثه أو نصفه أو ثلثيه . والله سبحانه هو وحده الذى جعل لكل من الليل والنهار ساعات معينة قدّرها تعالى بقدر ما تقتضيه مصالح البشر من راحة أثناء الليل وعمل أثناء النهار فى سبيل تحصيل المعاش . وقد علم جل ثناؤه أن منكم رجالا صادقين يشعرون من أنفسهم الطاقة على قيام الليل كما أمر الله ،

وتمنوا أنه لو كان الليل أوفر ساعات مما هو عليه لكي يتسع لمزيد من الصلاة
والذكر ، إلا أنكم بمجموعكم لا تطيقونه بعد أن دخل في الإسلام خلق
كثير ليس لهم مثل همتكم فاقتضت حكمته جل شأنه التخفيف والتيسير
للجميع لأنكم لا تستطيعون تقدير الأوقات بدون وسائل معينة فضلا
عن أن هذا القيام الليلي يشق على الكثير من مجموع المسلمين ، فتاب
سبحانه وتعالى عليكم بالترخيص لكم في ترك القيام بصلاة الليل
وعفا عن مجموعكم ورفع المشقة عنكم ، فصلوا ما تيسر لكم من
صلاة الليل ولا تتقيدوا بقدر محدد من الليل ، فقد زاد عددكم
ووجد فيكم المرضى الذين يتعذر عليهم قضاء الكثير من ساعات
الليل في التهجد والعبادة ، وكذلك منكم المسافرون الذين
يطلبون الكسب من التجارة ونشر الدعوة الاسلامية ، ومنكم
المجاهدون الذين يقاتلون في سبيل الله فهؤلاء جميعا يتعذر
عليهم الذكر وتلاوة القرآن والصلاة في معظم ساعات الليل.
فأقيموا الصلوات الخمس المفروضة بكل خشوع وداوموا عليها،
ثم من تطوع خيرا فهو خير له ، واقرءوا ما تيسر من القرآن
وآتوا زكاة أموالكم وانفقوا في وجوه البر بالانفاق على
الفقراء ابتغاء مرضاة الله - لأن ما تمارسوه من بر وخير
تجدوه مدخرا لكم عند ربكم يوم القيامة وينالكم ثوابه
أضعافا مضاعفة في الدنيا والآخرة - وهذا هو الخير العظيم
الذي يمتاز على ما تؤخرونه إلى حين الوصية عند الموت.
واطلبوا من الله الصفح والمغفرة ، فإن الله تعالى
يستر على أهل الذنوب إلى حين وهو الغفور الذي كتب
على نفسه الرحمة.

20- Allah knows that you (O Mohamed) and a zealous band of your companions pass sometimes two-thirds, sometimes a half and sometimes a third of the night in prayer, praise of Allah and the

reading of the Quoran. But this may affect your health or may be too severe a tax on the collectivity of Moslems. Allah fixes night and day in due and wise proportion. He makes the night for you as a covering that you can sleep and rest your bodies and minds. He makes also the day-time for you to exercise your life activities. Besides, Allah knows that you are unable to keep counting of the exact hours of day and night because they change according to seasonal variations. Allah knows that there will be among you some who are infirm, others who have to travel through the land seeking of Allah's bounty, and others who have to fight in the Lord's Cause and in the defence of Allah's faith. So He has turned to you mercifully and alleviated your burden. Therefore keep up the five hours of the ordained prayers and read the Glorious Quoran as much as may be easy for you and give the imposed charity and loan Allah a goodly loan through doing good

actions or spending your property seeking Allah's pleasure.
Whatever good you send forth for yourselves, you shall find it with Allah, better and greater in the recompense.
Seek forgiveness of Allah. Most surely Allah is Forgiving and Merciful.

«سُورَةُ المُدَّثِّرِ»
(رقم ٧٤)

نزلت سورة المدثر بمكة بعد سورة المزمل وعدد آياتها ست وخمسون.
ومكن إجمالها فيما يأتي :-

أمر الله تعالى نبيه الكريم (ص) بأن ينهض لإنذار الناس وأن يكبره تعالى ويخصه بالتنزيه ويفرده بالعظمة والوحدانية . وأن ينظف ثوبه مما علق به من أدرانه وأن يطهر نفسه من الجزع وعليه أن يهجر ما يؤدى الى العذاب وألا تهن عزيمته تهيبا واستثقالا لعظم الرسالة الملقاة على عاتقه ، وأن يصبر على أذى المشركين الذين سيلقون جزاءهم يوم القيامة وهو يوم شديد الأهوال . كما ذكر سبحانه وتعالى أوصاف الوليد بن المغيرة وقد منحه الله مالا وفيرا وعشرة من البنين ورئاسة وبسطة فى العيش ولكنه قابل هذه النعم الجسام بالجحود والعناد فعاقبه الله بعد نزول هذه السورة فنقصت أحواله كلها فى الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وأمرّ . وذكر جل شأنه كيف استهزأ الوليد برسول الله صلوات الله وسلامه عليه وكيف ذم القرآن الكريم ووصمه بالسحر ، فأنذره تعالى بسقر ثم وصفها بأنها لا تُبقى ولا تذر ، وأن عليها تسعة عشر صنفا أو صنفا أو زعيما من الملائكة . وذكر جل شأنه أن كل نفس مرهونة بعملها يوم القيامة فهى لا تستطيع الفكاك من جريرتها ما لم يُقتص منها .
وذكر تعالى أن الأبرار سوف يقيمون فى جنات النعيم يتساءلون عن حال المجرمين بعد أن أتاهم اليقين فيجيبون عليهم بأنهم لم يكونوا فى الدنيا من المصلين ولم يطعموا المسكين وكانوا يخوضون مع الخائضين وكانوا يكذبون بالحساب والجزاء فما تنفعهم شفاعة الشافعين لأنهم كانوا ينفرون من سماع القرآن وتدبر آياته مثلهم فى ذلك مثل الحُمر المستنفرة الفزعة الهاربة من حتفها ذلك لأنهم لا يخافون الآخرة ولا تنفع فيهم التذكرة وما يتعظون إلا إذا اختاروا لأنفسهم طريق الهداية والرشاد .
إن الله تعالى هو الجدير بأن يتقيه العباد فهو أهل التقوى وأهل المغفرة .

«Al-Muddaththir»
(The Enshrouded One) or (One Wrapped Up)
(No. 74)

This Sura was revealed at Mecca after the chapter of Al-Muzzammel (Folded in Garments no. 73). It is of fifty six verses. It can be summed up as follows:-

Allah bids the Holy Prophet to arise and warn people. He commands him to glorify and praise his Lord. He orders him to keep his garments clean and stainless, to purify his soul from terror, to flee from idolatry, to hold firm and not to be deterred by the heavy burden of the Divine Message. Allah bids him to be patient and bear with clemence his people's mischief and plots who will be afflicted with a fearful doom in the day of judgment. Allah has illustrated the attitude of one of the unbelievers (Al-Walid Ibn-El Mughira) whom Allah granted power, dignity, sons and riches in abundance. On the revelation of this chapter Walid's property decayed and declined continually till the time of his death. That polytheist invented insolent lies and calumnies to ridicule the Glorious Quoran and the Holy Prophet. He was arrogant and rejected the Faith in

haughtiness. Allah will cast him into Sakar i.e Hell-Fire that will scorch the disbelievers' bodies and skins. Nineteen angels or chiefs will control Sakar as wardens.
We should believe in that number without endeavouring to understand its divine secret, because it concerns an unseen matter which is beyond man's worldly faculties.
Allah has endowed man with reason and judgment. He has the freedom of choice. He can follow the right path if he does not misuse his faculties and will be held in pledge ... the day of Resurrection for the deeds he committed during his world-life. The righteous will be in bliss and splendour in the garden of felicity. They will ask one another concerning the sinners: What has led them into Hell-Fire? The sinners will answer that they did not worship Allah, neither did they feed the poor, they waded in vain disputes with fallacious debaters and they denied the day of Decision, until death overtook them. The intercession of their pretended interceders shall not avail them. They used to turn aside to evade the admonition of the Glorious Quoran as if they were frightened wild asses fleeing from a lion or from a hunter. Allah is worthy of being feared. He Alone is able to grant Forgiveness.

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ)

(In the name of Allah the Beneficent the Merciful)

١- (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ)

التفسير: يأيها المتلفف في ثوبه رهبا من تبليغ الرسالة أو مفكرا في أعمال قومه.

1- O, you wrapped up in a cloak through terror of proclaiming his Divine Message or through having been reviled by certain of his people.

٢- (قُمْ فَأَنذِرْ)

التفسير: انهض من مضجعك وأنذر الناس بعاقبة الكفر.

2- Arise and warn people. You have to preach them and convey to them the Divine message.

٣- (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ)

التفسير: عليك أن تختص ربك بالتنزيه والكبرياء، وتفرده بالعظمة والوحدانية.

3- Do glorify and praise, only your Lord the Eternal, the Absolute.

٤- (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ)

التفسير: ونظف ثوبك مما علق به من أدرانه أو يطهر نفسك من الجزع.

(ويلاحظ أن القرآن الكريم منذ بدء التنزيل أولى اهتمامه الى نظافة الجسم بالرغم من ندرة الماء عند العرب) وربطها بتكليف عبادته.

4- Do keep your garments free from stain.

Do purify your soul from terror.

It is noted that the Glorious Quran since the earliest revelation drew the attention to the paramount importance of cleanliness in spite of the rarety of water in the desert where the Arabs lived, and linked it with His worship.

٥- (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ)

المعنى اللفظي: الرجز وأصل معناها العذاب ثم كثر استعمالها في كل ما يؤدي إلى العذاب كارتكاب المعاصي وعبادة الأوثان

التفسير: واستمر على ترك المعاصي والشرك بالله.

5- Do flee from abomination and idolatry.

٦- (وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ)

التفسير: ولا توهن عزيمتك يا محمد (ص) استكثارا وتهيبا لعظم الرسالة الملقاة على عاتقك

(هذا التفسير يتفق مع سياق الآيات السابقة والآية اللاحقة)

6- Hold firm (O Mohamed) and do not be deterred by the heavy burden of the Divine Message. (as it is plain in the next verse).

٧- (وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ)

التفسير: اصبر على عبادة الله وتبليغ القرآن ولا تك في ضيق مما يمكر القوم.

7- You should not be impatient in proclaiming the Divine Message. Do not be in distress because of that which your people devise against you.

٨- (فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ)

المعنى اللفظي: نُقر في الناقور = نفخ في الصور

التفسير: اصبر يا محمد على أذاهم فسوف يتبين للكافرين مغبة تكذيبهم عندما ينفخ في الصور، وهذا كناية عن البعث والنشور.

8- Be patient and bear your people's mischief and plots. When the trumpet sounds and the day of

raising takes place, their real position and their intrinsic value will be revealed.

٩- (فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ)

التفسير : سوف يتبين لهم شدة هول هذا اليوم

9- The disbelievers shall certainly perceive the the Doomsday will be a day of distress.

١٠- (عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ)

التفسير : سيكون هذا اليوم على الكافرين عسيرا

10- That day will not be of ease for them.

١١- (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا)

التفسير : وَكِلْ أمر الوليد بن المغيرة المخزومي إليّ ، وكله يا محمد (ص) أي قادر وحدي على إهلاكه (وهذا أسلوب بليغ في التهديد)

تفسير آخر : دعني يا محمد (ص) وعدوك اللدود الوليد بن المغيرة الذي خلقته ضعيفا ولم يكن له بعد حول ولا قوة ثم واليته بعنايتي حتى ولد فأسبغت عليه نعمي وآلائي فصار وحيدا في كثرة المال والجاه والولد ، وصار القوم يلقبونه بريحانة قريش ووحيد القوم تكبيرا لشأنه ، فلما نزلت هذه الآية صار نعته بالوحيد تهكما وقدحا وتحقيرا .

11- O Mohamed leave Me to deal with Al Walid Ibn El Mughira whom I created lonely most surely I (The Almighty) will destroy him.

Or: Leave Me, O Mohamed to deal with that creature whom I created bare and alone. However I granted him power, dignity, sons and

riches in abundance. These resources were so considerable that he was surnamed Rihâna Koreish i. e (The sweet odour or myrtle of Koreish) and Al Wahid i. e (The only one or the incomparable).

On the revelation of this passage, Walid's prosperity began to decay, and continued declining till the time of his death. His position is illustrated in the following verses:

١٢- (وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُودًا)

التفسير : ومنحه الله تعالى مالا كثيرا

12- Allah bestowed upon him abundant riches.

١٣- (وَبَنِينَ شُهُودًا)

التفسير : وبنين يعتز بهم ويشهدون معه المحافل والمعارك منهم القائد المغوار خالد بن الوليد الذي لقب سيف الله

13- And strong and bright children of whom he was proud and who were in every meeting or field in escort with him. One of them is Khalid the famous warrior of Islam surnamed by the Holy Prophet "Sword of Allah."

١٤- (وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا)

التفسير : وبسطت له في العيش وطول العمر مع الجاه العريض والرياسة

14- Allah made his life smooth and comfortable

١٥- (ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ)

التفسير : ثم هو بعد ذلك يرجو أن يزيد الله في ماله وولده .

15- Yet he was so greedy that he desired that Allah should give him more.

١٦- (كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا)

التفسير : لا أفعل ولا أزيد في ماله وقوته ، وقيل إن ماله أخذ في النقصان منذ نزول هذه الآية حتى هلك ثم علل الله تعالى خيبة أمله بأنه كان معاندا ومصرا على الكفر لا يؤمن ببعث ولا يعتقد في وحدانية الله وتفرده بالعظمة والكبرياء، وكان يكذب بآيات القرآن الكريم

16- Nay, Allah shall not add to his riches, because he has been a stubborn adversary to Allah's signs.

١٧- (سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا)

التفسير : سأحمله عذابا شاقا لا هوادة فيه كمن يكلف صعود جبل وعر .

17- Allah will impose on him a fearful doom like that who was driven to climb a mountain rugged, steep and rough.

١٨- (إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ)

التفسير : إنه فكر واختلق قولا بقصد الطعن في القرآن الكريم ، وقدره تقديرا بحيث وافق ما في نفوس قريش.

18- For he has thought and invented insolent expressions to ridicule the Glorious Quoran.

١٩- (فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ)

التفسير : لعن كيف قدّر ! (وهذا أسلوب يراد به التعجب والإنكار

19- Perdition to him! How did he invent those absurd ridicules.

٢٠- (ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ)

التفسير : تكرير للمبالغة والتأكيد

20 Again, perdition to him.

This verse is a repetition to the last one before to emphasize Allah's threats to him.

٢١- (ثُمَّ نَظَرَ)

التفسير : بعد أن فكّر الوليد بن المغيرة وقدّر وظفر باللقب الذي ظنه في زعمه أشد انطباقا على النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه (بقوله ساحر) رفع بصره إلى القوم

21- Then he looked round:

٢٢- (ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ)

التفسير : ثم قطب حاجبيه وتهيأ للكلام وإعطاء الحكم القطعي:

22- Then he frowned and put on an austere countenance:

٢٣- (ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ)

التفسير : ثم تولى عن الحق وأنكر عظمة القرآن وروعة معناه استكبارا وإصرارا.

23- Then he turned away rejecting the Faith in pride.

٢٤- (فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ)

المعنى اللفظي : يؤثر = يدرس ويتعلم

التفسير : فقال ما هذا القرآن إلا سحر يُروى مثله عن القدماء.

24- He said: This is naught but black magic from the ancient folks.

٢٥- (إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ)

التفسير : هذه الآية للبيان والتوكيد.

وفي مضمون الآيات استنكار لقول الوليد أن النبي صلوات الله وسلامه عليه ساحر مع ظهور كذب ذلك.

25- This is naught else than the word of mortal man.

The purpose of this verse is emphasis and commentary.

These verses imply absolute denial, from Allah, of the Holy Prophet's being a magician or a liar.

٢٦- (سَأُصْلِيهِ سَقَرَ)

التّفسير: سأدخله جهنّم

26- I will cast him into Hell-Fire.

٢٧- (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ)

التّفسير: أي شيء أعلمك بسقر؟

هذا أسلوب يراد به التّفخيم والتّهويل من أمرها.

27- And what would explain to you what Hell-Fire is?

This expression is meant to exaggerate and magnify the doom of Hell.

٢٨- (لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ)

التّفسير: لا تبقي لهم أثرا

28- It will leave naught nor it will spare aught.

٢٩- (لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ)

المعنى اللفظي: لوّاحة من لوحته الشمس اذا سودت ظاهره وأطرافه

البشر: واحدها بشرة وهي ظاهر الجلد

التّفسير: انه سقر وهي نار جهنم ستلفح وجوه العصاة وتسفع جلودهم وتغيرها إلى السواد من شدة العذاب غير المحتمل.

29- Most surely Sakar i. e. (Hell-Fire) will scorch the unbelievers' bodies and darken their skins.

٣٠- (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ)

التفسير: إن خزنة سقر الموكلين بأمرها هم تسعة عشر صنفا أو زعيما من الملائكة (والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة ذلك — ويجب علينا نحن التصديق به لأنه عالم الغيب فوق أفكار البشر)

30- The number of the guardians of Sakar (Hell-Fire) is nineteen classification or chiefs of angels. (Allah is the Only Knower). We should believe in it as a whole and not in detail, because it concerns an unseen matter which is beyond man's reasoning and faculties.

٣١- (وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا)
(عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ)
(أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا، وَلَا)
(يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ)
(الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ)
(اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ)
(وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا)
(هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ)

المعنى اللفظي: فتنة = امتحان يعقبه الهدى أو الضلال
أوتوا الكتاب هم اليهود والنصارى — مرض هو النفاق — مثلا = حديثا
جنود ربك = هم خلق الله تعالى من الملائكة وغيرهم

التفسير : وما جعل الله تعالى الموكلين بأمر النار لعذاب العصاة إلا ملائكة من غير جنس المعذبين - وما جعل الله عددهم تسعة عشر إلا امتحانا وسببا لزيادة ضلال الكافرين وقوة إيمان المؤمنين .

وقد استبعد الكافرون أن يتولى هذا العدد القليل تعذيب أكثر الثقلين - أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى فإن أمثال هذه الأعداد والرموز مذكورة في كتبهم .

وهذا يقوى يقينهم بنبوة الرسول الكريم محمد (ص) .

وبهذا اليقين يزداد إيمان المؤمنين حين يرون تسليم أهل الكتاب بأن الملائكة المدبرين لأمر النار تسعة عشر عددا أو صنفا أو زعيما .

وليقول المرتابون والمنافقون من الكافرين ماذا أراد الله بهذا القول الذي هو مَثَلٌ في الغرابة والبداعة فيخوفنا بوساطته من سقر وخزنتها لا يتجاوزون التسعة عشر عددا .

وهكذا يضل الله تعالى به من يشاء ، ويهدي من يشاء أي ييسر للإنسان سبيلي الهدى والضلال ، ولكل فرد من منهم أن يختار لنفسه ما يوافق استعداده وبيئته وتجذبه إليه إرادته . وهذا لابد وأن ينطبق على ما في علم الله تعالى فلا يمكن أن يختار العبد لنفسه ما لا يكون ثابتا في العلم الأزلي القديم وثبوت ذلك فيه لا ينفي عن العبد صفة الاختيار ولا يسلبه حرية الإرادة واستحقاق الحساب والجزاء .

وقد سأل سائل عليا كرم الله وجهه فقال :

أكان مسيرك إلى الشام - يعني لقتال أهلها - بقضاء الله وقدره ؟ فقال له : " ويحك ! لعلك ظننت قضاء لازما وقدَرا حاتما ، ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب ، وسقط الوعد والوعيد . إن الله سبحانه أمر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم

يكلف عسيرا ، وأعطى على القليل كثيرا ، ولم يُعْصَ مغلوبا ، ولم يُطَع مكارها ، ولم يرسل الأنبياء لعبا ، ولم ينزل الكتب للعباد عبثا ، ولا خلق السماوات والأرض وما بينهما باطلا ، ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار "

(وما يعلم جنود ربك إلا هو) أى وما يعلم عدد خلقه من الملائكة والإنس والجن وغيرهم وأسرار هذا العدد إلا الله جل ثناؤه ؛

وهذا ردّ على استهزاء القوم بكون عدد خزنة سقر تسعة عشر جهلا منهم وجه الحكمة فى ذلك .

(وما هى إلا ذكرى للبشر) أى وما سقر وصفتها إلا تذكرة للبشر.

29- Allah has appointed none but angels as guardians of Sakar i.e. (Hell-Fire) that they will be of a different nature from those who are to be tormented therein, lest others beside them should be compassionate with the convicts through their common nature and their fellow feeling.

Allah fixed the number of the wardens of the fire merely as a test or for an occasion of discord for the unbelievers, in order that those (the Jews and the Christians) to whom the Scriptures have been given, might have certainty of the veracity of this Book because this being in conformity with what is contained in their Books. The true believers may increase in faith and no doubts

may be left for the people of the Scripture and the believers; and that those in whose hearts there is disease or hypocricy or doubt and the unbelievers may say: What mystery or symbol does Allah intend by this number?

Thus Allah leaves to stray whom He pleases, and He guides as well whom He pleases.

Man is endowed with both freedom of choice and responsibility, so that he is left free to stray, if he chooses to stray in spite of the reasoning bestowed to him and the admonishment he receives.

He will certainly follow the right way, if he fairly and wisely uses the faculties with which Allah has endowed him.

None can know the forces (the number and strength of angels and other creatures) of The Almighty Lord save Him.

This is no other than a warning or a reminder to mankind.

٣٢ - (كَلَّا وَالْقَمَرِ)

التفسير: ليرتدع المستهزئون بالوحي ثم أقسم تعالى بالقمر الوضاح أنه سفر هي.

32- Nay, by the moon.
Allah chides the unbelievers who deny the Divine Revelation. He swears by the moon that Sakar (Hell-Fire) is one of the most terrible and mighty doom.

٣٣- (وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ)

التفسير: ويقسم تعالى بالليل إذا ولى ذاهبا

33- By the night when it is withdrawing.

٣٤- (وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ)

التفسير: ويقسم تعالى بالصبح إذا أضاء وتبلج.

والآيات الثلاث السابقة تعني أن القمر الذي يكشف بنوره بعض أستار الظلام ليلا لا يضيء ذاتيا بل ينير نتيجة انعكاس ضوء الشمس عليه فيبدو منيرا - وعلى ذلك فالقمر لا يعمد بنفسه بل يفتقر إلى الإضاءة الذاتية والحرارة المنبعثة من جسمه لعكس الشمس التي تشع على العالمين ضوءا وتمنحهم دفئا وحرارة منبعثة من جرمها فلا بد من انبلاج ضوء الشمس، وأن يعقب النهار الليل ليستبين للعالمين الحقيقة سافرة.

ومثل الكافرين الذين كانوا يعبدون القمر كمثل الضالين الذين هم في ظلمة الجهل يعمهون لأنهم يفتقرون إلى منبع الضوء والعرفان وهو الإله الواحد الحق الهادي الى الصراط المستقيم

34- And by the dawn when it shines forth.

The last three verses signify that though the night is illuminated by

the moon, her rays are only reflections. She cannot stand by herself, because she is not self-luminous. Life cannot dispense with the sun which is the source of light and warmth. Hence the sun with his everglowing light should succeed the night even if it is sometimes illuminated by the moon.

This may signify that the unbelievers who used to worship the moon were in spiritual darkness.

The True Source of Spiritual Light and Life is Allah: The Almighty Lord Alone.

٣٥- (إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ)

هذه الآية جواب الأقسام الثلاثة

التفسير: ان سقر ومعناها جهنم هي إحدى البلايا الكبار والمحن العظام التي سيعذب فيها المكذبون ويلاقون فيها الهول والثبور.

35- Allah swears that Sakar or (Hell-Fire) is but one of the gravest calamities and one of the mightest portents wherein the disbelievers shall be chastised.

٣٦- (نَذِيرًا لِلْبَشَرِ)

التفسير: وأن ذكرها لانذار للبشر.

36. Its mention is a warning to mankind.

٣٧ - (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ)

التفسير: فمن شاء منكم أن يتقدم إلى الخير بطاعة الله والإيمان بالقرآن وبالرسول الأمين صلوات الله وسلامه عليه نجا من النار ودخل الجنة - وأما من شاء أن يدوم على الكفر فهو في ضلال بعيد ولا مفر له من عذاب جهنم وبئس المصير.

37- Those who choose to press forward the Divine Message are the righteous who shall be spared and never enter Sacar, but those who are of wrong and arrogant conduct certainly will enter it.

Allah's message is open and clear to both parties. The Great Lord has shown man the way of the good and the way of the evil. Both ways are pointed out to man. He is at liberty to choose which he pleases. Allah has endowed him with judgment by which he can choose his way.

Allah has sent the Holy Prophet to guide man, and the Glorious Quoran to show him the straight way.

٣٨ - (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ)

التفسير: كل نفس اقترفت ذنبا مرهونة أو محبوسة يوم القيامة في مقابل ذنبـ

حتى تعاقب عليه فهي لا تستطيع الفكاك من جريرتها مالم يقتص منها.

28- Every soul will be held in pledge on the day of Resurrection for the deeds she committed during her world-life. Man is responsible for his actions. He cannot shift his responsibility. He shall be called for reckoning and rewarded accordingly.

٣٩ - (إِلَّآ أَصْحَابَ الْيَمِينِ)

التفسير: إلا فريق السعداء الذين لم يرتكبوا ذنوبا يستحقون عليها العذاب

39- Except the companions of the right hand i.e the righteous and the blessed. The pledge of their soul will be redeemed by Allah's Grace at reckoning.

٤٠- (فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ)

التفسير: هؤلاء سوف يقيمون في جنات النعيم يسأل بعضهم بعضا

40- They shall dwell in gardens of delight and splendour and shall ask one another several questions.

٤١ - (عَنِ الْمُجْرِمِينَ)

التفسير: عن المذنبين الذين أعرضوا عن الحق وكذبوا الوحي

41- Concerning the sinners who rejected the Truth and denied the Divine Message.

٤٢- (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ)

التفسير: أي شيء أدخلكم في جهنم

42- What led you into Hell-Fire?

٤٣ - (قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ)

التفسير : سوف يقول المجرمون : لم نكن من المؤمنين بالصلاة وعبادة الله .

43- They will answer: "We were not of those who worshipped Allah".

٤٤ - (وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ)

التفسير : ولم نكن من المتصدقين على الفقراء .

44- We were not of those who fed the indigent.

٤٥ - (وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ)

التفسير : وكنا نجتمع للخوض فى الباطل والفساد وتدبير المكايد ضد الرسول (ص) ورسالته .

45- We used to wade in vain disputes with waders and talk vanities with vain talkers plotting against the Glorious Quoran and the Holy Prophet.

٤٦ - (وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ)

التفسير : وكنا نكذب بيوم الجزاء والحساب

46- We used to deny the day of judgment.

٤٧ - (حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ)

التفسير : حتى تحقق لدينا ما كنا ننكره ورجعنا إلى الله .

47- Until death overtook us and we returned to our Almighty Lord.

٤٨ - (فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ)

التفسير: هذا الفريق من المجرمين الذين سبق وصفهم لا يقبل الله شفاعة الشافعين فيهم، ولن يغفر لهم.

48- No intercession of any interceder shall avail the sinners. Allah will not certainly pardon them.

٤٩ - (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ)

التفسير: إذا كان الحال سيكون كذلك بالنسبة للمجرمين، فما بالهم يُعرِضون عن القرآن ولا ينتفعون بآياته الباهرة

49- If the doom will be inevitable, what ails the sinners, therefore, that they turn aside from the admonition of the Quoran and do not avail of its verses.

٥٠ - (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ)

التفسير: مثلهم في الإعراض مثل الحُمُر الوحشية الشاردة أو المذعورة.

50- As if they were frightened wild asses.

٥١ - (فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ)

التفسير: فرت من أسد يريد افتراسها أو هربت من رماة يتعقبونها لصيدها.

51- Fleeing from a lion or from a hunter pursuing them.

٥٢ - (بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً)

التفسير: بل يريد كل من هؤلاء المجرمين أن ينزل عليه كتاب مفتوح من السماء، كما أنزل على الرسول الكريم، إذ كانوا يقولون: لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من السماء، نقرؤه. وجاء نحو هذا في قوله تعالى حكاية عنهم:

(... وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ ...)

من الآية رقم ٩٣ سورة الاسراء رقم ١٧

52- But every one of those sinners desires that he should be given open pages from Allah.

They told the Holy Prophet that they would never obey him as a prophet till he brought each one of them a writing from heaven to this effect.

In other place Sura Al-Israa no.17 (The Ascension) verse no. 93. relates:

(.... And even then we will put no faith in your ascension till you bring down for us a book that we can read).

٥٣- (كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ)

التفسير: يزجرهم الله تعالى ويوبخهم على اقتراحهم إعطاءهم الصحف المنشرة. ويقول سبحانه انهم أناس قد عميت أبصارهم فلا يصدقون بالآخرة ولا يخافون عذاب جهنم وأهوالها.

53- Allah chides them saying that they will not have these expanded scrolls. There is disease in their hearts.

Allah's Message is open and plain for any reasonable man who has the will to seek Allah's Mercy and Care. But they do not fear the Hereafter and its awful doom.

٥٤- (كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ)

التفسير: فليرتدعوا عن استخفافهم بالقرآن والخوف من عقاب الآخرة.

إن القرآن لعظة عظيمة

54- Nay, the Quoran is surely an admonition.

٥٥- (فَمَنْ شَآءَ ذَكَرَهُ)

التفسير: فمن شاء من أولئك المجرمين أن يذكر القرآن فسوف ينتفع به.

55- Any one of those sinners has the will to learn the Holy Quoran and consider its glorious verses, he will avail of them. The Quoran will be most surely a sufficient warning to him.

٥٦- (وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَنْ يَشَآءَ اللَّهُ هُوَ) (أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ)

التفسير: وما يتعظون إلا أن يشاء الله لهم العظة استجابة لخلوص نيتهم فيتذكروا ويتعظوا.

إن الله تعالى وحده هو القمين بأن يتقيه عباده وهو الجدير بأن يغفر لهم ما سلف من كفرهم إذا آمنوا به وتابوا توبة نصوحة.

56- They will not mind unless Allah pleases, in response to their good will. The Almighty Lord is worthy of being feared and He Alone is Able to grant Forgiveness.

«سُورَةُ الْقِيَامَةِ»

(رقم ٧٥)

نزلت هذه السورة بعد سورة القارعة رقم ١٠١ وهي مكية وعدد آيها أربعون وتلخص في الآتي :-

يقسم الله تعالى بيوم القيامة وعظمة هوله وبالنفس التي تلوم نفسها وإن اجتهدت في الطاعة لعلو منزلتها عند ربها أن البعث حق . ثم يرد سبحانه على بعض المشركين الذين لا يؤمنون بالبعث وينكرون قدرة الله تعالى على أن يجمع عظام الإنسان بعد موته فيقول تعالى إنه قادر على جمعها وتركيبها تركيبا دقيقا حتى يتمثل الإنسان بشرا سويا لا ينقصه حتى تسوية أصابعه وما حملت من خاصيات مميزة. ثم يقول الله تبارك وتعالى أنه بلغ من فجور الكافرين وإنكارهم البعث أن تمادوا في الباطل دون أن يخامرهم شعور بالخشية من عقاب يوم القيامة . وأنه عندما يقع هذا اليوم المهول سوف يزوغ البصر ويظلم القمر وتتكدر الشمس ويفزع الإنسان وتركبه الهموم ويقول أين المفر . في ذلك اليوم سينبأ الإنسان بما قدمت يداه وسوف تشهد عليه جوارحه بما اكتسب في الدنيا من خير أو شر ويومئذ لا يقبل له عذر يقدمه على ما اقترفت يداه .

وفي هذه السورة يعد الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه أن يوفقه إلى حفظ القرآن الكريم وتلاوته بلسانه قويم فيثبت في ذهنه الشريف ولا ينساه وأنه تعالى سوف تكشف له عن معاني القرآن المجيد ويوضحها له . ثم تستطرد الآيات الكريمة فتذكر أن الإنسان من فرط حبه في العجلة يؤثر الحياة الدنيا ولذائذها الفانية على الدار الآخرة ونعيمها المقيم ، ثم تستطرد فتصف حال المؤمنين في دار الخلد وأن وجوههم ستبدو مشرقة متلألئة سعيدة في حضرة رب العالمين ، بينما تبدو وجوه الكافرين حزينة تتوقع العقاب المهين ، ثم عرجت السورة بعد ذلك إلى وصف حال الإنسان عند الاحتضار ولهفة أهله على مداواته وقلة حيلتهم

وحيلة المحتضر وتوقعه مفارقة الدنيا وترك الأهل والولد، حينئذ يشتد الكرب ويدلهم الخطب وينكشف للمحتضر حقيقة الأمر فيندم على إنكاره وجحوده وغروره ويتمنى لو كان صدّق بالقرآن وعبد الله حق العبادة - ثم تقرر السورة أن الله تعالى خلق الإنسان ولن يتركه هملا بعدما وضع له الشرائع ليوفر له أسباب الهناء، فهو مسئول عن أعماله محاسب عليها.

ثم يذكّر الله سبحانه الإنسان بأول نشأته وكيف خلقه من حيوان منوى مجهرى يسبح فى منى أبيه إلى أن يعلق بإحدى بويضات أمه فتصير علقة أو بويضة ملقحة تتطور خلقا من بعد خلق إلى أن يسوى جل شأنه لبشرا سميعا بصيرا ذكرا أو انثى. إن الله تعالى الذى يخلق من العدم إنسانا على صورة قويمة لا شك أنه قادر على أن يبعثه يوم القيامة.

Al Qiyamah (The Resurrection)
or (The Rising of the Dead)
(No. 75)

This Sura was revealed at Mecca after the chapter of Al-Qariah (the Day of Noise and Clamour) no. 101. It is of forty verses.

It can be summarized as follows:-

Allah swears by the Day of Resurrection and the self-accusing spirit which strives hard to abstain from sin, that the raising of the dead is sure to come.

Allah gives a proof to one of the unbelievers who denies the efficiency of the Almighty Lord to reassemble man's bones after death.

Allah is certainly able to put in order even the smallest bones of the fingers,

restoring man's body in his first complete figure, fashioning the very tips of his fingers in perfection and furnishing them with certain particularities to be fit for performing their different functions.

Then Allah tells that man wishes to go on his transgression and does not fear the grievous penalty in the Hereafter. On that day, when man's sight shall be dazzled and the universe will be convulsed and changed into another thing, man will say: Where is the refuge, but he shall be told of all his past actions and his limbs themselves will bear witness against him. In this passage, Allah promises the Holy Prophet to facilitate for him the reciting of the Glorious Quoran in perfection to fix it in his mind and to make it clearly understood by him. Allah warns man to prefer the fleeting gains of this world to the abiding bliss of the Hereafter. The believer on that day will be delightful and happy. The unbeliever shall be sad, downcast and humble expecting severe punishment.

In this chapter Allah reminds man of the time of his agonies in the hour of his departure out of this world, parting with

his kins, wife and son. He warns him of his arrogance, conceit and transgression. In this chapter, Allah states that He creates man out of a microscopic spermatozoon floating in his father's semen which gushes forth into his mother's womb, where it clings to an ovum and forms what is called (Alaqua) in the Glorious Quoran or (the spermatovum) and creates of it the two sexes. Man is created to be responsible for his actions. He will not be left uncontrolled. These wonders prove that Allah is Able to revive the dead in the Hereafter.

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ)

(In the name of Allah, the Beneficent the Merciful)

١- (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)

التفسير: يقسم الله تعالى مؤكدا لتحقيق وقوع يوم القيامة وتقريرا لعظمة شأنه وهوله. و(لا) الواردة قبل القسم زائدة للتأكيد - أو كأنه تعالى يقول إن الأمر بيّن فلا أحتاج إلى أن أقسم عليه بأن البعث حق.

1- Allah swears by the day of resurrection to emphasise that the day of judgment is surely to come and none can ward it. That day will be intensely awful.

٢- (وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ)

التفسير: يقسم الله جل ثناؤه بالنفس التي تلوم ذاتها وإن اجتهدت في الطاعة. هذه النفس توّاقة الى العلا طموحة الى الكمال، فهي لا تستقر على حال من قلقها وخوفها أن تكون قصرت فيما يجب عليها من بلوغ غاية السمو - ولا تمارس فضيلة أو تقوم بعمل صالح حتى تفرغ إلى آخر أمثل منه، فهي أبدا ناصبة في طاعة ربها.

هكذا يقسم الله تعالى بهذه النفس اللوامة لعلو منزلتها عند ربها، حاضا النفوس الأخرى أن تكون على شاكلتها، واستدلالا على أنها واصلة يوما ما إلى عالم أكمل من هذا العالم لتنال فيه بغيتها السامية.

[لا] الواردة في هذا القسم أيضا زائدة للتأكيد. وكأنه تعالى يقول إن الأمر واضح فلا أحتاج إلى أن أقسم عليه أنكم ستبعثون.

2- Allah swears by the Self-reproaching soul because it is conscious of having offended and of failing to reach —— perfection in spite of its endeavours to do its duty. It is continually blaming itself to seek Allah's pleasure and Mercy. It strives hard to avoid evil and abstain from sin and harm.

If it feels conscious of evil, it resists it for seeking Allah's Grace and Pardon. If it commits any fault, it repents and tries to amend. It hopes to reach salvation and achieve full satisfaction.

The answer to the two oaths in the last two

verses is that the raising of the dead is sure.

٣- (أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ)

التفسير : أيظن الإنسان أن الله لا يقدر على جمع عظامه بعد الموت وقد تبعثرت وتحللت.

قيل ان هذه الآيات وردت في معرض الرد على عدي بن ربيعة. وقصة ذلك أن عديا وختنه - الأخنس بن شريق - كانا جاريه للنبي صلوات الله وسلامه عليه، وكان جوارهما بئس الجوار - وكان صلى الله عليه وسلم يقول فيهما : « اللهم اكفني جاري السوء ». فجلس عدي يوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب منه أن يحدثه عن يوم القيامة، فذكر له شيئا من أمره، فقال عدي : « أما والله لو رأيت ذلك اليوم بعيني لما صدقتك يا محمد ولا أومن بك ولا به. أيمكن أن يجمع الله العظام ؟ » فنزل الوحي في الرد عليه بما سبق من الآيات الثلاث، ويزيد عليها بأن الله سبحانه وتعالى قادر أيضا على إعادة جسم الإنسان إلى سابق حالته كاملا في تكوينه ودقته حتى البنان وما أودعه الله فيه من خاصية فريدة لا توجد في غيره (كما هو مبين في تفسير الآية التالية)

3- Does man think that Allah cannot reassemble his bones after his death and when his corpse has decayed and the bones have rotted.

It is said that the three previous verses had been revealed in answer to one of the unbelievers called Adi Ibn Abi Rabiah who denied the day of Resurrection and disbelieved in the raising of the dead saying: How can man be raised and called to account when he has been altered to

rotten bones and dust?

٤- (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ)

المعنى اللفظي: بلى تقع بعد الاستفهام المنفي فتؤكد المثبت.
البنان واحده بنانة وهي أطراف الأصابع أو الأصابع

التفسير: نعم، إن الله ليس بقادر فقط على جمع عظام الإنسان بل قادر أيضا على تركيبها وترتيبها بنظام وإحكام حتى يتمثل الإنسان بشرا سويا كاملا لا ينقصه حتى تسوية الأصابع وأطرافها.
وتتطلب التسوية تركيب العظام تركيبا دقيقا ثم كسوتها باللحم ثم بالبشرة ثم إعدادها بالخاصيات اللازمة لأداء وظائفها المختلفة.
وتعتبر الأصابع أداة اللمس والقبض على الأشياء والبسط والجذب والدفع ومزاولة الأعمال الدقيقة كالرسم والحفر والكتابة والخياطة ومباشرة الصناعات الكبيرة الآلية واليدوية وكذلك المهن التي تتطلب تصميمات وتخطيطات ومهارة من نوع خاص.
وبالجملة فالبنان هي الجارحة التي يباشر بها الإنسان أعمال الخير أو الشر.

تفسير علمي حديث:

ان في قوله تعالى (نسوي بنانه) لمعجزة علمية غيبية لإشارتها الى - بصمات الأصابع وتحقيق الشخصية - هذه هي الحقيقة العلمية الحديثة التي لم يهتد اليها العلم الحديث الا في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي أي بعد مرور اثني عشر قرنا من نزول القرآن الكريم مما يثبت أن القرآن الكريم حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأنه تنزيل من لدن الله العليم الخبير.
ومن أراد الاستزادة في الاطلاع فليرجع الى الملحق رقم ٦ صفحة ٢٩٧ من هذا الكتاب.

4- Most surely Allah is not only able to gather his bones together, but He is able even to put together the smallest bones of his fingers in order, restoring man's body in complete figure - and fashioning the very tips of his fingers in perfection.

This verse includes the expression (Nosawiya Bananah) meaning نسوى بنانه : to refashion or remake in perfection his fingers or even the tips of his fingers.

That fashioning requires the following steps:

(a) The bones should be assembled.

(b) They should be put in order.

(c) They had to be clothed by muscles and flesh.

(d) They must be covered by skin and epidermis.

(e) They ought to be furnished with particularities to be fit for performing their different functions.

Fingers are the instrument with which man touches, holds, expands, pulls, defends, pushes, practises all delicate works such as drawing, sculpture, writing, sewing and manipulates

manual work as heavy industry as well as fine arts that need skill.

In a word, fingers are responsible for carrying out man's will either good or evil.

<u>Another recent Commentary:</u>

This verse may refer plainly to (Finger-Prints) applied in (Identity).

He who desires ampler explanation can refer to Appendix no. 6 Page no. 224.

٥- (بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ)

التفسير: إن الإنسان لا يريد أن يتخلى عن فجوره وشروره بل يريد الاسترسال فى الباطل والتمادى فى الإنكار دون أن يخامره شعور بالخوف من البعث والخشية من الحساب والجزاء.

5- Man wishes to go on his career of sin. He does not fear of the doom of the day of Resurrection.

٦- (يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ)

التفسير: إذا نصحه ناصح بالكف عن الإنكار وعدم الاسترسال فى الباطل سأله الفاجر المتمادى عن الحق استهزاء: متى يجيء وقت القيامة؟ أقريب هو أم بعيد؟

6- The transgressor asks mockingly: When will be the day of Resurrection? Is it far or nigh?

٧- (فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ)

التفسير : إذا زاغ البصر وأصبح في حيرة لا خلاص منها

7- When man's sight becomes confused or dazed.

٨- (وَخَسَفَ الْقَمَرُ)

التفسير : وإذا ذهب نور القمر (المنعكس من ضوء الشمس) وأصبح مظلما.

8- And the moon shall be eclipsed for ever or loses her light reflected from the sun.

٩- (وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ)

التفسير : وإذا اجتمع كل من الشمس والقمر في صفة الإكدار والظلمة.

« إن ذهاب نور القمر وخسوفه الأبدي معناه أيضا ظلام الشمس وانكدارها لأن القمر ينير بانعكاس ضوء الشمس فإذا انكدرت الأخيرة وذهب ضوؤها ترتب على ذلك عدم انعكاس الضوء على القمر ، ومن ثم لا ينير بسبب زوال ضوء الشمس ، فيجتمع الجرمان في صفة الإظلام والانكدار يوم القيامة »
والله سبحانه وتعالى أعلم

9- When the sun and the moon shall be joined in the loss of their light.

(On the day of Resurrection, the disturbance of the universe and the scattering of the constellations will take place. The sun will lose his lustre, and the moon will be eclipsed for ever because she will lose her light reflected from the sun. Therefore, the sun and the moon shall be joined in

the loss of their light).

١٠- (يَقُولُ الإنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ المَفَرُّ)

التّفسير : في يوم القيامة عندما يزيغ بصر الإنسان ويظلم القمر وتنكدر الشمس حينئذ يعترى الإنسان الفزع وتركبه الهموم فيقول أين المهرب أو الطريق المنجى من كوارث يوم القيامة.

10- On the day of Resurrection, the universe will be disturbed, and when man is dazzled and confounded, he will say: "Where is the refuge?"

١١- (كَلَّا لَا وَزَرَ)

المعنى اللفظى : كلا = ردع عن طلب المفر
الوَزَر هو الحصن أو المعتصم او الملجأ - ولغةً الجبل

التّفسير : كلا لا عاصم اليوم من أمر الله.

11- By no means, there shall be no place for safety or refuge.

١٢- (إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المُسْتَقَرُّ)

التّفسير : في هذا اليوم المهول سيكون الالتجاء والانتهاء إلى الله الواحد القهار.

12- On that awful day, the resort and the refuge will be only with Our Lord The Almighty, The Omnipotent.

١٣- (يُنَبَّأُ الإنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ)

التفسير : سوف يكشف له الغطاء عما فعل من خير أو شر أو ما قصر فيه من الواجبات وسوّف فيه إلى أن اجتاحه الحمام.

13- On that day, man shall be told of all the

good actions and the bad deeds that he has done, and the duties which he has left undone till he passed out of the world.

١٤- (بَلِ الإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ)

المعنى اللفظي : بصيره هنا بمعنى الحجة والشاهد

التفسير : إن الإنسان سينبأ يوم القيامة بجميع أعماله على أنه سيكون هو ذاته حجة أو بينة شاهدة على نفسه لأن جوارحه سوف تشهد عليه بما اكتسب في الدنيا من خير أو شر.

14- Nay, man will be evidence against himself. On that day, his hands, his feet, his tongue will bear witness against him, and tell what he used to do with them.

١٥- (وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ)

التفسير : ولو جاء بكل ما يمكن أن يعتذر به.

15- Even though he were to offer his excuses.

١٦- (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ)

التفسير : لا تحرك يا محمد (ص) بالقرآن لسانك مخافة أن ينفلت منك وتعجيلا بحفظه واستظهاره قبل أن يتم جبريل وحيه لك.

16- Don't be in haste (O Mohamed) with the Quoran repeating its verses for fear of forgetting it, before the Angel Gabriel has finished uniting its verses.

١٧- (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ)

١٧ـ التفسير : وعد الله تعالى نبيه الكريم صلوات الله وسلامه عليه أن يوفقه لجمع القرآن في صدره الشريف فيحفظه عن ظهر قلب ، وأن ييسر الله له تلاوة القرآن بلسان فصيح فيثبت في ذهنه ولا ينساه أبدا .

17- Allah promised the holy prophet to collect the Quoran in his mind and facilitate to him the reciting of the revelation in a perfect manner.

١٨ـ (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ)

التفسير : تتبع في نفسك قراءة الملك جبريل منصتا ثم اقرأه بعد انتهاء جبريل (عليه السلام) تجده محفوظا في ذهنك . (كان النبي صلوات الله وسلامه عليه يحرك لسانه بالقرآن أثناء إلقاء جبريل وذلك حرصا منه على استظهار القرآن فنهاه الله تعالى عن ذلك وأمره بالإنصات وحسبه ذلك لرسوخه في ذهنه الشريف) .

18- Follow and listen to the Angel Gabriel when he promulgates the inspiration into you. Afterwards read it and you shall certainly find it implanted in your mind.

(The holy Prophet used to move his tongue in repeating the revelations brought to him by the Angel Gabriel before the Angel has finished his reciting. Allah ordered the Holy Prophet to listen till the revelation has finished and he would find himself already learning and reciting in excellent manner.

١٩- (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ)

التفسير: وعده الله تعالى أن يكشف له عن معاني القرآن الكريم ويوضحها له.

19- Moreover, Allah promised him to explain the Glorious Quoran and make it clearly understood by him.

٢٠- (كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ)

التفسير: ارتدعوا معشر البشر عن حب الدنيا وتفرغكم لها

20- Allah warns man of indulging in the world pleasures, and of devoting himself to its fleeting gains.

٢١- (وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ)

التفسير: ولا تعملون الصالحات التي تهيئ لكم السعادة في الدار الآخرة.

21- And do not neglect the Hereafter. Man ought to do good deeds in his world life to harvest their fruits on the day of judgment. He should wait with patience for real happiness in the Hereafter

٢٢- (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ)

التفسير: ترى يوم القيامة وجوه المؤمنين مشرقة متلألئة مضيئة.

22- On the day of Resurrection the believers' faces will look shining or beaming in brightness and beauty.

٢٣- (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)

التفسير: تنظر إلى ربها جل جلاله متلذذة برؤية عظمته متوقعة منه الجزاء الأوفى.

23- Looking towards their Lord the Great and

expecting from Him the fully sufficient recompense.

٢٤- (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ)

التفسير: وفي هذا اليوم أيضا ترى وجوه الكفار عابسة حزينة.

24- On that day, the disbelievers' faces will look gloomy and sad.

٢٥- (تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ)

التفسير: تتوقع أن ينزل بها داهية عظمى تقصم فقار ظهرها.

25- They expect that some crushing disaster is about to be inflicted on them.

٢٦- (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ)

المعنى اللفظي: التراقي جمع ترقوة وتمتد من ثغرة النحر إلى العاتق.

التفسير: ارتدعوا عن تفضيل الدنيا على الدار الآخرة، فإذا أشرفت الروح على الخروج وأصبح الإنسان في حالة احتضار أو في النزع الأخير.

26- Allah warns man of preferring the fleeting gains of the world to the bliss of the Hereafter. Our Great Lord states: "When man's soul shall come up to the throat and suffer the agonies of death.

٢٧- (وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ)

التفسير: ويتساءل أهل المحتضر في حيرة ويأس: «من ذا الذي يرقيه ومن الطبيب يشفيه؟»

27- His kinsfolk will ask one another about: "Is there any charmer or physician who can save him."

٢٨- (وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ)

التفسير: وتأكد المحتضر أنه مفارق الدنيا وتارك الأهل والولد.

28- And the dying man is sure that it is the time of his departure of this world and it is the hour of parting with his kins wife and son.

٢٩- (وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ)

المعنى اللفظي: تذكر العرب الساق عندما يشتد الأمر فيقال قامت الحرب على ساقه أي اشتد أوارها.

التفسير: هذه الآية كناية عن اشتداد الأمر على المحتضر وأهله.

29- When the dying man's agonies combined with his kins' affiction.

٣٠- (إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ)

المعنى اللفظي: المساق هو المرجع والمآب

التفسير: إلى ربك يوم القيامة المرجع والمآب وهو جواب (إذا) في الآية ٢٦ - وحينئذ تنكشف للإنسان حقيقة مآله.

30- On that day, man will have to be driven to the Almighty Lord for reckoning.

٣١- (فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ)

التفسير: ذلك أن الكافر يتأكد أنه فرط في دنياه: فما صدقه بالله تعالى وآمن بوحدانيته، وجحد قرآنه وما عبده حق العبادة

31- The infidel will ascertain that he neither believed in the Quoran, nor worshipped his Great Lord (during his world-life.

٣٢- (وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ)

التفسير: ولكنه أنكر الدين وأعرض عن طاعة الله جل شأنه

32- But, he denied the Faith and turned

away from the right way.

٣٣- (ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ)

التفسير: وكان يذهب إلى أهله متبخترا متكبرا

33- He used to go to his folk in a conceited and arrogant manner of walking.

٣٤- (أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ)

التفسير: ويل لك أيها الكافر - إن الهلاك ليوشك أن يحل بك.
خير لك أن تتدبر أمرك قبل بلوغك ذلك المصير.

34- Woe to you (O, disbeliever) perdition is about to befall you.
It is rather safer to you to think - at present - over your destiny before such end as has been described above in the previous verses.

٣٥- (ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ)

التفسير: تكرار لتأكيد المعنى السابق

35- Repetition to emphasize the warning in the precedent verse.

٣٦- (أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى)

التفسير: أيظن الإنسان أنه سوف يترك هملا دون أن يبعث ويحاسب ويجازى على ما قدم من خير أو شر؟
لقد أنزل الله سبحانه وتعالى له شرعا يوفر له أسباب الهناء والأمن. ووضع له نظاما يكفل له الفوز في الدارين إذا اتبعه.

36- Does man think that he will be left for ever as none-sense, thus he would escape raising, reckoning and reward. Nay, he will not be left uncontrolled. Allah has sent the Holy Prophet and revealed

the Glorious Quoran to guide him.
Man is responsible for his actions. He is endowed with the freedom of action to follow the right course if he does not misuse his faculties.

٣٧- (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ)

التفسير : أما كان هذا الكافر موجودة من ماء أبيه تدفق منصبا في رحم أمه.

تفسير آخر : أما كان هذا الكافر حيوانا منويا مجهريا سابحا في ماء أبيه المنوي وينصب معه بشدة ليصل إلى الجهاز الداخلي التناسلي لأمه. (والله تعالى أعلم)

37- Was he not a droplet of semen poured into his mother's womb?

or :

Was the disbeliever not a microscopic spermatozoon swimming in his father's semen which gushed forth and kept running in that fluid into his mother's genetic organs? (Allah is the best Knower)

٣٨- (ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ)

المعنى : العلقة هي البويضة التي يتعلق بها الحيوان المنوي وسبق أن ذكرت في سورة العلق أو اقرأ رقم ٩٦ في الآية رقم ٢ ما معناه : أن الله تبارك وتعالى خلق الإنسان من حيوان منوي الذي يجري سابحا في ماء أبيه الى أن يندفع في رحم أمه ويتعلق بالبويضة ويدخل فيها فتصير بويضة ملقحة.

وليست العلقة دما متجمدا أو دما غبيطا (لزجا) كما ذكر معظم السادة الأجلاء المفسرين الذين لم يدركوا المجهر وغيره من الآلات الحديثة. وقد ورد في القاموس المحيط - علقت المرأة أي حبلت ومن ثم يمكن تفسير الآية كما يلي :

ثم كانت بويضة ملقحة فأنشأها الله تعالى خلقا من بعد خلق حتى أصبحت بشرا سويا (فتبارك الله أحسن الخالقين)

38- Then he became a fertilized ovum (spermatovum) as a result of the sexual intercourse between his father and his mother.
Afterwards, The Great Lord created him in his mother's womb: creation after creation, fashioned him and caused him to grow into another perfect creation with just proportion and enjoying great faculties.
(So blessed be Allah, the Best of Creators)!

٣٩- (فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَىٰ)

التفسير: وجعل منه أولادا ذكورا وإناثا بإذنه وتقديره تعالى

39- And Allah made of him two sexes the male and the female.

٤٠- (أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ)

التفسير: أليس الله سبحانه وتعالى الذى أنشأ هذا الخلق السوي من النطفة الصغيرة بقادر على أن يعيده بعد فنائه كما بدأه أول مرة؟ بلى قادر سبحانه وتعالى أن يبعثه يوم القيامة للحساب والجزاء

40- Is not Allah Who has created man in such wonderful stages, forms and capacities able to revive the dead on the day of Resurrection?
Indeed, He is quite Able Glorified be He Our Creator.

«سُورَةُ الإِنْسَانِ»

أو

«الدهر»

(رقم ٧٦)

هذه السورة مدنية - نزلت بعد سورة الرحمن وعدد آياتها إحدى وثلاثون.

ويمكن تلخيصها فيما يلي : -

استهلت هذه السورة بتذكير الإنسان بالبعث فنبهه لخلقته الأصلية منذ كان شيئا لا يستحق الذكر في صورة عناصر متناثرة وجواهر منبثة في هذا الكون، أو منذ كان نطفا تتكون إحداها من أخلاط ومركبات ووحدات وراثية تعتبر العامل الرئيسي المسئول عما يكون عليه سائر البشر من تباين في الطباع والصفات الموروثة عن السلف.

ولم يترك الله تعالى الإنسان هملا أو سدى بل أسبغ عليه نعما ظاهرة وباطنة مثل الحواس والمواهب المميزة، كما بعث إليه بالرسل والكتب السماوية لتبيان طريقي الخير والشر، وترك تعالى للإنسان حرية اختيار الطريق الذي يسلكه. فإذا أحسن الاختيار ولم يسئ استعمال مواهبه وفقه الله جل شأنه إلى سلوك طريق الخير. أما إذا لم يحسن استعمالها كان من الخاسرين.

ثم تستطرد السورة في تخويف المكذبين بما أعده الله لهم ولأمثالهم من الأغلال والسعير، ثم تسرد بعض ألوان النعيم الذي سوف يتمتع به الأبرار المتقون ومن يرغب من الكافرين في الإسلام وسلوك الطريق المستقيم.

وفي ختام السورة يأمر الله جل شأنه النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه بأن يصبر على أذى المشركين وأن يذكر اسم ربه بكرة وأصيلا ويتهجد إليه ليلا طويلا، لأن الغافلين الذين لا يصلون ولا يتهجدون ولا يعملون الصالحات إنما يؤثرون الحياة الدنيا ومتاعها الفاني ويذرون وراءهم يوما ثقيلا قمطريرا يحاسبون فيه على أعمالهم السيئة وتماديهم في العناد والانكار، ومن ثم فالله تعالى لا يوفقهم إلى طريق الهداية

ولا يدخلهم فى رحمته وقد أعدّ لهم عذابا أليما.

Sura Al-Insaan or Al-Dahr
Chapter of (Man) or (Time)
(No. 76)

It is revealed at Medina after the Chapter of Al-Rahman (The Most Gracious or the Beneficent). It is of thirty one verses.

It can be summarized as follows:-

This chapter begins with reminding man of the raising of the dead through stating the first stages of his creation, when he was not a thing worthy of remembrance, in the shape of various elements scattering hither and thither in the universe.

Or when he was a spermatozoon -نطفة- that includes different mixtures and ingredients and genes that are responsible for the preserving of the hereditary particularities of the ancestry. This fact expounds why every man has his distinctive manners and characteristic attributes inherited by him from an ancestor.

The Great Creator has shown him the way of the good and the way of the evil. Both ways are pointed out to him. He is

at liberty to choose which of the two paths he pleases. The Exalted Lord has given him the judgment or the distinguishing reason by which he can select his way of conduct. The Beneficent Cherisher has sent him prophets to guide him, and Divine Books to show him the straight way. Thus, man is responsible for his actions and he shall be called for reckoning.

The Sura states that the Omnipotent has prepared yokes and burning fire for the sinners.

This passage presents a picture of some colours of delight and bliss which are prepared for the righteous who give alms, believe in the true Faith; worship the Sublime Lord, and do good. The Compassionate exhorts the sinners to follow the example of the believers in order to enjoy the bliss of the heaven.

This chapter is brought to a close with Allah's Command to the Holy Prophet to endure and stand firm before the dis-believers' persecution. The Sole Lord's Victory will soon take place.

Allah, The Worthy Of All Praise bids His Holy Prophet to do his duty and not to hearken

to the idolaters. He (The Glorious) commands him to commemorate Him, celebrate His Holy Name and pray to Him.

The Almighty declares that He creates man in a strong frame and gives him the power, the faculties to withstand the temptations of evil and stand firm on the right course.

If Allah, The Exalted pleases, He can substitute in place of them a completely better race than they.

Allah assures that man does not will, except that Allah The Lord of Glory wills.

This signifies that man who is endowed with the liberty of choice can select the straight path. Thus, his will, surely is [illegible] by Allah's Will; while if he misuses his faculties through choosing the steep way, he will be admonished, warned and finally debarred from Allah's Mercy.

Allah is Knowing and Full of Wisdom and Justice.

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ »

(In the name of Allah the Beneficent the Merciful)

١- (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا)

(هل) في هذه الآية تفيد معنى التقرير والتحقيق

التفسير: لقد أتى على الإنسان وقت كان فيه شيئا خفيا غير مدرك

وذلك حين كان عناصر متفرقة في الكون أو حين كان نطفة في صلب أبيه .

1- There has come upon man a period of time when he was nothing worthy of mention. That is when he was in the form of elements scattering here and there in the universe. Or when he was a spermatozoon in his father's semen.

٢- (إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ) (نَبْتَلِيهِ ، فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا)

المعنى اللفظي : أمشاج جمع مشج أو مشيج يقال مشج الشيئين ومشج بينهما إذا خلطهما ومزج أحدهما بالآخر . والأمشاج هي الأخلاط

التفسير : خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان من نطفة تتكون من أخلاط متباينة بصبغات مميزة ووحدات وراثية تعتبر سجلا مدونا به الخصائص الفردية والأحوال النفسية والصفات المختلفة الموروثة عن السلف .

ويريد الله جل ثناؤه بخلق الإنسان متباينا في طباعه وصفاته الموروثة أن يختبره ويبتليه عندما يشب ويصبح مسئولا لنرى هل يلتزم جادة الصواب ويدرج في معارج الكمال أم يهبط إلى أسفل سافلين .

من أجل ذلك جعل الله للإنسان سمعا وبصرا ليدرك ويعقل بهما الشرائع والتعاليم التي بُلِّغت إليه ، ومن ثمَّ تقوم الحجة عليه ، ولا محل لتعلله بعد ذلك .

2- The Almighty Lord has created man from a spermatozoon consisting of different mixtures, various ingredients and genes that are responsible for preserving the hereditary particularities of

the ancestry

Allah creates man with distinctive manners and characteristic attributes to examine him when he grows up and becomes responsible for his actions, whether he will follow the right way or adhere to transgression.

Hence, Allah gave him the faculties of seeing and hearing to let him perceive and reflect the Divine Instruction proclaimed to him.

His limbs and organs of senses will be the evidence against him. Thus, he cannot tender any excuses hereafter.

٣- (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)

التفسير : أرشد الله تعالى الإنسان إلى اتباع الفضيلة وتنكب الرذيلة بأن وضع أمام عينيه السُّبُل المختلفة منذ أوحى الشرائع المنزلة على الرسل ثم منحه العقل المميز فعليه أن يختار طريق الخير والرشاد ويبتعد عن طريق الغي والفساد .

3- Allah has shown man the way of guidance by means of revelations through His Holy messengers. Besides, man is endowed with distinguishing reason and other valuable faculties

Man has the choice either to follow the straight way or wander aimlessly in the

narrow and steep way. In the first case he will proceed in the light of Allah's Grace. In the latter, he will go astray in the darkness of Allah's Wrath.

٤- (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا)

التفسير : إن الله تعالى قد أعدّ للكافرين الجاحدين لأنعمه سلاسل يسحبونه بها إلى الجحيم وقيودا تغل بها أيديهم إلى أعناقهم ثم في النار يسجرون ويحرقون .

4- Allah has prepared for the rejecters chains, yokes and burning, raging fire.

٥- (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا)

المعنى اللفظي : الابرار هم أهل الطاعة والإخلاص والصدق
الكأس هي الإناء ، الذي فيه الشراب وقد يطلق الكأس على الخمر نفسها وهو المراد هنا . - المزاج = ما يمزج أو يخلط به
الكافور = المراد به في هذه الآية عذوبته وبرودته ورائحته .

التفسير : إن أهل الطاعة والصدق يشربون من خمر يكون مزاج ما فيها من الشراب كالكافور في طيب رائحته وبرودته وبياضه .

5- The righteous will drink of pure wine which causes no intoxication, the admixture of which is like camphor in coolness, refreshment, good flavour and whiteness.

٦- (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا)

التفسير : هذا المزاج أو المخلوط من عين يشرب منها أولياء الله المتقون وهم في قصورهم بالجنة ينتفعون بها ويتناولون ماءها كيفما شاءوا وأحبوا .

6- The devotees of Allah being in their palaces shall drink from that spring which will be conveyed to them wheresoever they please.

٧- (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا)

التفسير: هؤلاء الأبرار كانوا يؤدون ما أوجبوه على أنفسهم وما أوجبه الله تعالى عليهم ويبتعدون عن المحرمات ويخشون يوم القيامة وعذابه الأليم المستشرى حريقه.

7- They used to fulfill all their vows and perform their duties to the full. They followed the straight way. They feared the day of Resurrection of which the awe is widesprending.

٨- (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)

التفسير: ويقدمون الطعام مع الحاجة إليه الى الفقير واليتيم وأسير الحرب الكافر.

8- They feed the indigent, the orphan and the captive even when they are in need of that food, seeking Allah's pleasure.

٩- (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا)

التفسير: ولسان حالهم أو مقالهم يخاطب المحسن اليهم بأنهم لا ينتظرون منهم مقابلا ولا ثناء، لأنهم يقومون بهذا الواجب ابتغاء مرضاة الله تعالى وطمعا في مثوبته.

9- They used to feed the poor and give them alms and reassured them that they were expecting from them neither recompense nor thanks, and they performed this duty only for Allah's Sake.

١٠- (إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا)

التفسير: وكانوا يفعلون ذلك خوفا ورهبة من الله من يوم القيامة الذى

تعبس فيه الوجوه وتنفطر له القلوب.

10- Most surely, they feared their Great Lord and dreaded the day of Resurrection, that frowning and fateful day.

١١- (فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا)

التفسير: لذلك فإن الله جلت قدرته سوف ينجيهم ويدفع عنهم شر ذلك اليوم المستطير، وسوف تبدو وجوههم متلألئة مشرقة

11- Therefore, Allah shall verily deliver them and ward them off from the evil of that day and shall shed over their countenance brightness and a blissful joy.

١٢- (وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا)

التفسير: وسوف يكافئهم ربهم بما صبروا على أداء الواجبات واجتناب المحرمات وإيثار غيرهم بالمال جنة فيها صنوف الثمار الشهية والمطاعم الهنية وسوف يتمتعون بأبهى الحلل وأجمل اللباس الحريرى.

فى الآيات السابقة يصور الله تبارك وتعالى لنا هذه المسرات الأخروية لتكون فى متناول أذهاننا فإذا قال تعالى حريرا فهو اسم نطلقه نحن البشر على المسمى المعروف لدينا - أما فى الآخرة فاسمه لن يتغير أما المسمى فسوف يكون من البهاء والروعة والجمال بحيث يصدق فيه الحديث الشريف « مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

كما قال تعالى فى سورة الم السجدة رقم ٣٢ آية رقم ١٧ :

(فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء)
(بما كانوا يعملون)

12- Allah shall reward them for all that they endured and for patiently persevering with a garden of felicity and garments of silk.

We should bear in mind that the delight and bliss of the Hereafter are indiscribable by any human pen. In fact, that bliss is that no man's eye has seen, nor one's ear has ever heard nor even a mortal's heart has ever conceived.

Sura no. 32 Alif Lam Mime Al-Sajdah (The Prostration), verse no. 17 declares:

(No person knows what real bliss and genuine delights - that give most satisfaction - are kept hidden for the righteous as a reward for their good deeds).

All sorts of delight and bliss of the Hereafter illustrated in the Glorious Quoran are to picture the full comfort and pleasure of the righteous in the Garden of Splendour where the well doers of the faithful will reach the height of their dignity. The names entitled in the verses as objects of pleasure will be assigned to objects most excellent and

inconceivably pre-eminent.

١٣- (مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا)

المعنى اللفظي: الزمهرير هو البرد القارس، وفي لغة طيء (القمر)
الأرائك: جمع أريكة وهو السرير تحت عليه الحجلة - والحجلة هي ما يسدل
على السرير من فاخر الثياب والستور ويتخذ عادة للعرائس.

التفسير: وسوف يجلسون في الجنة على سررهم وعروشهم
متكئين متمتعين بجو معتدل بهيج على الدوام. هذا
الجو الرائع له إضاءة ذاتية فلا يحتاج الأمر فيه إلى شمس
تضيء، ولا قمر ينير، ولذلك سوف يكون الحال في الجنة
مختلفا عنه في هذه الدنيا.
وسوف تقر أعين الفائزين ولن يضايقهم حر الشمس
اللافح ولا زمهرير البرد المهلك، بل هناك المتعة
الخالصة والبهجة الشاملة والجمال بأوسع معانيه.

13- The righteous will recline in the heavenly garden on thrones and raised couches in full satisfaction and comfort enjoying constantly the divine moderate atmosphere of Paradise which will be self-luminous that there will be no need of a sun or a moon to light.
They will neither be annoyed by scorching heat nor by bitter cold.
They will attain complete achievement, and reach perfect salvation.
They will be quite satisfied, happy and blissful.

١٤- (وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا)

التفسير: إن ظلال أشجار الجنة قريبة من الأبرار مظللة عليهم زيادة في متعتهم ونعيمهم. كما سخرت لهم عناقيد ثمارها فأصبحت في متناول أيديهم.

14- The shades of its trees shall be nigh spreading above them to increase their delight and bliss. The bunches of fruit will bow down in humbleness and subservience, so as to be easily gathered by the abiders of Paradise!

١٥- (وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا)

المعنى اللغوي: القوارير جمع قارورة وهي وعاء الزجاج المعروف
الآنية: كؤوس الشراب
(كانت) بمعنى تكونت أو خلقت
الأكواب واحدها كوب وهو إبريق لا عروة له

التفسير: ويدير عليهم خدمهم كؤوس الشراب والأكواب من الفضة، وهي جامعة بين بياض الفضة وحسنها وصفائها وبين شفوف القوارير ورقتها ولألائها.

15- Their attendants shall go round about them with vessels and goblets of silver. These are made in such a way that they exhibit the whiteness, splendour and preciousness of silver, and the transparance, delicacy, shining and brightness of crystal bottles.

١٦- (قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا)

التفسير: وهذه الآنية والأكواب جمعت بين لمعان الفضة وشفوف القوارير البلورية وقد قدرها لهم السقاة الذين يطوفون عليهم السقيا على قدر كفايتهم وريهم فيكون ذلك أهنأ لهم وأمرأ — أو أن الشاربين قدروا في نفوسهم تلك الأكواب

وتصورها على أوضاع وأشكال مختلفة فكانت إذا تناولوها رأوها تطابق أمانيهم وعلى مثال تقديرهم فتروق في أعينهم وتطيب بها نفوسهم .

16- These vessels and goblets are crystal - clear made of silver. Their attendants will determine the measure thereof according to the righteous' satisfaction.

Or: The righteous will imagine the measure thereof and when they receive them they will find the goblets and the vessels full according to their wish.

١٧- (وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا)

التفسير : ويسقى الأبرار في الجنة خمرا ممزوجة فيصير طعمها زنجبيلا .

17- They will be given to drink pure and good wine. The admixture thereof will have the flavour of Zenjebil (ginger).

١٨- (عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا)

المعنى اللفظي : السلسبيل هو الماء العذب المستساغ لعذوبته وصفائه .

التفسير : سميت العين سلسبيلا لتنفي توهم الشعور بلذع الزنجبيل وحرافته في المذاق .
فكأنه تعالى يقول : إن الكأس تمزج بالزنجبيل فيشعر الشاربون بنكهته ولا يشعرون بحرافته ، فيبقى الشراب سلسبيلا سهل المساغ والانحدار في الحلق .

18- The admixture will be from a fountain therein called (Salsabil) which will give the wine excellent flavour.

١٩- (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ
(لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا)

المعنى اللفظي : مخلدون = لا يزولون بل يبقون دائما في سن الحداثة

التفسير : ويطوف على أهل الجنة للخدمة غلمان ينقلون الآنية والأكواب وغيرها . وهؤلاء الوصفاء لا يهرمون ، وإذا رأيتهم منبثين في جنبات الجنة مجتمعين متفرقين هنا وهناك حسبتهم في جمالهم وصفائهم لؤلؤا قد انتثر عقده فأصبح فتنة للناظرين أكثر مما كان منظما .

19- Youths of perpetual freshness will walk round the righteous to serve them.
If you saw them, you would think them scattered pearls.

٢٠- (وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا)

التفسير : وإذا وقع بصرك أينما وقع في الجنة رأيت بهاء المنظر وروعة المظهر رأيت نعيما عظيما فوق متناول العقول ورأيت ملكا واسعا لا يحيط به وصف .

20- And therein when you look here or there you will see a bliss and a kingdom that are inconceivably great.

٢١- (عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ)
(وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا)
(طَهُورًا)

المعنى اللفظي : السندس = ما رق من الديباج وهو الثوب الذي سداه ولحمته حرير — الاستبرق = ما غلظ من الديباج
الأساور = واحدها سوار

التفسير : يطوف عليهم ولدان حال كونهم رافلين في ثياب من الحرير الرقيق الأخضر يعلوها ثياب غليظة الديباج . وقد حلوا أيضا

أساور من فضة.
(وجاء في هذه الآية "من فضة"، وفي سورة الكهف آية ٣١ "يحلون فيها من
"أساور من ذهب". ولا مانع من الجمع بينهما أو أنهم يتحلون بالذهب
تارة والفضة أخرى).
وليس التحلي بالأساور بغريب فإن نشأة الآخرة غير نشأة
الدنيا. ومع هذا فقد نشاهد في الدنيا أن بعض الملوك يتحلون
بالتيجان وببعض أنواع الحلي في صدورهم وبأعضادهم.
ثم ذكر تعالى أن الأبرار يُسقون شرابا آخر يفوق النوعين
السابقين ولذلك أسند سقيه إلى الله عز وجل ووصفه
بالطهورية تمييزا له عن خمور الدنيا التي كانت رجز
وإثم وتغييب عقل بخلاف خمر الآخرة التي لا تهدي إلا
إلى الحق فيتجرد شاربها لمطالعة ربه ملتذذا بلقائه.
وهذه منتهى درجات الصديقين، ولذلك ختم بها ثواب الأبرار.

21- Upon them shall be garments of fine green silk and heavy brocade interwoven with gold.

They shall be adorned with bracelets of silver. (In Sura Al-Kahf no. 18 or (The Cave) the verse no. 31 declares that the bracelets are to be of gold. Therefore, the righteous may be adorned either with gold or silver according to their good deeds in their world-life.

Adorning with bracelets as regards men is not strange because we see in our life time kings and princes adorn themselves with bracelets, rings and crowns made of gold, silver and diamond.

We should believe in that but surely the entity

will be beyond imagination.

Their Great Lord shall give them to drink of a most delicious and holy wine that will make them enjoy the sight of Allah's Face.

٢٢- (إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا)

التفسير : ويقال لهؤلاء الأبرار أن هذا النعيم المقيم كان لكم ثوابا على ما قدمتم به من الصالحات وكان عملكم في الدنيا مشكورا ومجازى عليه .

22- It will be said to the righteous: Verily it is a reward for you. Your endeavour upon earth is gratefully accepted and recognised.

٢٣- (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا)

التفسير : يقول الله جل ثناؤه لرسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه أنه تعالى أنزل عليه القرآن مفرقا في مدى ثلاث وعشرين سنة ليكون أيسر في الفهم والدراسة ولتكون الأحكام آتية وفق الحوادث التي تجد في الكون فتكون تثبيتا لإيمان المؤمنين .

23- Allah tells the Holy Prophet that He has sent down the Glorious Quoran to him stage after stage as occasions demanded in a period of twenty three years to be easily understood and plainly studied.

٢٤- (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا)

المعنى اللفظى : الآثم = مرتكب الإثم والفسوق
الكفور = المتجاوز الحد فى الكفر
(أو) بعد الجحد تكون بمعنى الواو

التفسير : فاصبر يا محمد على أذى المشركين الفاسقين المعاندين فى كفرهم حتى يقضى الله بينك وبينهم . وسيرفع الله ذكرك وينصرك عليهم . ولا تطع أولئك الفاسقين المنكرين فيما يمنونك به من صنوف النعيم كعرضهم عليك الكفاية من المال أو تزويجك باحدى كرائمهم . فدع ذلك كله ولا تشغل قلبك الشريف به .

24 - (O, Mohamed), submit patiently to Allah's command, and with constancy wait the judgment of your Lord. You ought to stand firm against the unbelievers' persecution and abuse till Allah's Victory takes place.

Do your duty and dont hearken to the dissolute and the disbeliever who indulge in debauchery and idolatry.

٢٥ - (وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)

التفسير : داوم على ذكر اسم ربك أول النهار وآخره

25 - Commemorate and repeat the remembrance of the Sublime Name of Your Lord in the early morning and before sunset.

٢٦ - (وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا)

التفسير : صَلِّ بعض الليل كصلاة المغرب والعشاء والفجر ، وتهجد لله طائفة طويلة من الليل بقدر طاقتك .

26 - And pray to your Lord during some part of the

night, and glorify Him a long portion of the night as may be bearable by you.

٢٧- (إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ
(يَوْمًا ثَقِيلًا)

التفسير: إن هؤلاء الغافلين الذين لا يصلّون ولا يتهجدون يحبون الدنيا ويؤثرون متاعها ولذائذها، ويطرحون وراء ظهورهم العمل للآخرة ويتجاهلون ما هو نازل بهم فيما بعد وهو يوم القيامة ذلك اليوم المهول المخيف.

27- Those inadvertent disbelievers love the fleeting life and put away behind them the remembrance of the heavy and awful day of Resurrection.

They neglect to strive hard for that fretful day.

٢٨- (نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا)
(بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا)

التفسير: يمتنّ الله عز وجل على المشركين الجاحدين بأنه تعالى خلقهم فأتقن صنعهم وأحكم تكوينهم وربط بين أجزاء الجسم ربطا محكما، ليكونوا أقوياء جسما وروحا لمنازلة الشرور والآثام. ثم إذا شاء تعالى أن يهلكهم بدّل سبحانه بهم غيرهم من البشر بحيث يخلق الآخرين خلقا يماثل خلق الأولين في توثيق الأعضاء، ودقة التركيب، ولكنهم أفضل منهم سلوكا وإيمانا.

28- Allah created them, made them firm, strengthened their frame and fashioned them in perfection. Besides, Allah gave them different faculties

to withstand the temptations of devil and proceed firmly in the right path.
But when He pleases, He replaces them by other folks who are like them in strength but better in character.

٢٩- (إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا)

التفسير: إن هذه السورة وما اشتملت عليه من معانٍ عظيمة وما حوت من ترغيب وترهيب لموعظة لكل ذي عقل وبصيرة. فمن شاء من هؤلاء المنكرين الخير والنجاة لنفسه في الدنيا والآخرة فليتقرب إلى ربه بالطاعة ويصدق بالقرآن والرسول الكريم محمد صلوات الله وسلامه عليه.

29- This chapter characterised by the exalted meaning and the dignity of the style is an admonishment.
Whosoever pleases may choose the straight path to his Lord through worshipping Him Alone, believing in the glorious Quoran and following the Holy Prophet's religion.

٣٠- (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ - إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)

التفسير: وما تشاءون اتباع طريق الحق إلا إذا وفقكم الله تعالى إلى سلوكه غير أن التمادي في العناد والاسترسال في الجهل جعلكم لا تقرنون مشيئتكم بمشيئة الله تعالى. إن الله تعالى يبين للناس طريق الخير وطريق الشر، وقد أنزل الكتب السماوية وبعث بالرسل لهداية الناس ومنح الإنسان العقل المميز.
وخوله تعالى حرية الاختيار بين السبيلين أيهما يسلك، فإذا اختار

لنفسه طريق الخير [illegible]
[illegible] الطريق المستقيم فيوصله الله إلى جنته. وهذا دليل على مشيئة الله العظمى
إن الله سبحانه عليم بأحوال خلقه وهو حكيم في تشريعه ونواميسه،
وكيفما يكن اختيار العبد فإن الله تعالى غني عن العالمين.

30- You shall not will, unless Allah wills.

Allah's Will is to give man liberty of choice between the two paths, to guide him to salvation, and to show him the straight course and the steep one moreover, Allah revealed the Divine Books, sent the prophets and endowed man with reason.

If man chooses the right way, he may expect the guidance of Allah and His Grace. But if he misuses his faculties and chooses the path of evil, he will be debarred from Allah's mercy.

Whatever man chooses good or evil, Allah is Absolute and Grateful to the righteous and Vengeful to the sinners.

Allah is Knowing and Full of Wisdom.

٣١- (يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ - وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)

التفسير: يدخل من يستحق الهداية في رحمته ويوفقه لطاعته - (والظالمين) الذين لم يستعدوا ولم يعملوا للهداية وينكرون الحق ويصرون على الكفر والغواية؛ أعد الله تعالى لهم عذاب السعير وبئس المصير.

31- Allah will admit to His Mercy those who deserve guidance, for they choose Allah's Way and do not deny The Faith. Allah has prepared a grievous doom for the wrong-doers.

« سُورَةُ المُرسَلَات »
(رقم ٧٧)

نزلت هذه السورة بعد سورة الهمزة بمكة وعدد آيها خمسون.
ويمكن تلخيصها فيما يلي :
يقسم الله تبارك وتعالى بالملائكة أو الرياح المرسلة أن يوم القيامة أمر واقع لامحالة . وأورد جل شأنه بعض الشواهد الكونية التى تدل على قيام الساعة . كما أنذر سبحانه وتعالى الكافرين الذين كذبوا الرسل والكتب السماوية ، وأوعدهم بأنهم سيلاقون مصيرا محزنا كما لاقى المجرمون الأولون .
كما أوضحت هذه السورة بعض أنواع العذاب الذى سيطبق على العصاة المجرمين .
كما وصفت بعض ألوان النعيم المقيم الذى أعده الله تعالى للأبرار المتقين .

(Al-Mursalat no. 77)
(The Emissaries, or Those)
(Sent Forth)

This chapter is revealed at Mecca after the Sura of Humaza (The Slanderer) or (The Scandal-Monger). It is of fifty verses.
It can be summed up as follows:-
Allah swears by the angels or by the emissary winds that the day of Decision is sure to come.
He sets clear evidence of the great panorama of outer and inner nature which points to the certainty of the raising of the dead.
Allah warns the rejecters of denying the Faith, and threatens them that they will receive the like of the punishment of the

former sinners, when they denied Allah's blessings. Some verses picture some colours of the chastisement of the repudiators. Other verses reproduce some sorts of delight and bliss that the righteous will enjoy in the Hereafter.

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ »

(In the Name of Allah the Beneficent the Merciful)

١- (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا)

التفسير : يقسم الله سبحانه بالملائكة الذين يرسلهم تعالى للاحسان والمعروف .

تفسير آخر : يقسم الله تعالى بالرياح المرسلة حالة كونها متتابعة أو هي في صورة جالبة للخير

1- Allah swears by the angels who are sent forth gently with goodness and mercy to man.

or: Allah swears by the winds sent by Him in a continual succession.

٢- (فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا)

التفسير : وبالملائكة المبعدين للباطل (كما تبعد العواصف التراب والهباء)

أو . وبالرياح الشديدة الهبوب . التي تثير سحابا

2- And by those angels that expel evil and ignorance.

or: And by those winds that blow violently with a rapid motion forming clouds.

٣- (وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا)

التفسير : وبالملائكة الذين ينشرون الحق والشرائع في الأمم والنفوس الحية .

أو : وبالرياح العاصفة التي تنشر السحب في الآفاق

3- And by the angels that spread the seed of goodness far and wide.

or: And by the winds that spread clouds far and wide in the vaulted dome of the sky.

٤- (فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا)

التفسير : وبالملائكة الذين يفرقون بين الحق والباطل

أو : وبالرياح التي توزع السحب بأمر ربها فيتساقط مطرا على الأرض فيحيي مواتها

4- And by those angels that seperate truth from falsehood.

or: And by the winds that distribute the rainy clouds by the Almighty Lord's command, so, fresh water falls and revives the earth.

٥- (فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا)

التفسير : وبالملائكة الذين يوحون الحكمة والشرائع الى الأنبياء والرسل . ويتنزلون بإذنه بعلم جميع أحداث العالم وأرزاق العباد وآجالهم وغير ذلك مما يوجب عليهم ذكر الله وشكره .

أو : وبالرياح ذات السحب الممطرة التي تساقط على الأرض ماء فتبعث في قلوب سكانها الاطمئنان وتطلق ألسنتهم بذكر الله وحمده .

5- By those angels who bring down the Reminder

and inspire the Divine Admonitions ... who carry out their Lord's commands concerning the universe.

or: By those winds that drive the rainy clouds, so make the hearts feel rest and satisfaction, and inspire into people to commemorate and celebrate Allah's name.

-: (عُذْرًا أَوْ نُذْرًا)

المعنى اللفظي : (عذرا) أي للاعتذار من قولهم عذره إذا أزال الإساءة .

(ونذرا) هو الإنذار من قولهم أنذر إذا خوّف

التفسير : وهذا الذكر أو الوحي ينزل باعذار إلى الخلق وإنذار لهم بعقاب الله تعالى إن هم خالفوا أمره

أو : إن هذه الرياح بإزجائها السحب الثقال تلقي في نفوس الناس ذكرا ، وهذا الذكر إما أن يكون عذرا ماحيا لذنوب المؤمنين .

أو يكون إنذارا للكافرين لأنهم ينسبون نزول المطر إلى أصنامهم

6- The Reminder is either to excuse the disbelievers; or to warn the rejecters of the Divine Message.

Or: The winds driving rainy clouds are either an excuse of the believers resulting in forgiving their sins, or a threat to the polytheists who attribute the pouring down of water to their idols

٧ـ (إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ)

التفسير : يقسم الله تعالى بالأقسام الرائعة السابقة أن ما توعدتم به من قيام الساعة واقع لامحاله .

7- Allah swears by these gracious and great creatures to assure mankind that what they are promised of the day of Resurrection will certainly befall them.

٨ـ (فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ)

التفسير : وذلك عندما تنكدر النجوم ويذهب نورها .

8- When the lustre of the stars will be tarnished and their light becomes dim.

٩ـ (وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ)

التفسير : وعندما تتشقق السماء، فتصير كأنها الأبواب المفتحة .

9- And when the heaven is cleft asunder.

١٠ـ (وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ)

التفسير : وعندما تقتلع الجبال وتتطاير ذراتها

10- And when the mountains are uprooted and blown up as dust.

١١ـ (وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ)

التفسير : وإذا عين للرسل وقتها الذى يحضرون فيه للشهادة على الأمم بجحوله فإنه لم يتعين لهم قبله .

أو : وعندما يحين وقت استدعاء الرسل .

11- And when the messengers shall have a time assigned to them to assemble and bear witness (for or) against their respective peoples.

Or: When the messengers shall be summoned to bear

testimony for or against their peoples.

١٢- (لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ)

التفسير: يقال لأي يوم عظيم أُخِّرَ اجتماع الرسل؟
إنه ليوم كرب عظيم ذلك الذي يجتمع فيه الرسل لأداء
شهاداتهم.

12- To what an awful day shall that matter be deferred!

This expression is intended to magnify the awe of that day.

١٣- (لِيَوْمِ الْفَصْلِ)

التفسير: لا ريب فإنه ليوم القيامة الذي يفصل فيه بين
الخلائق وتجتمع فيه الرسل للشهادة على أممهم

13- Indeed, it is deferred to the day of judgment when people will be called for reckoning and on which the messengers will assemble to bear witness for or against their respective peoples.

١٤- (وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ)

التفسير: وما أعلمك بكنه هذا اليوم وعظيم هوله فإنك
لم تر مثله؟

14- And what will cause you to understand what the day of judgment (decision) is? And you have never seen the like of it.

١٥- (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

التفسير: هلاك وعذاب يومئذ لمن كذبوا بذلك اليوم.

وهذه الآية جواب [illegible] في « إذا » [illegible] ١١ .

15- Perdition will be on the day of Decision to those who denied it.

١٦- (أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ)

التفسير : ألم يهلك الله تعالى الأمم الخالية المكذبة ؟

16- Did The Almighty Lord not destroy the former folks for their evil deeds and denial?

١٧- (ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ)

التفسير : ثم يفعل الله تعالى بأمثالهم من الأمم المتأخرين عنهم ما فعل سبحانه بالمتقدمين لأنهم كذبوا مثل تكذيبهم .

وفي هذا وعيد لأهل مكة .

17- Then Allah will make the later folks meet the same fate like that of the formers because of their similar denial.

(This is a threat and a menace to Mecca's polytheists).

١٨- (كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ)

التفسير : يقول الله تعالى "هكذا تكون سنتنا في سائر المجرمين"

18- Allah warns : Thus We always deal with sinners of every age.

١٩- (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

التفسير : هلاك وعذاب يوم القيامة للمكذبين الذين يستحقون تلك النقمة . (كررت هذه الآية للتوكيد) .

والتكرير للتوكيد شائع في كلام العرب .

19- Woe will be, on that day, to the repudiators [This verse is repeated for emphasis].

٢٠- (أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ)

التفسير : ألم يخلقكم الله تعالى من نطفة مني قليل الشأن ؟

لماذا هذا التصلف والجحود؟

20- Why are they so arrogant?

Has The Almighty Lord not created them from a spermatozoon of a despicable semen?

٢١- (فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ)

المعنى اللفظي: القرار = الرحم
مكين = ثابت = راسخ القدم

التفسير: ثم جعل الله تعالى هذه النطفة بعد التلقيح في رحم الأم وقد هيأ له الله سبحانه لكل وسائل الراحة والمناعة والتغذية ليقيه من العوامل الخارجية والداخلية

21- Allah lays up this fertilized spermatozoon (Spermatovum) in the mother's womb where protection, rest and sustenance are provided to ensure its sound growth till the time appointed for its birth.

٢٢- (إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ)

التفسير: يستقر الجنين في الرحم ويدرج في أطوار المخلفة مع الحمل (لمدة معلومة).

22- The embryo should stay in that safe abode for the period of gestation till an appointed term for giving birth.

٢٣- (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ)

المعنى اللفظي: فقدرنا أي هيأنا التهيئة الصحيحة
أو: أظهرنا آثار قدرتنا

التفسير: إن الله تعالى قدر على ما أراد من جعل النطفة جنينا كاملا، فهو سبحانه القادر القوي الجدير بالحمد والعبادة.

23- Allah Who creates man out of a thing unworthy of remembrance is always able to carry out His Will. He is the Most Capable, The Worthy of All Praise and Worship.

Or: Allah plans. How excellent, sound and marvellous is His planning.

٢٤ - (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

التّفسير : هلاك وعذاب لمن كذّب بهذه القدرة.
(ستدهمهم ذلة يوم القيامة)

24- Woe and perdition will be in the Hereafter to the repudiators who denied His Grace and Capacity.
On the day of Decision, a fretful and a grievous doom will be imposed on them.

٢٥ - (أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتًا)

المعنى اللفظي : الكفات = ما يكفت أي يضم ويجمع من كفت الشيء، إذا ضمه وجمعه

التّفسير : ألم يجعل الله تعالى الأرض مستقرًا جامعًا ؟ وجعلها ضامة لجميع الخلائق في كافة العصور والدهور.

25- Has Allah not made the earth as a receptacle wherein living beings of all ages are involved.

٢٦ - (أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا)

التّفسير : أي تجمع الأحياء على ظهرها والأموات بالقبور في ثراها.

26- Both the living on its surface and the dead in their graves.

٢٧ - (وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا)

المعنى اللفظي : رواسي = جبال ثوابت - شامخات = عاليات
(فراتا) = عذبا

٢٧- التفسير : خلق الله سبحانه وتعالى جبالا ثوابت مرتكزة إلى أرض صخرية صلدة راسخة إلى أغوار أعماق القشرة الأرضية ، كما أنها تسلك طريقها صاعدة في طبقات الجو العليا .

وهذه الجبال فضلا عن كونها سببا في تثبيت الأرض ومنع مَيَدَانها وجيشانها ؛ فقد جعلها الله تبارك وتعالى ملتقفات للأبخرة (ومحولات للرياح) ومسببات للأمطار التي تساقط ماء ، عذبا سائغا للشاربين ، فيسقى الناس والأنعام ويروى الزرع ويدر الضرع .

فسبحان الله القادر الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى .

(راجع الملحق رقم ٧ صفحة ٢٢٥)

27- Allah placed on the earth stable and firm mountains based on rocky hard masses reaching to the deepest solid layers of the crust, to serve as projections, lest the earth should be convulsed with people.

These chains of mountains are so lofty that they are able to deter clouds and winds loaded with vapour and cause them to condense and fall in the form of rain.

Allah gives people fresh water that they may drink and let drink their beasts and plants.

Our Almighty Lord is He Who gives unto everything its nature, then guides it aright by His Providence.

(See appendix no. 7 Page 226).

٢٨ - (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ)

التفسير : هلاك وعذاب فى الآخرة لمن جحد بهذه النعم

28- Woe and perdition shall be to the repudiators, on the doomsday, who deny these Allah's blessings.

٢٩- (انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ)

التفسير : يقال فى الآخرة للمكذبين بعذاب الآخرة انطلقوا إلى النار وذوقوا فيها عذاب الحريق .

29- On that day, it will be said to those who disbelieved in the chastisement: Depart to that doom which you used to reject.

٣٠- (انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ)

المعنى اللغوى : الظل = دخان النار الخانق

التفسير : انطلقوا إلى دخان النار الخانق الذى سوف يطبق عليكم من كل الجهات - وقد قال الله تعالى فى مثل هذا :

" أحاط بهم سرادقها "

والظل ذو الثلاث شعب قد فسرته الآيتان التاليتان :-

(١) لا ظليل (٢) لا يغنى من اللهب (٤) ترمى بشرر كالقصر

30- Depart (O, repudiators) to the flaming smoke of hell, wherein you will be choked and tormented, for its vault will cover you all over.

The two following verses will explain the three positions of the flaming smoke :-

(a) It will have a shadow of choking smoke so that it does not protect or shade.

(b) It will not shelter from the piercing flames.

(c) It will throw about sparks.

٣١- (لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ)

المعنى اللفظي : لا ظليل = لا تظل = لا يغني (وبى شبا ترهم بالشرر)

التفسير : إن هذا الدخان الخانق الأسود لا يقي من عذاب الحر ولا يرفع لفحات اللهب المتصاعد .

31- This suffocating smoke will make neither relief nor shelter from the flame.

٣٢- (إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ)

التفسير : إن الدخان الملتهب الذى يدفع المكذبون إلى الانطلاق فيه هو سرادق جهنم وقبوتها ، ومن هناك تبدو نار جهنم يتطاير منها الشرر كأنه الحصون أو القصور ضخامة .

ثم يعقب الشرر الدخان الخانق اللافح " وإن تعبير القرآن الكريم بأن شرر جهنم كأنه القصر ليس فيه مبالغة وذلك إذا رجعنا إلى الملحق رقم ١٢ من تفسير جزء عم يتساءلون للمؤلف "

فما بال المكذبين بأغوار جهنم ؟ لا شك فى أن عذابها أشد . (ويلاحظ أن الشرر يظهر للرائى من وراء محيط دائرة النار وما فوقه وعند شبه الشرر ينتهى الأمر بدخان أسود خانق .

هذا التفسير يلائم حقيقة النار التى نوقدها فى حياتنا الدنيا ، أما نار جهنم فعلمها عند ربى ، كفانا الله شرها) .

32- Most surely, the flaming smoke through which the repudiators are ordered to depart is the vaulted dome of hell wherein fire appears throwing about sparks as huge as forts or palaces in size.

Flaming smoke usually takes place whensoever sparks are gone extinguished. What can the repudiators conceive of the doom of the deepest layers of Hell-Fire? Verily it will be very severe and fierce.

٣٣- (كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ)

التفسير : إن الشرر الذى ترميه نار جهنم كأنه الجمال الصفر لونا وأرسالا .

33- As if there were a string of yellow camels marching swiftly.

٣٤- (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

التفسير : هلاك وثبور يوم القيامة للمكذبين

34- Woe and perdition shall be to the repudiators who used to deny the Faith.

٣٥- (هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ)

التفسير : هذا يوم لا ينطقون فيه بكلام نافع ينفعهم.

35- On that day they will not be in a position to plead. Their limbs will bear witness against them.

٣٦- (وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ)

التفسير : ولا يؤذن لهم في الاعتذار لأنه ليس لديهم أعذار صحيحة

36- They shall not be permitted to offer excuses.

٣٧- (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

التفسير : عذاب وهلاك للمكذبين

37- Woe and perdition will be to the repudiators.

٣٨- (هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ)

التفسير : في هذا اليوم يحاسب الناس على أعمالهم ويفصل بين الخلائق في جميع العصور والدهور حين يحشرون في صعيد واحد ليتضح المحسن منهم والمسيء

38- This is the day of decision wherein people will be called for reckoning. Allah will assemble every folk with all their predecessors.

٣٩- (فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ)

التفسير: فإن كان لكم حيلة في دفع العذاب عنكم فاحتالوا لتنجوا من عذاب النار

39- Now, if you have a plot to ward off from penalty, use it.

Ah woe, that day, the disbelievers will only ruin themselves.

٤٠- (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

التفسير: هلاك وعذاب للمنكرين لرسالة الحق.

40- Woe and perdition will be to the repudiators who used to reject the Faith.

٤١- (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ)

التفسير: إن الأبرار الذين يخشون ربهم سيتقلبون في صنوف الجزل والغبطة ويسكنون عيون الماء، في متناول أيديهم فهم في ظل وارف وعيش خافض، بعكس المكذبين الذين وصفت الآيات السابقة ما سيكونون فيه من عذاب مهين.

41- The righteous shall dwell amidst delightful shades and fountains of pure water. This is in contrast to the three positions of the flaming suffocating smoke prepared for the repudiators which neither gives them relief nor shelter from the burning fire.

٤٢- (وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ)

التفسير: إن المتقين وهم في وسط الظلال الممدودة فوقهم يتناولون أنواع الفواكه مما تشتهي أنفسهم وتقر الأعين.

42- The pious shall be in delight and rest.

They shall have sorts of fruits within their own hands (as much as they desire).

٤٣ - (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)

التفسير : ويقال لهم كلوا مريئا أيها الأبرار من هذه الفواكه واشربوا هنيئا من هذه العيون كلما شئتم جزاء ما قدمتم من الصالحات في حياتكم الدنيا .

43- It will be said to them: Eat and drink to your hearts' content in recompense for that which you have done during your life-time.

٤٤ - (إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)

التفسير : إن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا

44 - Thus, Allah does surely reward the doers of good in every age and of both sexes.

مسرات ومباهج المؤمنين والصالحين في الجنة

الآيات من ٤١ الى ٤٤ من سورة "المرسلات" وكذلك الآيات من ١١ إلى ٢٢ من سورة "الإنسان" تحوي وصفا مفصلا لهذه المسرات والمباهج ولعل هذا - والله أعلم - يقصد به تطمين المؤمنين وتبشيرهم بأن مثل هذه المسرات التي هي في الدنيا - في معظم الأحوال - من نصيب الملوك والأمراء والأثرياء، دون غيرهم حتى لو كانوا كفارا أو آثمين في حين أن المؤمنين والصالحين في معظم أحوالهم لا يعلمون شيئا عن هذه المسرات إلا مجرد أسماء، وتخيلات - لا مادة لها مطلقا - هي في الآخرة خالصة للمؤمنين دون غيرهم فضلا عما يضفى عليها من جمال وفخامة وصفاء، وسلامة وخلود . ولا ريب أن المؤمنين يجدون في هذه البشرى الكريمة من الله

تعالى تثبيتاً لهم في الدفاع عن قضية الدين وتقوية للاتكال
على الله تعالى، ومهما تكن الأحوال المحدقة بهم في الدنيا
فسوف تجعلهم مستشعرين أقوياء الأمل في الله تعالى
إن لم يكن في هذه الدنيا ففي الآخرة.

Enjoyments and Pleasures Of the Faithful and Good-Doers in the Garden.

Verses 41 till 44 of Sura Almursalaat (The Emissaries) no. 77 and verses 11 till 22 of Sura Al-Insaan or (Man) No. 76 contain detailed description of these pleasures and enjoyments, and that may be for reassuring the righteous that such pleasures which in their life-time are mostly the fortune of the kings, princes and notables even if these may be infidels or sinners while most of the righteous know them only by names and never by substance, - all such enjoyments, in the Hereafter - will be exclusively the luck of the righteous but with incomparable beauty, grandeur, purity, safety and perpetuity. Indeed the faithful find in this compassionate promise from Allah a good and sure tidings that will encourage them in defending the cause of the Religion and strengthen their trust

in Allah and make them under all circumstances hopeful and satisfied howsoever may be their fortune in their life on the earth.

٤٥- (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

التفسير: عذاب وهلاك في هذا اليوم للمكذبين بنعم الله.

45- Woe, on that day, shall be to the repudiators.

٤٦- (كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ)

التفسير: يخاطب الله تعالى المكذبين مهددا لهم:
كلوا وتمتعوا بقية آجالكم انكم مجرمون كافرون

46- Allah addresses the sinners threatening them:
Eat, O transgressors and enjoy the pleasures of this fleeting world for a little while for most surely you are guilty.

٤٧- (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

التفسير: عذاب وهلاك في الآخرة للمكذبين.

47- Woe, in the Hereafter shall be to the repudiators.

٤٨- (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ)

التفسير: وإذا قيل للمشركين أطيعوا الله أو اركعوا في الصلاة لا يمتثلون.
(قيل ان الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه أمر ثقيفا بالصلاة فقالوا لا ننحني أي لا نركع فإنها مسبة

48- When it is said to them: Obey The True Lord or pray to Him, they do not obey.

(It is said that the Holy Prophet bade the tribe of Thokaif to pray to Allah, but they rejected, for prostration as regards them was a disgraceful thing.)

٤٩- (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

التفسير : عذاب وهلاك في الآخرة للمكذبين

49- Woe and perdition in the Hereafter shall be to the repudiators.

٥٠- (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)

التفسير : فبأي كتاب سماوي يؤمنون بعد هذا القرآن الكريم الذي يشتمل على آيات معجزات؟

50- Then, in what heavenly revelation will they believe after this Glorious Quoran that includes miraculous communications?

O

« ملحقات »

ألحقت بهذا الكتاب فصولا خصصت للشروح العلمية الحديثة بالعربية والانجليزية لمن يطلب المزيد من الاطلاع فى هذا النوع من الموضوعات التى تنهض دليلا على إعجاز القرآن الكريم وأنه من لدن الله العليم الخبير .

وقد أوضحت قرين كل ملحق رقم الآية والسورة والصفحة لامكان الرجوع إليها فى هذا الكتاب .

« Appendices »

I have added appendices to demonstrate therein, some modern scientific explanations of certain important points included in some Quoranic verses, in order to give opportunity to those readers who may desire to attain ample information of such subjects in Arabic or English.

These appendices are given successive numbers. The number of verses, the name of chapters and their numbers and pages have not been missed to facilitate reference.

ملحق رقم ١

وهو يتعلق بالآية رقم ٢ من (سورة الملك) رقم ٦٧ صفحة رقم ٣ من هذا الكتاب

(الَّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ)

سبق أن شرحنا هذه الآية الكريمة وأوضحنا كذلك الحكمة في تقديم الموت على الحياة . وفيما يلي تفسير على حديث في هذا الصدد :

إن من بديع صنع الله تعالى أن جعل سبحانه الموت ضروريا للحياة لأن نواتج تعفن الأجسام وتحللها في تربة الأرض بعد الموت تعتبر من بين أسباب الحياة واستمرارها لكل كائن حي .

فالله جل جلاله يخلق الأحياء مما لا نعلم ومن عناصر محدودة المقدار في الأرض والجو يكفي أن يستنفد عنصر واحد منها في جيل أو أجيال قليلة لتقف الحياة كلية على وجه الأرض .

فالأكسجين مثلا يستنفده الأحياء (من الانسان والحيوان) من الهواء، فإذا ماتوا وتحولوا بالتعفن الى ثاني أكسيد الكربون وغيره من العناصر رده الله تعالى الى الهواء مرة أخرى بفعل التمثيل الكلوروفيلي .

ان العلاقة العجيبة التي بين الأكسجين وثاني أكسيد الكربون فيما يتعلق بالحياة الحيوانية وعالم النبات كله قد استرعت أنظار العالم المفكر .

وتعتمد حياة كل نبات على المقادير التي تكاد تكون ضئيلة من ثاني أكسيد الكربون الموجود في الهواء، والتي يمكن القول بأنها تتنسمها ، ولكي نوضح هذا التفاعل الكيماوي المركب المعروف بالتمثيل الخضري او الكلوروفيلي نقول أن أوراق الشجر هي رئات وأن لها القدرة في ضوء الشمس على تجزئة ثاني أكسيد الكربون العنيد إلى كربون وأكسجين ، يلفظ الأوكسجين ويحتفظ بالكربون متحدا مع هيدروجين الماء، الذي يستمده النبات من جذوره ، وبكيمياء سحرية تصنع الطبيعة من هذه العناصر سكرا وسيلولوز ومواد كيمائية أخرى عديده وفواكه وأزهار . ويغذي النبات نفسه وينتج فائضا يكفي لتغذية كل حيوان على وجه البسيطه. وفي الوقت نفسه يلفظ النبات الأوكسجين الذي نتنسمه والذي

بدونه تنتهي الحياة .

وهكذا نجد أن جميع النباتات تبني تكوينها من الكربون والماء على الأخص . والحيوانات تلفظ دائما ثاني أكسيد الكربون بينما تلفظ النباتات الأوكسيجين نهارا ولو كانت هذه المقايضة غير قائمة فإن الحياة الحيوانية أو النباتية كانت تستنفد في الزراعة كل الأوكسيجين أو كل ثاني أوكسيد الكربون تقريبا وحتى انقلب التوازن تماما ووقفت دورة التنفس والتحلل لذوي النبات، ومات الإنسان والحيوان .

إن الأوكسيجين والهيدروجين وثاني اوكسيد الكربون سواء ألانت منعزلة أم على علاقاتها المختلفة مع بعضها بعضا هي العناصر البيولوجية الرئيسية وهي الدعامة المكينة التي تقوم عليها الحياة . فلم يكن بد لوجود مطلوب الحياة على سطح الأرض من تعاقب الحياة والموت جيلا بعد جيل في النبات والحيوان لتتجدد بموت جيل المادة التي يخلق الله منها الجيل الذي يليه .

ونرجو أن يلاحظ أن عودة الأحياء إلى الأرض وتحلل الأجساد فيها والذي يتبعه حتما دخول بعض جواهرها في أجساد بعض الأحياء الجديدة لا تمت بأي وجه من وجوه الشبه أو الاختلاط بمذهب تناسخ الأرواح ذلك المذهب الفاسد الذي دانت به بعض الأمم القديمة والذي مؤداه أن الروح إذ تفارق جسم حي من الأحياء إنسانا كان أو حيوانا لا تلبث أن تأوي إلى جسم حي جديد ورتبوا عليه تحريم أكل اللحوم على اختلاف أنواعها . ولكن التحليل الذي أدلينا به آنفا ينصب على العناصر المادية فقط ويمكن أن

يدخل في تفسير قوله تعالى (وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا)
آية رقم ١٧ سورة نوح رقم ٧١ .
(كتاب الإنسان لا يقوم وحده man does not stand alone
بقلم الدكتور ا. كريسي موريسون رئيس أكاديمية العلوم بنيويورك
وكتاب العلم يدعو للإيمان ترجمة الأستاذ محمود صالح الفلكي
وكتاب في سنن الله الكونية بقلم الأستاذ محمد احمد الغمراوي
ورسالة الأستاذ محمد عبد الحافظ عوض) .

Appendixe no. 1, as regards verse no. 2 Sura Almulk (Dominion) no. 67, Page no. 4 of this book.

(Who has created death and life and has appointed for each its time, that He might prove you, which of you is most righteous in his deeds. He is the Mighty, the Forgiving).

It is noted in this verse that the word « death » precedes the word « life ».

This can be attributed to the fact that death is the very basis on which life rests and goes on:
Ingredients of decayed matter after death are among the main factors which preserve life. Allah the Almighty creates the living creatures of that which we do not know

and of certain elements determined in quantity in the soil. If it were supposed that one of the elements is exhausted during one or two generations, life would decisively cease on earth.

All animal life is absorbing oxygen and throwing off carbon dioxide. Oxygen is further essential to life because of its action upon other elements in the blood as well as elsewhere in the body, without which life processes would cease. Living beings die, buried, decay and change into decayed matter and carbon dioxide that goes up in the atmosphere and is absorbed by plants through the process called « Photo-synthesis ».

The curious relationship between oxygen and carbon dioxide in respect to the life of animals and the entire vegetable world has been brought to the attention of all thinking people.

All vegetable life is dependant upon the almost infinitesimal quantity of carbon dioxide in the atmosphere which, so to speak, it breathes. To express this complicated photo-synthetic chemical reaction in the simplest possible way, the leaves of the trees are lungs and they have the power when in the

sunlight to separate this obstinate carbon dioxide into carbon and oxygen. In other words, the oxygen is given off and the carbon retained and combined with the hydrogen of the water brought up by the plant from its roots. By magical chemistry, out of these elements, nature makes sugar, cellulose and numerous other chemicals, fruits and flowers. The plant feeds itself and produces enough more to feed every animal on earth. At the same time the plant releases the oxygen we breathe and without which life would end. So all the plants build their structure principally out of carbon and water. Animals always give off carbon dioxide and plants give off oxygen in the day-time. If this interchange did not take place, either the animal or the vegetable life would ultimately use up practically all of the oxygen or all of the carbon dioxide, and the balance, being completely upset, and the decay of living beings being entirely ceased, one would wilt or die and the other would quickly follow.

Oxygen, hydrogen, carbon dioxide and

carbon singly and in their various relations to each other, are the principal biological elements. They are the basis on which life rests.
Hence the succession of life and death is of paramount importance.
It is related that the death of one or two generations is the substance of life-giving to a new generation.
N.B: It should be borne in mind that this decomposition of the bodily elements and their return into the soil which inevitably causes them to enter into other living beings' bodies by no means resembles or relates to that vicious creed called "metempsychosis" of certain sects of old ages who believed that the soul of every living being whether man or animal upon his death infuses or immigrates into another newly born being. As a correlative to this vicious belief they interdicted among themselves the animals' flesh as food, lest they through eating this flesh, should eat the very bodies of their ancestors.

On the contrary our previous exposition of the necessary transformation of elements conforms with verse no. 17, Sura « Noah » no. 71 : « Allah has germinated you from earth exactly as any plant else has been germinated."

(The work of man Does Not Stand Alone By A. Cressy Morrison.
The work of Science Calls on Faith translated by Prof. Mahmoud Saleh El Falaki. A message by Prof Mohamed Abdel Hafez Mo-âwad.
God's Laws in the Universe by Prof Mohamed Ahmed Al-Ghamrawi).

ملحق رقم ٢

عن الآية رقم ٣ من سورة الملك رقم ٦٧
صفحة ٦ من هذا الكتاب :

(الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ
(الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ)

خلق الله العلى القدير الأجرام السماوية وجعل منها المجموعة الشمسية المكونة من شمسنا والكواكب والأقمار التي تدور في مدارات حولها . وهذه الأجرام مشدودة إلى الشمس بقوة الجاذبية . ويقول علماء الفلك أن هذه المجموعة الشمسية ما هي إلا واحدة من مئات الملايين من المجموعات الأخرى المماثلة ، وأن بعضها أكبر منها حجما وأثقل وزنا وأعظم ضوءا ، والبعض الآخر أصغر منها .

وكل هذه المجموعات تجري بسرعة هائلة حول مركز المجرة

أو الطريق اللبني.

ووراء هذه المجرة مجرات أخرى بعضها فوق بعض وفي

على غرار المجرة الأولى إحداها وأقربها إلينا.

ويقدر الفلكيون البعد بين كل مجرة وأخرى بآلاف السنين الضوئية.

ويقول الدكتور [illegible] أنه كلما اكتشفت مجرات أو أعقبت

عالما واحدا يحتمل أن يكون هنالك عوالم هائلة تبرز

طبقة بعد أخرى. ولا يزال العلم يحبو للوصول

إلى تلك الحقيقة العظمى التي يشير إليها القرآن

الكريم ليوجه أنظار العلماء إلى جليل صنعة الله

والله سبحانه وتعالى أعلم بأسرار خلقه.

والمجموعة الشمسية تذكرنا بالذرة التي لم

يهتد إليها العلماء إلا في السنين الأخيرة والتي

تشتمل على فراغ كبير جدا نسبيا يتوسطه نواة

ثقيلة تحوي غالبية الوزن الذي أي بمعدل ٩٩,٩٧

وكذلك الالكترونات النافرة مجاورة إذا قيست

بالنواة. هذه الالكترونات تدور في مدارات على

أبعاد مختلفة من النواة ومقيدة بها برباط الجاذبية.

كل هذه الأجرام الصغيرة تأخذ فراغا بسيطا جدا

من حجم الذرة مثله في ذلك مثل الفراغ الذي

تشغله الكواكب والشمس في الفضاء اللانهائي ثم

وتمثل الشمس فيه النواة في الذرة وتمثل الكواكب

الالكترونات. وهذه الأجرام السماوية مقيدة

برباط الجاذبية مع الشمس التي تعادل وزنها ٩٩,٨٧

من وزن المجموعة الشمسية ويقدرون حجمها بمليون

وثلاثمائة ألف مرة مقدار حجم الأرض التي لا تعدو

تكون هباءة في هذا الفضاء الهائل

وبالتالي فإن حبة الحمص قد تشتمل على مئات الملايين من الذرات .

وإذا قارنا بين الشمس والكواكب المكونة للمجموعة الشمسية والنواة والإلكترونات المكونة للذرة لألفينا نفس النسب والمقاييس بل نفس المعادلات الحسابية لقوى الجاذبية بين الشمس والكواكب تماما كما هي بين النواة والإلكترونات التي تسبح في مداراتها البيضاوية حول نواتها تماما كما تسبح الكواكب حول شمسها

هذه العظمة في الصغر والعظمة في الكبر وهذا التطابق التام بين الصغير المتناهي في الصغر وبين الكبير المتناهي في الكبر يدل على إعجاز القرآن الكريم ، ومن ثم لا يوجد تفاوت في خلق الرحمن لأن مخلوقاته تعالى قائمة على ناموس ثابت في غاية الدقة والإحكام وتعبر عن وحدة الكون وتشهد بوحدانية الخالق جل وعلا .

Appendix no. 2.

"Allah has created seven heavens, one above another. Nobody can see in Allah's creation any unfitness or disproportion. If anybody lifts up his eyes again to the heaven and looks whether he can see any disorder, he surely will not find the least fault." (Verse no. 3, Sura Al-Mulk (Dominion) no.67

This verse points to the regularity and uniformity prevailing in nature.

Sir James Jones and Dr. Kant say: "The earth is only one member of the sun's family. The sun's family is only one member of the Galactic System.

The Galactic System is only one member of the system of star-cities in space.

If the grandeur of a planetary world in which the earth, as a grain of sand, is scarcely perceived, fills the understanding with wonder, when we behold the infinite multitude of worlds and systems which fill the extension of the Milky Way! But how much greater is this astonishment increased, when one becomes aware of the fact that all these immense orders of star-worlds again form but one of a number whose termination we do not know, and which perhaps like the former, is a system inconceivably vast - and yet again but one member in a new combination of members!

Modern science tells that the system of star-cities constitutes the complete universe.
If there is anything beyond, it can only be other complete universes.
Concerning the sun's family, the nine principal planets (Mercury, Venus, earth, Mars, Asteroids, Jupiter, Saturn, Uranus, Neptune and Pluto) move round the sun in almost circular paths covering from three to seven miles every second. This system bears the resemblance of an atom which consists of a very important and very massive particle known as its <u>nucleus</u> at its centre, which represents the sun in the solar family; and ranged round this nucleus are a number of less important and less massive particles known as <u>electrons</u> which act like the planets. All these tiny particles are charged with electricity, so that each nucleus attracts its electrons round it.
If we consider how many atoms may be in a seed of sand, scientists

estimate the number at millions and millions of atoms.

These scientific conjectures call the attention to the existence of a Supreme Creator as witnessed in the regularity and uniformity of the laws working in Allah's creation. These scientific thoughts are coming nigh to the great certainty of knowledge of the Glorious Quoran that involves permanent miracles which urge people to look into the book of the universe and thus believe in the One True Lord.

ملحق رقم ٣

عن الآية رقم ١٦ من سورة نوح رقم
الصفحة ٧٩ من هذا الكتاب :

(وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا)

يلاحظ في هذه الآية الكريمة وغيرها من الآيات المماثلة أن الكلمة المستعملة لوظيفة القمر هي الإنارة (نور، منير، ينير ...) بينما الكلمات المستعملة لوظيفة الشمس هي بمعنى الإضاءة وهذا يعتبر دليلا على دقة القرآن الكريم في التعبير والوصف الكامل الشامل فضلا عن الإعجاز في العلم والحكمة.

فالإنارة تكون بانعكاس الضوء من أجسام باردة وقع عليها ضوء الشمس فعكسته. أما الإضاءة الضوء للشمس

كما جاءت في هذه الآية وفي غيرها من الآيات الكريمة فنعتبر
ذاتية ،
ولعل هذه الآية الكريمة تشير الى أن في هذه السماوات شموس
اى نجوما من نوع شمسنا تضئ إضاءة ذاتية يتبعها
كواكب وأقمار أو توابع تنير بانعكاس أضواء الشموس
أو النجوم على سطوحها الباردة فتبدو منيرة لمن يراها .
وهذه الآية مع غيرها من الآيات تعد أمثلة رائعة
في التطابق بين نظريات العلم الحديث الناضجة والقرآن
الكريم .

Appendice no. 3

Concerning the verse no. 16 of Sura Noah no. 71 page no. 79 of this book.

" He has made the moon a light in a determined orbit in one of these heavens; and made the sun shining as a majestic lamp".

It is observed in this verse and other similar verses in the Glorious Quoran that the word « Nour » نور meaning light by reflection is used to explain the function of the moon, while the words « Siraag سراج » Wahag وهاج or Misbah مصباح ... Dowö ضوء : that explain the function of the sun, to shine by itself or self-luminous.

This proves that the Holy Quoran includes some scientific principles which may

jet light on researches.

This verse may also signify that the heavens include stars or suns which are self-luminous and contain moons or satellites to the planets that light by reflecting the sun-light or the stars' rays.

ملحق رقم ٤ :

عن الآية رقم ١٧ من سورة نوح رقم ٧١

صفحة ٨

(وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا)

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان الأول من الصلصال
ثم جعل حياة الجنس البشري متعلقة بحياة النبات.
فعلى النبات مدار حياة الإنسان ، بينما يعتمد النبات
نفسه في مادته وطاقته على التمثيل الكلوروفيلي (الخضري)
المتوقف على الضوء من ناحية وعلى نواتج التحلل والتعفن
والإفرازات من ناحية أخرى.

فالإنسان كالحيوان والنبات يموت فيدفن ويتعفن
ويتحول إلى ثاني أكسيد الكربون فيما يتحول إليه ، وينصعد
ثاني أكسيد الكربون إلى الجو فيتغذى بكربونه النبات بواسطة
التمثيل الكلوروفيلي (الخضري) ، ويتغذى النبات كذلك من
أزوتات الأرض وأحيانا من أزوت الجو فيحوله إلى
جزء من صميم كيانه - ويتغذى الحيوان من النبات ،
كما يتغذى الإنسان من النبات والحيوان على السواء،
أي أن أصل التغذية له هو النبات.
فالإنسان خلق من تلقيح النطفة بالبويضة اللتين تفرزان
من غدد خاصة تعتمد في تغذيتها على دم الوالدين - وهذا الدم
يعتمد في تكوينه على النبات بطريق مباشر أو غير مباشر.
كذلك الجنين الناشئ من البويضة الملقحة يعتمد في تطوره على

غذاء الأم الذى لا يعدو أن يكون أصلا من النبات ، وعندما
يولد الطفل يعتمد فى تغذيته على لبن أمه ومنشؤه أيضا
غدد خاصة تتغذى بالدم الذى مرده إلى النبات ، فإذا
كبر الطفل وتدرج على مصاعد الحياة اعتمد فى غذائه أيضا
على النبات مباشرة أو بطريق غير مباشر
والإنسان يستمد مادته وطاقته كما قلنا من النبات فهو
حين يتغذى بالنبات يأخذ مادة النمو فضلا عن الطاقة
اللازمة له فى العمل . وكل طاقة للإنسان خارجية مردها
فى النهاية إلى النبات بينما الطاقة التى يختزنها النبات
من الشمس هى جزء من صميم كيانه كالمادة التى يأخذها
من الهواء أو نواتج التعفن بالأرض - بيد أن الإنسان
يستمد مادته وطاقته من النبات مباشرة أو بطريق
غير مباشر لأن النبات هو الذى يغذى جميع الكائنات
الحية . حقا ان التوازن العجيب بين النبات وحياة الحيوان
بصفة عامة أمر يدعو إلى التدبر والتفكر فى عظمة
هذا الكون .
وهذه الآية الكريمة (والله انبتكم من الأرض نباتا)
تدلل على بديع صنع الله وعظيم قدرته وأنه هو
الخالق المبدع .
[ملخص مع التصرف من كتاب الإنسان لا يقوم وحده بالانجليزية
(man does not stand alone) للدكتور كريسى موريسون رئيس
اكاديمية العلوم بنيويورك - ومن كتاب فى سنن الله الكونية
للاستاذ محمد احمد الغمراوى] .

Appendix no. 4.

Concerning the verse no. 17, Sura Noah no. 71 page no. 80
(Allah has caused man to grow out of the earth as a growth).
Allah has created man and made his life dependent on that of plants while the

plant itself depends as regards its structure and energy on the Photo-synthesis and on the rotten matter underground. man dies, buried, decays and changes into decayed matter and gas. Carbon dioxide goes up in the atmosphere, the leaves of the trees are lungs and they have the power when in the sunlight to separate this carbon dioxide into carbon and oxygen. The oxygen is given off and the carbon retained and combined with the hydrogen of the water brought up by the plant from its roots. Besides, plant absorbs, underground nitrogen and sometimes from the atmosphere. These ingredients are changed into principal parts of the plant.

The majority of animals feed on plant. man feeds on both plant and animal. This exhibits the fact that the origin of nourishing man is plant.

man is created from a spermatovum (spermatozoon + ovum) that both are secreted from special glands in the man and the woman depending as regards nourishing on the parents' blood. This blood relies in respect of nourishment on plant directly or indirectly.

The embryo depends relating its evolution on mother's nourishment which is aught but originally plant.

As a child that comes forth from his mother's womb, he depends as regards nourishment on his mother's milk of which the origin is special glands that live on blood of which origin is plant. As the child ascends on the stairways of life, he depends concerning food on plant directly or indirectly.

The energy received by plant from the sun as well as carbon dioxide and nitrogen absorbed from the atmosphere, besides decayed matter from underground, all these matters and powers construct the substantial parts of the plant; while man receives his growth material, and capacity to work from plant directly or indirectly.

Plants feed all living things, that is the fact of prodigious importance. The wonderful balance between vegetation and man is borne in mind as absolutely basic and one of the essentials of life itself.

This verse reproduces the grandeur and the artistry of the Great Creator, and illustrates why the Almighty Lord says:

« He has caused man to grow out of the earth as a growth ».

(... الآية ... سورة الجن رقم ٧٢ صفحة ٨٦ من هذا الكتاب)

إن عالم الجن أمم مختلفة المذاهب متباينة الطرائق فمنهم الصالحون ومنهم الفاسقون وهم مخلوقون مسئولون عن أعمالهم كما هو الحال بالنسبة للبشر - وهم خلق من خلق الله تعالى القدرة على ستر أنفسهم عن أعين البشر وقد خلقهم الله تعالى قبل خلق آدم وذريته ، وابليس وأعوانه طائفة من طوائف الجن - وقد بين القرآن الكريم مسئولية الجن عن أعمالهم في سورة الرحمن رقم ٥٥ :-

(خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان)
(من مارج من نار . فبأي آلاء ربكما تكذبان ؟)
(سنفرغ لكم أيها الثقلان . فبأي آلاء ربكما تكذبان ؟)
(يا معشر الجن والانس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار)
(السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان .)
(فبأي آلاء ربكما تكذبان ؟ . يرسل عليكما شواظ من نار)
(ونحاس فلا تنتصران . فبأي آلاء ربكما تكذبان ؟ فإذا)
(انشقت السماء فكانت وردة كالدهان . فبأي آلاء ربكما)
(تكذبان ؟ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان . فبأي)
(آلاء ربكما تكذبان ؟ يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي)
(والأقدام . فبأي آلاء ربكما تكذبان ؟ هذه جهنم التي يكذب)
(بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن . فبأي آلاء ربكما)
(تكذبان ؟ ولمن خاف مقام ربه جنتان) .

والجن يسكنون الأرض ويخالطون الناس من حيث لا يشعرون إذ يستترون عن الانس ويعلمون منهم نواياهم وأخبارهم ، وكل ذلك يحمل على أنه من حديث النفس.

وهم يأكلون ويشربون ويتناسلون ، وهم يتشكلون على صور شتى ، ويخضعون لحكم الموت والحساب . وقد منع الله

[illegible] من الظهور عيانا رحمة ببني آدم ، فمن تراءى من الجن
بأصحابه بمكروه وقع ذنبه على نفسه - ومن طلب من أبناء
آدم هذا التراءي أو اشتغل ذهنه بهم أو تسلط على الجن
بالتعاويذ ووقع له سوء فهو المسئول عن نفسه .

وقد يتلبس الجن الإنس ضعيف العقل ضعيف الإيمان
مريض الأعصاب ، فقد يلعب به فسقة الجن وكفارهم
أما سليم الحواس قوي الإيمان فلا يضرونه بشيء
وهو أقوى منهم بآيات القرآن الكريم - وأنجع دواء هو
تقوية الروح المعنوية في الناس وتنمية إرادتهم لأن
أقوى الجن يرتاع من شجاع القلب ويختفي من طريقه .
والذرية الإنسانية محفوظة منهم بعناية الله
وبما أنزله على رسوله الكريم صلوات الله وسلامه
عليه من الكتاب الكريم وخصوصا آية الكرسي والمعوذتين .

والاستعاذة بالجن تخرج الناس عن حدود التكليف
البشري وتجعل لبعضهم قدرة تفوق قدرة غيرهم . وهذا
خروج عن سنة الله التي سنها لعباده فيكون عمل هؤلاء
غير مشروع . وقد حكى الله سبحانه وتعالى بلسان
الجن في (سورة الجن) أنه كان رجال من الإنس
يستعيذون ويلتجئون في القفر برجال من الجن ،
فكانت هذه الاستعاذة تزيد هؤلاء الجن تسلطا
وعتوا ، وتزيد هذا النفر من الإنس ضلالا وإصرارا
على الإثم : (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا) آية رقم ٦ من سورة
الجن رقم ٧٢ .
وأن الاستعاذة بالجن بعد نزول القرآن الكريم على
الرسول الأمين صلوات الله وسلامه عليه بغية طلب
الأخبار المغيبة أو الأعمال التي يعجز الآدمي عن عملها
أصبح سخيفا على الجن منكرا لا يليق بكامل الإيمان .

وإن كان القرآن الكريم قد أورد بعض الآيات الكريمة التي تثبت قدرة الجن فما ذلك إلا معجزة من الله تعالى لسيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام وذلك بالتيسير له بتسخير الجن . قال تعالى في محكم كتابه آيه ٣٩ و٤٠ من سورة النمل رقم ٢٧ :

(قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم)
(من مقامك وإني عليه لقوي أمين ، قال الذي عنده)
(علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك)

وفي هذا دليل على أن تسخير الجن كان خصوصية لسيدنا سليمان ، ولا توجد ثمت فائدة من الاستعانة بالجن اللهم إلا إذا أراد طالبها الفتنة والفساد والمشاهد أن كل من استعان من الناس بالجن مات على فقر وعاش شقيا وقلما نجا من الكفر والفسوق لأن الله لا يهدي كيد الخائنين ، وأن من شياطين الإنس والجن من يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا بل منهم من يسلك في مجال اللهو والتدين سبيل السوء والافتراء ويكذب متعمدا أو يزعم زعما بالهدى ليضل به قوما أولئك هم حزب الشيطان وسوف تكشف خبيئهم الأيام .

وقد نهانا الله سبحانه وتعالى عن الاستعانة بالجن فهذا العمل محرم شرعا . قال تعالى في سورة الانعام رقم ٦ آية رقم ١٢٨ :-

(ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من)
(الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع)
(بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجّلت لنا ، قال)
(النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء اللهُ إنَّ ربَّكَ)
(حكيمٌ عليمٌ) .

وقال جل ثناؤه تحذيرا من مصيرهم فى سورة الأعراف
رقم ٧ آيات ٣٨ - ٤٠ :-

(قال ادخلوا فى أمم قد خلت من قبلكم من)
(الجن والإنس فى النار كلما دخلت أمة لعنت)
(أختها حتى إذا اداركوا فيها جميعا قالت أخراهم)
(لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا)
(من النار، قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون.)
(وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من)
(فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون. إن)
(الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم)
(أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج)
(الجمل فى سم الخياط وكذلك نجزى المجرمين)

Appendix No. 5:

Concerning Al-Jinn
(The Spirits or The Invisible Forces)
Sura Al-Jinn No. 72 Page No. 87.

In many passages jinns and men are spoken of together. Man is stated to have been created from clay, while jinns from flame of fire.

The meaning of Jinn is simply spirits or invisible creatures.
Those spiritual creatures are finer in substance than human beings, though they are of a grossier fabric than angels.

Since they eat and drink and propagate their species and are subject to death. Some of these are good and others bad and capable of future salvation or damnation, as men are.

The Holy Prophet Mohamed was sent for the guidance of Jinn as well as men The Jinn had inhabited our world for many ages before Adam was created, thave fallen at length into an almost general corruption.

The Glorious Quoran points to the creation of Jinn and that they are responsible for their deeds and that they will be raised for reckoning and requital in the Hereafter.

Sura no 55 says:

Verse no. 14: Allah created man from clay like the potter's

15- And the Jinn did He create from smokeless fire.

16- Which is it, of the favours of your Lord, that you deny?

31- We shall dispose of you, O you two Universes (man and Jinn).

33- O company of jinn and men, if you have power to penetrate all regions of the heavens and the earth, then penetrate them! You will never penetrate them save with (Our) sanction.

34- Which is it, of the favours of your Lord, that you deny?

35- There will be sent, against you both, heat of fire and flash of brass, and you will not escape.

36- Which is it, of the favours of your Lord that you deny?

37- And when the heaven shall be rent asunder, and shall become as red as a rose, and shall melt like ointment or red skin.

38- Which is it, of the favours of your Lord that you deny?

39- On that day neither man nor jinni shall be asked concerning his sin.

(For their crimes will be known by their different marks and will be already clear in their records of deeds, as it follows in the text. This, says Al-Baïdawi, is to be understood of the time when they shall be raised to life and shall be led towards the tribunal of Allah, for when they are driven for trial, they will then undergo an examination, as is declared in several places of the Glorious Quoran).

40- Which is it of the favours of your Lord that you deny?

41- The wretched shall be known by their marks and they shall be taken by the forelocks and the feet, and shall be cast into hell.

42- Which is it, of the favours of your Lord that you deny?
43- This is hell, which the transgressors deny as a falsehood.
44- They shall go circling round between the same and hot boiling water.
45- Which is it, of the favours of your Lord that you deny?
46- But for him who dreads the standing before his Lord are prepared two gardens.

There have been certain men who flew for refuge to certain names of the jinn but they only increased their folly and transgression.
It is useless to invoke shelter with jinn because since the revelation of the Glorious Quoran to the Holy Prophet, it tells us that the jinn are debarred from the secrets of the heaven and the knowledge of futurity.
Seeking protection and being in communication with the jinn are prohibited in Islam. Penalty will overcome both: jinns and men guilty of this crime.
The Glorious Quoran says (verses 38-40) Sura Alaaraff (The Elevated Places) no. 7.
38- He will say: Enter into fire among the nations that have passed away before you from among the jinn and men, whenever a nation shall enter, it shall curse its fore-runner sister, until when they have all come up with one another into it, the

last of them shall say with regard to the foremost of them:
Our Lord! these led us astray, therefore give them a double chastisement of the fire. He will say: Every one of you shall have double, but you do not know.
39- And the foremost of them will say to the last of them: So you have no preference over us, therefore taste the chastisement for what you earned.
40- Surely (as for) those who reject our communications and turn away from them haughtily, the doors of heaven shall not be opened for them, nor shall they enter the garden until the camel pass through the eye of the needle; and thus do We reward the guilty).

Allah protects men from jinn's harm as long as people do not seek refuge with them. Most surely the arrogant jinn are very weak before the believers who have strong will and who remember their Lord.
To fortify ourselves and give ourselves immunity against jinn, we should ignore them and recite the two chapters of Al-Falak (The Dawn) no. 113 and Al-Nas

(The Men) no. 114. (Al-Mu'awwazataïn) and verse no. 255 of Sura Albaquara (The Cow) no. 2.

The Glorious Quoran relates that Soloman the Prophet used to employ the jinn in certain divine purposes.
Sura Annaml (Ants) no. 27, verses 38, 39, 40 refer to that matter as a special privilege to Solomon or a miracle bestowed on him to confirm his divine message as follows:-
Solomon said, O people: Who of you will bring to me Bilqis's throne, before she and her chiefs come in submission and surrender themselves to me?
A terrible and powerful Ifrit of the jinn answered, "I will bring it to you before you arise from this your council."
"Verily I have full strength to perform it and may be entrusted with it."
One who had knowledge of the Holy Scripture said "I will bring it to you within the twinkling of your eye. Then when Solomon saw Bilqis's throne placed before him, he said, "This is by the Grace of my Lord to test me whether I am grateful or ungrateful, and he whosoever

is grateful, is grateful for his own safety. And if any shall be ungrateful, verily my Lord is The Absolute, Self-Sufficient and Supreme in Honour.

ملحق رقم ٦

خاص بالآية الكريمة رقم ٤ من سورة القيامة رقم ٧٥ صفحة ١٤٥

(بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ)

ورد في بعض الكتب الحديثة أن اختيار الله سبحانه وتعالى لكلمة البنان في موضع البعث دون غيرها من أعضاء الجسم كالكلية مثلا وهي التي تحتوي على ملايين المرشحات، والعين ذات الطابع التشريحي الدقيق يرجع إلى خاصية مميزة بالبنان. فقد ثبت أن بشرة الأصابع تحتوي على خطوط ذات طابع خاص لا سيما في نهاية أطرافها، فإذا فحصت هذه الخطوط وجد أنها على شكل أقواس أو دوامات أو ما يسمى بالمركبات. وهذه الخطوط مميزة تختلف من أصبع لآخر، ولا يمكن أن تتشابه في أي إنسان آخر. وقد أصبح الآن ميسرا الاستدلال والتعرف على شخصية أي فرد طالما أخذت بصمات أصابعه. وأول من انتفع بهذه الخاصية الانجليز في ١٨٨٤.

وهذه الآية الكريمة التي نزلت منذ ثلاثة عشر قرنا تعتبر مع غيرها من المعجزات، وتثبت أن القرآن الكريم فيه من الأسرار العلمية ما لم يكشف منه إلا القليل، وأنه تنزيل من الله العليم الخبير.

Appendix no 6:

Verse no. 4 Sura Al-Qiyamah (The Resurrection) no. 75, Page no. 147

(Most surely Allah is not only able to (gather man's bones together, but He is able even to put together the smallest bones of his fingers in order, restoring man's body in complete figure, and fashioning the very tips of his fingers in perfection).

Some recent commentators add that The Almighty Lord (in this occasion of resurrection) has pointed (the fingers) out of all other parts of the body like the kidneys which contain milliards of filters, and the eyes which are so complex and delicate from the anatomy standpoint on account of a special property and a certain particularity. They mean what has been lately proved that the fingers and their tips are characterized by certain lines, curves, bows and whirls that do not in any certain person resemble any other person's fingers.

In the light of this recent explanation this verse of Sura Al-Qiyamah (The Resurrection) includes an important property which had never been discovered before the year 1884 when finger-prints were used in England for identifying persons.

This is an unrefutable proof that the Glorious Quoran, which has been revealed since thirteen centuries, is a Divine Scripture.

ملحق رقم ٧ :

خاص بالآية رقم ٢٧ من سورة المرسلات رقم ٧٧ صفحة رقم ١٨٧

(وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا)

ورد في هذه الآية الكريمة ذكر الأنهار والماء العذب بعد ذكر الجبال الرواسي الشامخات. ولعل في هذا الجمع بينهما إشارة قدسية عظيمة للعلاقة الكبيرة بين الجبال وتكوين الأنهار وسقوط الأمطار.

والمعلوم أنه إذا اصطدمت الرياح المحملة بالأبخرة بسلاسل الجبال المعترضة أمامها ترتفع على سفحها ومن فوقها وتغير اتجاهها الى السهول والوديان المجاورة فإن كانت درجة الحرارة هنالك منخفضة - لكن ليس لدرجة الجليد - تتكثف الأبخرة وتتساقط مطرا ينحدر الى البحيرات ومنابع الأنهار. كما يحدث في شمال الهند وفي بلاد الحبشة. أما اذا كانت درجة الحرارة منخفضة الى درجة الجليد أو أدنى منها فيتحول البخار الى ثلج ويتراكم

فوق الجبال حتى يحل الربيع أو الصيف فتذوب هذه الثلوج
وتنحدر على سفوح الجبال الى منابع الأنهار أو تغمر الأراضي
المترامية المعدة للزراعة فيرتوي الزرع ويدر الضرع - كما
يحصل في كندا وأوروبا الوسطى مثلا .
فسبحان الله مدبر ملكه على أبدع مثال ومعطي كل شيء
خلقه وبقاءه وجعله صالحا لما خلق له .

Appendix no 7:-

Concerning verse no. 27 of Sura Al-mursalat (The Emissaries) no. 77, page no. 187 (Allah has placed, in the earth, stable and) (lofty mountains and given you to drink) (sweet and fresh water).

In this verse « fresh water or rivers » are mentioned after « high mountains » This union of two different physical natures may be a reference to the relation between "mountains" and the formation of rivers. As it is well-known, when the winds loaded with vapour are intercepted by chains of mountains extending cross-way, they rise upon their slopes and tops and change their course. If the temperature above the mountains is very low - but not to the freezing point - the clouds are condensed and fall in the form of rain

to fill the lakes and the river sources near-by as seen in North India and Abyssinia. But in colder regions where the temperature falls till zero or even lower, the vapour is frozen into snow and forms huge strata on the tops of mountains till the warmer seasons come, this snow melts and flow down the slopes to make the river sources or even to water the vast tracts already sown and waiting this provision of life and growth as happens in Canada and Central Europe.

Glorified is Allah, The Provider to every thing its existence and subsistence.

تم هذا التفسير
في يوم ١١ مارس سنة ١٩٥٧
الموافق الاثنين ٩ شعبان سنة ١٣٧٦
الساعة السابعة صباحا
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم
الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
محمد عبد المنعم الجمال

All Praise is due to The Almighty Lord
11/3/1957 M. A. M. El Gammal

(E)

number of Appendix		Page
7.	Verse no. 27, Sura Al-Mursalat (The Emissaries) no. 77, page no. 187 (Allah has placed, in the earth, stable and lofty mountains and given you to drink sweet and fresh water).	226

(D)

number of Appendix		Page
3	Relating to verse no. 16, Sura Noah no 79 in English. (He has made the moon a light in a determined orbit in one of the heavens, and made the sun shining as a majestic lamp).	209
4	Concerning verse no. 17, Sura Noah no. 71 page no. 80 in English. (Allah has caused man to grow out of the earth as a growth).	211
5	Concerning Al-Jinn (The Spirits or The Invisible Forces) Sura Al-Jinn no. 72 page no. 87.	217
6	Concerning verse no. 4 Sura Al-Qiyamah (The Resurrection) no. 75, page no. 140 (Most surely, Allah is not only able to gather man's bones together, but He is able even to put together the smallest bones of his fingers in order, restoring man's body in complete figure, and fashioning the very tips of his fingers in perfection).	224

(C)

Contents of Appendices

These appendices include modern scientific explanations of some important points involved in Quoranic verses of this twenty ninth book (Al Mulk or Tabarak) Dominion.

number of appendix	Appendices	Page 196

(B)

"Contents"

(A)

Contents

Part [illegible]

Part Al-Mulk (Dominion)

A COMMENTARY

ON

THE GLORIOUS QUORAN

IN

ARABIC & ENGLISH

BY

MOHAMED ABDEL MONEIM EL GAMMAL

Controller General

Taxation Department, Egypt.

Diploma of the Higher School of Commerce, Cairo.

The Higher Diploma of the Economical Studies,

The Higher Diploma of the Financial Studies

of

The Doctorate Section, Faculty of Law, Cairo.



PART XXIX

TABARAQ

(BLESSED IS HE «ALLAH»)

A COMMENTARY

ON

THE GLORIOUS QUORAN

IN

ARABIC & ENGLISH

BY

MOHAMED ABDEL MONEIM EL GAMMAL

Controller General

Taxation Department, Egypt.

Diploma of the Higher School of Commerce, Cairo.

The Higher Diploma of the Economical Studies,

The Higher Diploma of the Financial Studies

of

The Doctorate Section, Faculty of Law, Cairo.



PART XXIX

TABARAQ

(BLESSED IS HE «ALLAH»)

